Dr.Sharif Alawneh

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعراؤنا

ثلاثةُ شُعَراء مُقِلّون

(جمع وتحقيق ودراسة)

الدكتور شريف راغب علاونه
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة البترا الخاصة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

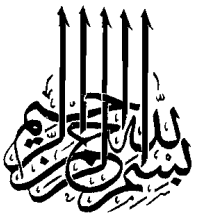

ثلاثةُ شُعَراء مُقِلّون

مالك بن حريم الهَمداني

(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

عديّ بن حاتم الطائيّ

(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

جعفر بن علبة الحارثـيّ

(من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية
٢٠٠٤/٩/٢١٧٣

٩٢٨,١١
علاونة، شريف
ثلاثة شعراء مقلون/ شريف علاونة. عمان: المؤلف ٢٠٠٤

ر.إ: ٢٠٠٤/٩/٢١٧٣
الواصفات: الشعراء العرب/ الشعر العربي/ الأدب العربي

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر	٢٠٠٤/٩/٢٢٠٦

الصف وتصميم الغلاف دار المناهج للنشر والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الدكتور شريف راغب علاونـه

شعراؤنا

ثلاثةُ شُعَراء مُقِلّون

مالك بن حريم الهَمْدانيّ

(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

عديّ بن حاتم الطائيّ

(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

جعفر بن عُلبة الحارثـيّ

(من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

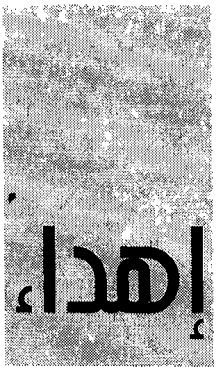

إلى

كلّ من ينطِق

بلُغة الضاد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المحتويات

تقديم	٧
المقدمة	٩

الفصل الأول
مالك بن حريم الهَمداني
(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

■ حياته وأخباره	
- اسمه ونسبه	١٥
- لقبه وأسرته	١٧
- صفاته وأخلاقه	١٩
- وفاته	٢٤
■ شاعريته	
- مصادر شعره	٢٥
- منزلته الشعرية	٢٨
- موضوعات شعره	٣٢
■ ما وصل إلينا من شعره	٣٩

الفصل الثاني
عدي بن حاتم الطائي
(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

■ سيرته وأخباره	
- اسمه ونسبه	٧٥
- أسرته	٧٦
- كنيته	٨١
- إسلامه	٨٢

- صفاته واخلاقه ٨٥
- وفاته ٩٥
- شاعريته (مصادر شعره وموضوعاته) ٩٧
- شعره ١٠٢

الفصل الثالث
جعفر بن عُلبة الحارثـيّ
(من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية)

- حياته وأخباره .....
  - جعفر بن علبة في كتب التراجم ١٣١
  - اسمه ونسبه ١٣٤
  - أسرته ١٣٥
  - صفاته وأخلاقه ١٣٧
  - وفاته ١٤٠
- شاعريته ١٤٢
- ما وصل إلينا من شعره ١٤٧

الفهارس العامة

- فهرس الأعلام ١٧٥
- فهرس الأشعار .....
  - فهرس شعر مالك بن حريم ١٨٠
  - فهرس شعر عدي بن حاتم ١٨١
  - فهرس شعر جعفر بن علبة ١٨٢
- فهرس المصادر والمرجع ١٨٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تقديم

بقلم : الأستاذ الدكتور أحمد الخطيب
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة البترا الخاصة

منذ أن قدّم أستاذنا المرحوم الدكتور يوسف خليف إلى المكتبة العربية دراسته الموسومة بـ " ذو الرمة شاعر الحب والصحراء "، واضعاً إياه في دائرة الضوء وفق معايير النقد العصرية، نافياً عنه ما لحقه من إهمال وتهميش لتقصيره عما برّز فيه فحول عصره، معدّلاً بذلك مفهوم الفحولة التقليدي المرتبط أشد الارتباط بمجالات الشعر الكبرى آنذاك، ممثلة في المديح والهجاء والفخر، لافتاً الانتباه إلى أن المعوّل على الموهبة متجلّية في التشكيل لا على الموضوع الشعري.

منذئذ، طمح كثير من الباحثين في إنصاف شاعر غمط حقه ولم يلحق بالفحول، أو في الكشف عن مُقِلٍّ مجيد، تناثرت أبياته ومقطّعاته في كتب الطبقات والتراجم والمعاجم، لعل وعسى أن يظفر باحث منهم بصيد ثمين، يمكنه من تعديل حكم عام، أو استكمال صورة مرحلة شعرية.

وتصب جهود الدكتور شريف علاونه جلّها في إطار هذا المنحى، سعياً على الدروب ذاتها، مؤمّلاً أن يكون واحداً من سَدَنةِ تراثنا الأدبي، واعياً للصعوبات الجمّة التي تعترض سبيله.

وقد فرغ — حتى الآن — من إخراج شعر ثلاثة من الشعراء المقلّين القدامى "الحصين بن الحمام المري" وهو من فحول الشعراء الجاهليين، و " عَقِيل بن عُلّفة المري"، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين، و " مالك بن أسماء الفزاريّ " ، وهو من شعراء العصر الأموي.

وبالإضافة إلى هؤلاء الشعراء المقلّين، فقد قدّم شاعراً رابعاً من العصر العباسي، هو ابن طباطبا العلوي، الذي عرفته الأوساط الأدبية والأكاديمية ناقداً كبيراً، ولم تلتفت إلى موهبته الشعرية، فعكف على جمع شعره ونشْره، ثم درسه بعدئذٍ في كتاب مستقل بعنوان " ابن طباطبا شاعر الوصف والغزل ".

وهاهو ذا يقدّم لمكتبة الدراسات الأدبية ضميمة أخرى، يتناول فيها بالجمع والتحقيق والدراسة أشعار ثلاثة من قدامى الشعراء المقلّين، ممن ينتمون إلى عصور زمنية مختلفة، وهم مالك بن حريم الهمداني، وعديّ بن حاتم الطائي، وجعفر بن عُلبة الحارثي .

وقد بسط في مقدمة كتابه دوافعه لجمع أشعارهم، وبذل في سبيل إضاءة حياتهم، وجمع أشعارهم، ودراستها جهداً مقدّراً، ينم عن صلة وطيدة بمصادر تراثنا العربي، وصَبرٍ وجَلَدٍ كبيرين، وذائقة طيبة.. كل هذا وذاك يرشحه لأن يكون واحداً من المحقّقين المخلصين لتراثنا الشعري بخاصة.

ولا يعني إعجابي بجهد الزميل أنني أكتب هذه السطور على حساب الحيدة والموضوعية، معاذ الله ! فأنا أعرف أهمية ما يقوم به من خدمة للباحثين، وإذا ما استطاع صاحب هذا الجهد أو غيره من الدارسين، تأمّل هذه الأشعار ودراستها بعمق على مستوى اللغة والصورة والإيقاع، في إطار من شمولية الرؤية للوصول إلى أحكام موضوعية جديدة، تستكمل صورة ناقصة، أو تعدّل قناعة شائعة، عندئذٍ سنعرف قيمة هذا الجهد المبذول، وسيصبح كل شاعر من هؤلاء المقلّين قطعة فسيفساء مهمة، تأخذ مكانها الصحيح في حركة الشعر العربي القديم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدّمة

هؤلاء ثلاثة من الشعراء، تباينت أزمانهم وعصورهم، ولكن قلّة أشعارهم جمعتهم في صعيد واحد، فكانوا — بإجماع أصحاب كتب التراجم — من الشعراء المقلّين المجيدين.

واهتمامي بهؤلاء الشعراء يأتي في إطار اهتمامي بالمجيدين المقلّين من الشعراء القدامى، ممن لم تصل إلينا أشعارهم في دواوين تلم شتاتها، وتجمع شملها.

وقد أخرجتُ من شعر الشعراء المقلّين " شعر الحصين بن الحمام المري "، وهو من فحول الشعراء الجاهليين، و " شعر عَقيل بن عُلّفة المرّي " وهو من فحول الشعراء الإسلاميين، و " شعر مالك بن أسماء الفَزارِيّ "، وهو من شعراء العصر الأموي.

أمّا هذا البحث فإنه يتناول بالجمع والتحقيق والدراسة " شعر مالك بن حريم الهمداني " ، وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وشعر " عديّ بن حاتم الطائي "، وهو الذي عاش في الجاهلية نحو خمسين عاماً وعُمّر في الإسلام، و شعر " جعفر بن عُلْبة الحارثي "، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

وقد يعترض بعضهم ويسأل : لِمَ خُصَّ هؤلاء الثلاثة دون غيرهم من الشعراء المقلّين، وهم كثيرون في تاريخ أدبنا القديم ؟ والجواب : أنّ هؤلاء الثلاثة لم يحظوا بما حظي به غيرهم من عناية الباحثين والدارسين، وقد كان لقلة شعرهم ونزرة أخبارهم أثر كبير في ذلك. فلم يقم أحد، فيما نعلم، بجمع شعرهم وتحقيقه، سوى ما كان من شعر جعفر بن علبة الحارثي، الذي جمع أطرافاً منه د.عبد المعين الملوحي

ضمن ما جمعه في كتابه " أشعار اللصوص وأخبارهم" [1]. ولكنه لم يستقص مصادر تخريج الأبيات، وتوثيق نِسْبتها، كما أنه لم يستوف المقارنة بين رواياتها، معتذراً عن ذلك بقوله : " اكتفيت بإيراد بعض المصادر التي تشمل أبيات القصيدة، أو المقطوعة، ولم أسرد كل مصادرها، وذلك كي لا أثقل الهوامش بكثرة المصادر " [2].

ونحن قد نلتمس له عذراً فقد تناول في كتابه (٦٥) شاعراً. والترجمة وجَمْعُ الشعر لهذا العدد من الشعراء، وإن كان جلّهم من المقلّين، ومن غير أصحاب الدواوين، ليس بالأمر السهل.

وقد استقصيتُ في المصادر المختلفة ما لم يستقصه من مصادر تخريج الأبيات، واستدركتُ ما لم يستوفه من مقارنة بين الروايات، كما أنني أضفتُ إلى ما جمعه من شعر جعفر قصائد ومقطوعات وأبياتاً لم ترد في مجموعه ؛ لأنه اعتمد، كما ذكر، كتاب " الأغاني " [3] مصدراً يكاد يكون وحيداً في جمع أخبار جعفر وأشعاره، وفي تخريج أبياته. ومن أجل ذلك فاتته أبيات ومقطوعات، لم ترد فيما جمعه من شعر جعفر ؛ لأنها لم ترد في كتاب " الأغاني " من قبل، وقد استدركت عليه تلك الأبيات والمقطوعات. وقدّمت للشعر الذي جمعته بدراسة تناولت فيها سيرة الشاعر وشعره.

وإذا كانت المصادر قد بخلت علينا بأخبار مالك بن خَريم وأشعاره، فإنها قد ركّزت في رواياتها على كرم عدي بن حاتم وشجاعته، وخبر إسلامه أكثر من تركيزها على شعره. فعدي عُرف واشتهر لدى أصحاب المصادر وكتب التراجم بكونه واحداً من الأسياد الأجواد الشجعان في الجاهلية والإسلام، حتى إنهم عندما كانوا يوردون أبياتاً من شعره، إنما كانوا يوردونها في سياق أحاديثهم عن كرمه وشجاعته

---

(١) أشعار اللصوص وأخبارهم : ٣/ص٥٥٥-٥٧٠.

(٢) أشعار اللصوص وأخبارهم : ٢/ص٣٣٦.

(٣) المرجع نفسه : ٣/ص٥٦٦.

ومشاركته في الصراع الذي دار بين علي ومعاوية. ومن هنا فإن التعريف بشاعريته، وجمع شعره وتحقيقه يكتسب أهمية خاصة من هذه الناحية.

أمّا جعفر بن علبة الحارثي فقد طغى اهتمام أصحاب المصادر بحادثة سجنه ومقتله على اهتمامهم بشعره، حتى إنّ جُلّ ما وصلنا من شعره كان مما نظمه في سجنه قبل مقتله، مما يجعلنا نرجح أن له أشعاراً في موضوعات أخرى لم تصلنا، وأن قدراً غير يسيرٍ من شعره قد ضلّ طريقه إلينا.

واتبعتُ في جمع شعر هؤلاء الشعراء الثلاثة وتحقيقه ذلك المنهج الذي وصفْته في(شعر الحصين بن الحُمام المري)[1]، وفي (شعر ابن طباطبا العلوي)[2]، وفي(شعر عقيل بن علّفة المريّ)[3] وهو يقوم على الأمور الآتية :

١- جمعتُ الشعر من المصادر المختلفة،وأشرتُ إلى مناسبةِ بعض القصائد والمقطّعات، حيثما أشارت المصادر إلى ذلك؛ لأن التعريف بمناسبة الأبيات يضع القارئ في جوّ النص، ويعينه على فهمه.

٢- عُنيتُ بشرح المفردات في الأبيات الشعرية ؛ لأن القارئ قد لا يستدل المراد من بعض الصور والألفاظ دون توضيح للمعاني . وقد اعتمدتُ في شرح المفردات على معاجم اللغة كاللسان والصحاح وغيرهما .

٣- جعلتُ في نهاية القصائد، والمقطوعات، والأبيات المفردة التي جَمَعْتُها، حاشيتين: الأولى، لرواية الأبيات، حيث قارنتُ فيها بين روايات مختلفة لبعض الأبيات أو لأجزاء منها، وثبتُ هذه الاختلافات. والثانية، لتخريج الشعر الذي جَمَعْتُه، وقد بذلتُ كلّ ما قدرتُ عليه من جهد في تتبع المصادر والمراجع للوقوف على مواضع الأبيات ورواياتها المختلفة .

---

(١) صدر في منشورات جامعة البترا (عمّان ، ٢٠٠٢) .

(٢) صدر في منشورات جامعة البترا (عمّان ، ٢٠٠٣) .

(٣) صدر عن دار المناهج للنشر والتوزيع (عمّان ، ٢٠٠٤) .

٤- حاولت في بعض الأبيات، التي نُسبتْ إلى هؤلاء الشعراء وإلى غيرهم ، أن أرجّح نِسْبَتها إذا وجدتُ وجهاً لهذا الترجيح أطمئنُ إليه، وثبتُ هذه النسبة في التخريج .

وعلى أية حال فقد بذلتُ قصارى جهدي في تقصّي شعر هؤلاء الشعراء الثلاثة في مصادره المختلفة ، وخرّجته وضَبطته ، ووثقتُ نسبته ، وقارنت بين رواياته المختلفة ، وشرحتُ ما غمُض من معانيه ، وقدّمتُ لشعر كل واحد منهم بدراسة تناولت سيرة الشاعر : اسمه ونسبه ، وأسرته ، وصفاته وأخلاقه ، ووفاته .

ولا يفوتني هنا أن أشكر لأخي الأستاذ الدكتور أحمد الخطيب تفضله بالتقديم لهذا البحث ، كما وأثمّن لزميلي الدكتور خالد الجبر ما أبداه من ملاحظات لدى مراجعته لهذا العمل .

والله الموفق للصواب،

وهو الهادي إلى سواء السبيل

شريف علاونه

٢٠٠٦/١٠/٢٠

الزرقاء - الأردن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الأول

مالِك بن حَريم الهَمْدانِيّ

(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

أوّلاً: حياته وأخباره

ثانياً: شاعريته

- مصادر شعره
- منزلته الشعرية
- موضوعات شعره

ثالثاً: ما وصل إلينا من شعره

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أولاً: حياته وأخباره

- **اسمه ونسبه:**

هو مالك بن حَرِيم بن مالك بن حَرِيم بن دَأْلان بن سابقة بن ناشج بن دافع ابن أفصى بن مالك بن جُشم بن وادعة بن حاشد بن جُشم بن خيران بن نوف بن همدان (واسمه أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد) بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١].

وتنسبه المصادر إلى «همدان»، فتقول: «الهَمْدانيّ»[٢] بفتح الهاء وسكون الميم. ومنهم من نسبه إلى «دَأْلان» فقال «الدّألانيّ»[٣]. وفي كتاب «الاقتضاب» تصحيف «الهَمْدانيّ» إلى «الهَمْذانيّ»[٤]. و«هَمْدان» قبيلة عظيمة من كهلان القحطانية، لها مواقفها المشهودة في الجاهلية والإسلام، وقد أشادت كتب الأنساب بفضل هذه القبيلة، فعدّدت بطونها، ومنهم: بنو وادعة قوم مالك[٥].

ومالك هو اسم شاعرنا بإجماع من ترجموا له أو ذكروه، ولكننا نجد في «حماسة» البحتري تحريف «مالك» إلى «مليك»[٦].

وقد وقع تحريف وتصحيف في ضبط اسم أبيه، فهو - عند الكثيرين- «حَرِيم» بالحاء المهملة والراء المكسورة[٧]، وجعله آخرون «حزيماً»، بالحاء المهملة والزاي المكسورة[٨]، وجاء اسمه مصغّراً عند بعضهم، فهو «حُرَيْم» ، أو «خُزَيْم» ، أو

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب: ص٣٩٤، الإكليل: ١٠/ ص١٠٠، العقد الفريد: ٣/ ص٣٥٦، واللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ص٣٩٠، والإيناس بعلم الأنساب: ص٨٦.

(٢) انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص٣٨٤، واللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ص٣٩١، وسمط اللآلئ: ص٧٤٨.

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٢/ ص١٠٠٢، ومعجم ما استعجم: ص١٢٤٧.

(٤) الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ص٣٤٨.

(٥) في الحديث عن همدان ونسبها، انظر: الاشتقاق: ص٤٢٧، والعقد الفريد: ٣/ ص٣٥٦، والإكليل: ١٠/ ص٣٩٢، وقبائل العرب القديمة والحديثة: ٣/ ص١٢٢٥.

(٦) حماسة البحتري: ص٣٨.

(٧) انظر الإكليل: ١٠/ ص١٠٠، ومعجم الشعراء: ص٤٧٩، وجمهرة أنساب العرب: ص٣٩٤، ونسب معدّ واليمن الكبير: ص٥٢٠، ونوادر أبي زيد: ولباب الآداب: ص٢٠٣، وكتاب الحيوان: ٦/ ص٤٧٤.

(٨) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ص١١٧١.

«خُرَيْم» ، وقد ساق هذه الاختلافات البكري في «سمط اللآلئ»[1]، وابن السيّد البطليوسي في كتابه «الاقتضاب»[2].

وهذا الاختلاف في اسم أبيه بالتصحيف أو بالتحريف إنما يمثّل مظهراً من مظاهر اختلاف الرواة في أسماء بعض الشعراء أو أسماء آبائهم، وبخاصة عندما يَرِد هذا الاختلاف في المصدر الواحد، فصاحب «القاموس المحيط» يسميه «مالك بن حَرِيم»[3] في موضع، و «مالك بن خُزَيْم» في موضع آخر[4].

ويبدو لنا أنّ هذا الاختلاف في اسم أبيه - على النحو الذي أشرنا إليه- لا مبرر له ما دام مالك بن حريم نفسه قد ذكر اسم أبيه في قوله:

وأوصاني الحَرِيمُ بِعِزّ جاري وأمنعه وليس به امتناعُ

وقوله:

بذلك وصّاني حَرِيمُ بنُ مالك وإنّ قليلَ الذّم غَيرُ قَليلِ

(١) سمط اللآلئ: ٢/ ص٧٤٨.

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ص٣٤٧.

(٣) القاموس المحيط: (حرم).

(٤) المصدر نفسه (خزم).

• لقبه وأسرته:

كان مالك بن حريم من فرسان قومه، وكان يقال له: «مُفْزِع الخيل»، وقد ذكره بهذا اللقب الهمداني في كتابه «الإكليل»[1]، ولا نجد في المصادر الأخرى التي ذكرت مالكاً أو ترجمت له إشارة إلى هذا اللقب، أو تفسيراً له. والغالب أنه لُقِّبَ بهذا اللقب لكثرة الغارات التي كان يشنها على أعدائه، فمفْزِع الخيل: مذعرها ومفزعها، كما أنه «أحد وصّافي العرب للخيل» [2].

ونحن لا نكاد نعرف شيئاً عن أسرة مالك بن حريم، فلا نجد – فيما بين أيدينا من مصادر- ذكراً لأبنائه وزوجاته وأحفاده. وكل ما تذكره المصادر أنه «مالك» وأنّ أباه «حَرِيم» - على أكثر الأقوال- ولا شيء غير ذلك.

وتفرّد أبو علي القالي بذكر حادثة مفادها أنَّ بني قُمَيْر، وهم بطن من مراد، قتلوا سِماك بن حريم، أخا مالك، فأغار عليهم مالك، وقتل قاتل أخيه، وقال في ذلك أبياتاً منها[3]:

يا راكباً بَلِّغْنْ ولا تَدَعَنْ ... بني قُمَيْرٍ وإنْ هُمُ جَزِعوا
كَيْ يَجِدوا مِثْلَ ما وَجَدْتُ فَقَدْ ... أصْبَحْتُ نِضْواً ومَسَّني الوَجَعُ
لا أسمَعُ اللّهو في الحديثِ ولا ... يَنْفَعُني في الفِراشِ مُضْطَجَعُ
لا وَجْدُ ثَكْلى كما وَجَدْتُ ولا ... وَجْدُ عَجولٍ أضَلَّها رُبَعُ
بني قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سيّدكم ... فاليومَ لا فِدْيَةٌ ولا جَزَعُ
بني قُمَيْرٍ تَرَكْتُ سيّدَكُم ... أثوابُه من دمائِه رُدُعُ

(١) الإكليل: ١٠/ ص١٠٠.

(٢) المصدر نفسه: المكان نفسه.

(٣) انظر الحادثة والأبيات في الأمالي: ٢/ ص١٢٣.

ولا تذكر المصادر شيئاً عن زوجة أو زوجات مالك بن حريم، أمّا سلمى التي ذكرها في قوله:

تَذَكَّرْتُ سلمى والركابُ كأنّها ... قطاً واردٌ بين اللُّفاظِ وَلَعْلَعا
فحَدّثتُ نفسي أنّها أو خيالَها ... أتانا عِشاءً حين قُمْنا لِنَهْجَعا
أهِيمُ بها لَمْ أقْضِ منها لُبانَةً ... وكَنْتُ بها في سالِفِ الدَّهْرِ موزَعا

فلا ندري إن كانت من زوجاته، أم أنها محبوبته؟ فنحن لا نجد في أخباره ما يمكننا من الكشف عن حقيقتها، وهل هي امرأة حقيقية؟ أم أنها من نسج خياله استهل بها النسيب في قصيدته؟

وقد اختلط الأمر على بعض العلماء فظنوا أن مالك بن حريم هو جدّ التابعي مسروق بن الأجدع الهمداني[1]. ومثل هذا الخلط نجده عند المرزباني[2]، وصاحب «القاموس المحيط»[3]، وقد صحّح صاحب «تاج العروس» زعمهما، فقال: «... وفي المرزباني أنّه (أي مالك بن حريم) جد مسروق بن الأجدع، وكذا في «القاموس»، والصحيح أنّ جدّ مسروق هو مالك بن جشم بن حاشد، فإن مسروقاً المذكور من ولد معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمر بن عامر بن ناشج بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني»[4].

(١) مسروق بن الأجدع: تابعيّ ثقة من أهل اليمن، قدم إلى المدينة في أيام أبي بكر الصديق، وشهد حروب عليّ، توفي سنة ٦٣هـ (الأعلام: ٧/ ص٢١٥).

(٢) معجم الشعراء: ص٢٥٥.

(٣) القاموس المحيط (حرم).

(٤) تاج العروس: ٨/ ص٢٤٢ (حرم).

- **صفاته وأخلاقه:**

لا نجد في المصادر سوى معلومات ضئيلة جداً عن شخصية مالك بن حريم وأخلاقه. ولذا فإن التعرف إلى صفاته وأخلاقه يعتمد على تلك الإشارات التي يمكننا أن نستنتجها من شعره.

تُجمِعُ المصادر التي ذكرت ابن حريم على أنه من أشراف قومه هَمْدان وساداتهم، وذكرتْه كتب الأنساب في رجالات قبيلة همدان المعدودين. والصفة البارزة التي اشتهر بها مالك، وغلبت عليه في حياته هي صفة الفروسية، فهو – كما يذكر الهمداني- : «فارس همدان وصاحب مغازيها[1] ».

والفروسية أساسها الشجاعة واقتحام الأهوال، ومن أهم عناصرها ومكوناتها الخيل، وقد عرف مالك – كما أسلفنا- بلقب مفزع الخيل، وسوف نخص فروسيّته بحديث مستفيض في حديثنا عن موضوع الفروسية والحماسة في شعره، فلا نريد أن نكرّر هنا ما سنقوله هناك.

ومن أخلاق مالك التي افتخر بها يقظته لنجدة قومه وحمايتهم، وإكرامه للضيف، وتعففه عن الكلام الفاحش، وإيواء المعوزين في زمن الفاقة والفقر شتاء، وقد جمع هذه الخصال في قوله:

فإنْ يَكُ شابَ الرأسُ منّي فإنّني ... أَبَيْتُ على نفسي مَناقِبَ أَرْبَعا
فواحدةٌ أنْ لا أبيتَ بِغِرَّة ... إذا ما سَوامُ الحَيِّ حَوْلي ثَضَوَّعا
وثانيةٌ أنْ لا أُصَمِّتَ كَلْبَنا ... إذا نَزَلَ الأضيافُ حِرصاً لِنودَعا
وثالثةٌ أنْ لا تُقَدَّعَ جارتي ... إذا كان جارُ القومِ فيهم مُقَدَّعا
ورابعةٌ أنْ لا أُحَجِّلَ قِدْرَنا ... على لَحْمِها حينَ الشِّتاءِ لِنَشْبَعا[2]

(١) الإكليل: ١٠/ ص١٠٠.

(٢) انظر الأبيات وتخريجها ص٥١ من دراستنا هذه.

وإذا كانت عفّة مالك تمنعه عن التطلع إلى جارته أو إيذائها في عرضها، فإنّ العفّة خُلُق أصيل فيه، تبدو في كلّ ما يمكن أن يوصف بالعفّة، كما يقول:

وأُكْرِمُ نفسي عن أمور كثيرةٍ حفاظاً وأنهى شحّها أن تطلّعا

ومن صفات مالك حفاظه على الجار، ودفع البغي والظلم عنه، وهذه وصية أوصاه بها أبوه، وفي هذا يقول مالك[1]:

وَأوْصاني الحَريمُ بِعِزِّ جاري وَامْنَعُه وليس به امتِناعُ
وَأَدْفَعُ ضَيْمَهُ وَأذودُ عنه وَأمْنَعُه إذا امتنع المناعُ

ويحفظ مالك وصيّة أبيه في مناقب أخرى كثيرة، فبالإضافة إلى ما ذكره في الأبيات التي أوردناها يقول[2]:

وما أنا بالشّيءِ الذي ليس نافعي وَيَغْضَبُ منه صاحبي بقَؤولِ
أجودُ على العافي وأحْدَرُ ذَمَّهُ إذا ضَنَّ بالمعروفِ كلُّ بخيلِ
وَذِي نُدَبٍ دامي الأَظَلِّ قَسَمْتُه محافَظَةً بيني وَبَيْن زَميلي
وزادٍ رَفَعْتُ الكفَّ عنه تَجَمُّلاً لأُوثِرَ في زادي عليّ أكيلي
بذلك وصّاني حَريمُ بنُ مالكٍ وإنّ قليلَ الذّمِ غيرُ قليلِ

ومالك من أشراف همدان رَأسَ قبيلته بما اتصف به من مكارم الأخلاق، التي هيأتْ له مكانة رفيعة بين أبناء قبيلته، وجَعَلته سيداً رئيساً، يتطلع إلى المجد، ويبتعد عن كل ما من شأنه أن يقلل من مكانته، ويحطّ من قدره، وقد عبّر عن ذلك بقوله[3]:

وَإنّي لأَسْتَحْيي من المشي أبْتَغي إلى غيرِ ذي المجد المؤثَّل مَطْمَعا
وَأُكْرِمُ نَفْسي عَنْ أُمورٍ كَثيرةٍ حِفاظاً وَأَنْهي شُحَّها أنْ تَطَلَّعا

والوفاء من الصفات التي عرف بها مالك عند أصحاب المصادر، ولذلك قال فيه الهمداني: «وله أخبار جمّة ومناقب برزة، وكان يفي يعسى كما يفي بنعم»[4]

---

(١) انظر البيتين وتخريجهما ص٤٧ من دراستنا هذه.

(٢) انظر الأبيات وتخريجها ص٦٢ من دراستنا هذه.

(٣) انظر البيتين وتخريجهما ص٥١ من دراستنا هذه.

(٤) الإكليل: ١٠/ ص١٠٥.

وبعد، فهذه صفات مالك بن حريم «شاعر همدان وفارسها» وهو قائدها وحامل لواء حربها مع قبائل مذحج وخثعم وبني مراد وغيرهم، وهو صاحب خيلها التي كان يقودها من نصر إلى نصر. وصفاته التي صوّرها في شعره – على قلة ما وصل إلينا منه- هي في جوهرها صفات السيد الرئيس في قبيلته، وصفات الفروسية والنجدة والمروءة.

وما دمنا بصدد الحديث عن صفات مالك وأخلاقه، فلا بأس في التوَقُّف قليلاً عند وَهْم الدارسين والباحثين من المحدثين الذين ذهبوا إلى أن مالك بن حريم كان من لصوص همدان.

ويبدو لنا أنَّ ابن قتيبة هو الذي أَوْقَعَهُم في هذا الوهم، فقد أورد الأبيات:

وَمَنْ يَطْلُبِ المالَ الممنَّعَ بالقَنا ... يَعِشْ ماجِداً أَوْ تَخْتَرِمْهُ المخارِمُ
مَتى تَجْمع القَلْبَ الذكِيَّ وصارِماً ... وَأَنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْكَ المظالِمُ
وكُنْتُ إذا قومٌ غَزَوْني غَزَوْتُهم ... فَهَلْ أنا في ذايالَ هَمْدانَ ظالِمُ

وقدّم لها بعبارة: «قال بعض لصوص همدان، وهو مالك بن حريم»[1].

والصحيح أن هذه الأبيات من قصيدة ميمية في ثمانية عشر بيتاً لابن برّاقة الهمداني، أحد لصوص همدان في الجاهلية والإسلام، وكان رفيقاً في التلصص والصعلكة لتأبط شراً والشنفرى وغيرهما من الصعاليك[2].

فابن قتيبة جانبَ الصواب عندما نسب هذه الأبيات إلى مالك بن حريم، وأدّى به ذلك إلى وصف مالك بأنه من لصوص همدان، وتابعه في ذلك الأستاذان المحققان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، اللذان نعتا ابن حريم بأنه من لصوص

(١) عيون الأخبار: ١/ ص٢٣٧.

(٢) انظر الأبيات كاملة منسوبة إلى عمرو بن براقة في : أمالي القالي: ٢/ ص١٢٢، ومنتهى الطلب: ٤/ ص١٩٩-٢٠٣. وانظر أخبار ابن براقة ورفقته لتأبط شراً والشنفرى في الأغاني: ٢/ ص١٩٨- ١٩٩، ٢١/ ص١٥٩. ولمزيد من التفصيل حول أشعار ابن براقة وأخباره، انظر كتابنا: عمرو بن براقة:سيرته وشعره.

همدان[1]، ونقل نعتهما كثيرون من المحدثين الذين ذكروا ابن حريم، أو أوردوا أبياتاً من شعره.

وبالإضافة إلى ما ذكرناه حول هذه المسألة، فإننا نقول:

(١) إنّ أصحاب المصادر بعد ابن قتيبة لم يأخذوا بقوله ولم يتابعوه في وصف مالك ابن حريم باللصوصية، فصاحب «العقد الفريد» عدّه من أشراف همدان[2]، وابن دريد، وابن حزم الأندلسي ذكَراه في رجالات همدان[3]. وابن عبد البر الأندلسي أورد الأبيات ذاتها، التي أوردها ابن قتيبة، وعزاها لبعض لصوص همدان دونَ تحديد لاسْمِ قائلها[4].

(٢) عُني أبو الفرج الأصفهاني بأشعار اللصوص وأخبارهم فقد ترجم لتأبط شراً والشنفرى وغيرهما من اللصوص والصعاليك، وذكر ابن براقة الهمداني، وأورد أبياتاً من قصيدته الميميّة، ومن ضمنها الأبيات الثلاثة التي نسبها ابن قتيبة إلى مالك بن حريم[5]، ولكنه لم يذكر ابن حريم ولم يورد شيئاً من شعره.

(٣) لا نجد في المصادر حديثاً عن علاقة ابن حريم بالشعراء اللصوص والصعاليك، كما أنها لا تشير إلى انخراطه في حياتهم وغاراتهم، ولكنّ معاصره وابن قبيلته عمرو بن براقة الهمداني هو الذي كان رفيقاً لتأبطّ شراً والشنفرى في غاراتهما. ونحن لا نجد ابن حريم – فيما وصل إلينا من شعره – يتحدث عن النهب والسلب والإغارة، كما هو الحال عند الشعراء اللصوص، وإنما نجده يتحدث عن الغزوات التي قاد فيها قبيلته همدان في أيام مذكورة، وحروب مشهورة، كانت له فيها ضروب من البطولة والفروسية.

---

(١) الأصمعيات: ص٥٦ (الحاشية).

(٢) العقد الفريد: ٣/ ٣٥٦.

(٣) الاشتقاق: ص٤٢٧، وجمهرة أنساب العرب: ص٣٩٤.

(٤) بهجة المجالس: ١/ ١٣١

(٥) الاغاني: ٢/ ١٩٨-١٩٩.

(٤) إنّ د. عبد المعين الملوحي – وقد عُني بجمع أخبار اللصوص وأشعارهم[١] – لم يذكر مالك بن حريم في اللصوص الذين ذكرهم، ولم يترجم له، مما يدل على أنه لم يأخذ برواية من ذكروه في اللصوص.

وخلاصة القول: إنّ وَهْمَ ابن قتيبة في نِسْبَة أبيات من شعر عمرو بن برّاقة الهمداني – وهو واحد من لصوص همدان – إلى مالك بن حريم الهمداني هو الذي جعله يعدّ مالكاً في اللصوص. وإذا كان ابن قتيبة قد وَهِمَ، فلكلّ جواد كبوة، أمّا أن يتناقل عبارة ابن قتيبة دارسون وباحثون ومحققّون، دونما تحقيق وتدقيق، فذلك أمر لا ينبغي أن يكون[٢].

(١) انظر كتاب: أشعار اللصوص وأخبارهم.

(٢) ممن عدّوا مالكاً في اللصوص:
أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون: الأصمعيات: حاشية ص٥٦، ومطاع الصفدي: موسوعة الشعر العربي، ص٢١٣، ود. عفيف عبد الرحمن: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ص٢٣٤، ود. عبد الحليم حفني: شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه): ص١١٦، ود. النبوي عبد الواحد شعلان: سر الفصاحة، ص١٠٣ (الحاشية).

• وفاتـــه:

لا نجد في مصادر ترجمة ابن حريم تحديداً لسنة وفاته، ولكن المرزباني نصّ على أنّ مالكاً شاعر جاهلي[١]، وهـذا يعـني أنّ مولـده ونـشأته ووفاتـه كانـت في العـصر الجاهلي. ولكنّ أبا عبيد البكري نصّ على أن مالكاً شاعرٌ جاهليّ إسلاميّ[٢].

وصرّح خير الدين الزركلي بجاهلية مالك، فقال: «هو شاعر جاهلي يمـاني»[٣]. وذكرته د. عزيزة فوّال في كتابها «معجم الشعراء الجاهليين»[٤].

وإذا حاولنا التوفيق بين رأي البكري، الذي عدّ مالكاً في الشعراء المخـضرمين، وبين رواية ابن هشام من أنّ «الذي قاد همدان إلى مراد يوم الرّزم هو مالك بن حريم الهمداني، وقيل الأجدع بن مالك الشاعر»[٥]، فإننا نـرجح أن مالكـاً أدرك الإسـلام، ولكنّه لم يعمّر طويلاً في الإسلام؛ لأنَّ الرَّزْم – كما يذكر ياقوت الحموي- : « موضع في بلاد مراد، وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر»[٦]. ويؤيّدنا في ترجيحنا أننا لا نجد لمالك – فيمـا وصـلنا مـن شـعره- أبياتاً تعكس موقفه، أو موقف قبيلته من الدين الجديد، ومجريات الأحداث في العصر الإسلامي.

---

(١) معجم الشعراء: ص٢٥٥.

(٢) سمط اللآلئ: ٢/ ص٧٤٨.

(٣) الأعلام: ٥/ ص٢٦٠.

(٤) معجم الشعراء الجاهليين: ص٣١٤.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام: ٥/ ص٢٧٩.

(٦) معجم البلدان: (رزم).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثانياً: شاعريته

- **مصادر شعره:**

لم نقع – فيما بين أيدينا من مصادر- على ذِكْر ديوان شعر لمالك بن حريم، كما أننا لا نجد بين مترجميه مَنْ ينسب له ديوان شعر. فالمرزباني (ت ٣٨٤هـ) – وقد عُني بذكر دواوين الشعراء ودواوين القبائل – ذكر ابن حريم، وأورد أبياتاً من شعره، ولكنّه لم ينسب له ديوان شعر. كما أنّنا لا نجد ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، أو أحمد بن يعقوب الهمداني (ت٣٣٤هـ)، أو أبا عليّ القالي (ت٣٥٦هـ)- وقد عُنوا بأخبار مالك ، وأوردوا أبياتاً من شعره – يذكرون أنّ له ديوان شعر، أو مجموعاً شعرياً.

ومن خلال ما جمعناه من شعره يمكننا القول: إنّ مالك بن حريم من الشعراء المقلّين، بل هو أقرب ما يكون إلى الشعراء الّذين اشتهروا بقصيدة واحدة، وهي قصيدته العينية، التي رواها الأصمعي (ت٢١٦هـ) في أربعين بيتاً، وجعلها القصيدة رقم (١٥) في مختاراته «الأصمعيات».

وقد بدأتُ بجمع شعر مالك بن حريم، الذي بقي مبعثراً في مصادر التراث الأدبية والتاريخية والنحوية والمعجمية. وكان كتاب «الأصمعيات»، وكتاب «الوحشيات» لأبي تمام، وكتاب «الحيوان» للجاحظ، و«الإكليل» للهمداني، و«الأمالي» للقالي، و«معجم الشعراء» للمرزباني من المصادر الأولى التي اعتَمَدْتُها. فقد روى له الأصمعي – كما أسلفنا- قصيدته العينية (رقم ٨) في أربعين بيتاً، وقد تناثرت أبيات هذه القصيدة في المؤلفات النحوية، والمعاجم اللغوية، وكُتُب الاختيارات الشعرية، وسوف نشير إلى المصادر التي أوردت أبياتاً منها في تخريجنا لأبيات لتلك القصيدة.

وأورد له أبو تمام مقطوعة رقم (١٤) من أربعة أبيات في ديوان الحماسة، وأورد له أيضاً ثلاث مقطوعات (ذوات الأرقام: ١، ١٠، ١٨) في الوحشيات (الحماسة الصغرى)، بالإضافة إلى عشرة أبيات من قصيدته الأصمعية. وهذه المقطوعات ذاتها أورد أبياتاً منها المرزباني في (معجم الشعراء)، والزمخشري في «ربيع الأبرار». أمّا الجاحظ فقد أورد من شعر مالك ستة أبيات (رقم ١٩)، نقلها عنه أسامة بن منقذ في كتابه «لُباب الآداب»، وأضاف إليها بيتاً آخر.

وكان الهمداني من المهتمين بأخبار مالك وأشعاره، في كتابيه: «الإكليل»، و «صفة جزيرة العرب»، وقد انفرد بإيراد قصيدة (رقم ٢) في ثمانية أبيات، ومقطوعتين، إحداهما رقم (٤) في ستة أبيات، والثانية (رقم ١١) في ثلاثة أبيات.

وتفرّد أبو علي القالي بإيراد قصيدة (رقم ٧) من شعر مالك في اثني عشر بيتاً، نظمها عندما ثأر لأخيه سِماك بن حريم. وانفرد ياقوت الحموي في «معجم البلدان». بإيراد مقطوعة (رقم ٦) من شعر مالك في خمسة أبيات، لم ترِدْ في أيّ مصدر آخر.

إضافة إلى هذه المصادر التي ذكرناها،فإن أبياتاً ومقطوعات من شعر مالك قد تناثرت في مصادر أخرى، وغالباً ما تكون هذه الأبيات قد وردت في المصادر الأولى التي ذكرناها.

ويبدو لنا أن بعض شعر ابن حريم قد ضاع، أو ضلّ طريقه إلينا، نستدل على ذلك بما يلي:

(١) إنّ أبا حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) عدّ مالك بن حريم من الفحول، وإلى مثل ذلك ذهب المرزباني، ونحن نعرف أن كثرة الشعر من مقاييس الفحولة والشاعرية، وربما كان بين يدي أبي حاتم قدر وافر من شعر مالك جعله يعده من الفحول.

(٢) ذكر الهمداني في «الإكليل» أنّ مالك بن حريم شاعر همدان وفارسها، وهمدان – كما تذكر المصادر – قبيلة عظيمة، كثيرة البطون، لها دور بارز في مجرى الأحداث في الجاهلية والإسلام، والشاعر الذي يمثلها من الأرجح أن يكون مكثراً؛ لأنه يعبّر بشعره عن أيام تلك القبيلة، ومواقفها من الأحداث في زمانه.

(٣) ذكر أبو عبيد البكري أنّ ابن حريم شاعر جاهلي إسلامي، وهذا يعني أنه أدرك الإسلام وعاش فيه زمناً. ولكننا لا نجد في ما بين أيدينا من شعر مالك ما يبين موقفه وموقف قبيلته من الدين الجديد، ومن الأحداث التي جرت في صدر الإسلام، والتي كان لقبيلة همدان دور بارز فيها.

(٤) ترجم المرزباني للشاعر يزيد بن مُخرِّم الحارثي[1]، وذكر أن له مساجلات شعرية مع مالك بن حريم، وأورد أبياتاً ليزيد يردّ فيها على مالك. ولكنه لم يذكر من شعر مالك في مساجلاته سوى بيت واحد، وقد يدلنا ذلك على أن أبياتاً من أشعار مالك في مساجلاته مع يزيد الحارثي لم تصلنا.

(٥) من خلال قصيدته الأصمعية ذات الأربعين بيتاً، يمكننا القول: إنّ ابن حريم صاحب نفس شعري طويل. ولكنّ كلّ ما وصلنا من شعره – باستثناء تلك القصيدة إنما هو قصائد قصيرة ومقطّعات وأبيات مفردة، مما يدل على أنها قد تكون منزوعة من قصائد طويلة، أو أنّ هذه المقطعات لها بقيّة، لم نعثر عليها فيما بين أيدينا من مصادر.

(١) هو يزيد بن مَخرِّم بن حَزْن بن زياد الحارثي، من بني الحارث بن كعب يعرف بابن فَكْهَة، وهي جدّته أمّ أبيه. ويزيد شاعر جاهلي كثير الشعر، له مساجلات مع مالك بن حريم الهمداني (معجم الشعراء: ص٤٧٩).

• منزلته الشعرية:

برغم قلة ما بين أيدينا من شعر مالك بن حريم إلاّ أنّ شاعريته كانت موضع تقدير عند الكثيرين ممن ذكروه. فأبو حاتم السجستاني عدّه من الفحول، فقال: «وأرى أن مالك بن حريم من الفحول»[١]، ونَعَتَه المرزباني بقوله: «شاعر فحل جاهلي»[٢]. وَوَصَفَه الهمداني بأنه «شاعر همْدان وفارسها ويُعدُّ من الفحول»[٣]. وأشاد ابن دريد (ت٣٢١هـ)، وابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) بشاعرية مالك عندما تحدّثا عن قبيلة همدان ورجالاتها، فقالا: «ومنهم (أي من رجال همدان) مالك بن حريم الشاعر»[٤]، فقد أتبعا اسمه بلقب (الشاعر).

لقد كان سيبويه من أوائل النحاة الذين استشهدوا بشعر مالك فأورد قوله:

فإنْ يكُ غثّاً أو سميناً فإنّني ... سأجعل عينيه لنفسه مَقْنَعا

في باب (ما يُحتَمل في الشعر) شاهداً على حذف الياء في الوصل من قوله (لنفسه)، «أراد لنفسهي فحذف الياء ضرورة في الوصل تشبّهاً في الوقف»[٥]. ومثل ذلك نجده عند المبرّد في كتابه «المقتضب»[٦].

وأورد ابن قتيبة قوله:

ولا يسألُ الضيفُ الغريبُ إذا شتا ... بما زخرتْ قدري له حين ودّعا

شاهداً على استخدام الباء في قوله (بما) بمعنى (عن) بعد السؤال[٧].

---

(١) فحولة الشعراء: ص١١٥.

(٢) معجم الشعراء: ص٢٥٥.

(٣) الإكليل: ١٠/ ١٠٠.

(٤) الاشتقاق: ص٤٢٧، جمهرة أنساب العرب: ص٣٩٤.

(٥) الكتاب لسيبويه: ١/ ص٢٨.

(٦) المقتضب: ١/ ص٢٦٦.

(٧) أدب الكاتب: ص٣٩٩.

واستشهدوا بقوله:

لا وَجْدُ ثكْلى كما وَجَدْتُ، ولا ... وَجْدُ عَجولٍ أضَلَّها رُبَعُ

أوْ وَجْدُ شيخٍ أضَلَّ ناقَتَهُ ... يومَ توافى الحجيجُ فاندفعوا

على أنّ أو «تأتي» بمعنى «ولا»، أراد: ولا وجدُ شيخٍ[1].

واستشهد أبو سعيد السكري في «شرح أشعار الهذليين» ببيت مالك:

فَمَنْ يَأْتِنا أوْ يَعتَرضْ بسبيلنا ... يجد أثراً دَعْساً وسَخْلاً مُوَضّعا

فقال: «المدّعس: الموضع الذي كثر فيه من الآثار والوطء»[2].

أمّا أصحاب المعاجم اللغوية فقد وجدوا في شعر مالك – على قلّته- مادة جيّدة للاستشهاد والاستدلال، فقد استشهد بأبيات من شعره ابن السكّيت في كتاب «الألفاظ»، ومثله ابن منظور في «لسان العرب»[3].

ووجد أصحاب المعاجم الجغرافية في بعض أبيات مالك مصدراً يستشهد به في ضبط بعض الأماكن وتحديد موقعها، فياقوت في حديثه عن (أُجَيْرَة) لم يورد سوى أبيات من شعر مالك، يذكر فيها ذلك المكان، وأورد حكاية مُطَوّلة للشجاع (نوع من الحيّات) الذي أجاره مالك بن حريم[4].

وأورد النقاد والبلاغيون أبياتاً من شعر مالك دلّلوا بها على فنون البلاغة التي يتحدثون عنها، فقوله:

وَنَهدي بي الخيلَ المغيرةَ نَهْدَةً ... إذا ضَبَرَتْ صابتْ قوائمُها معاً

---

(١) الجنى الدانى في حروف المعاني: ص٢٣٠، وكتاب الأزهيّة في علم المعاني: ص١١٩.

(٢) شرح أشعار الهذليين: ص٥٨.

(٣) كتاب الألفاظ: ص٨٧، ٤٦٩، ٥٨١، ولسان العرب: (ربع)، (حجل).

(٤) معجم البلدان: (أُجَيْرَة).

أورده أبو هلال العسكري في وصف قوائم الخيل. ثم أورد قوله:

وإنْ عَثَـرَتْ إحـدى يَدَيْـه بشـبرةٍ تَجـاوَبُ أثـاءُ الـثلاثِ بدعـدعا

وعدّه من أحسن الاستعارة، وأضاف قائلاً: «وكان الأحسن ألاّ يصفها بالعثار، إلاّ أن قوله «تَجاوَبُ أثناء الثلاث بِدَعْدَعا» مستعار حَسَن، يعفي على إساءته، في وصفه إياه بالعثار، وَدَعْدَع دعاء للعاثر بالحياة»[1].

واستشهد ابن رشيق في كتابه «العمدة» بأبيات مالك:

فإنْ يَكُ شابَ الرأسُ منّي فإنّني أَبَيْتُ على نفسي مَناقِبَ أَرْبَعا
فواحـدةٌ أنْ لا أبيـتَ بغِـرّةٍ إذا ما سَوامُ الحَيِّ حَوْلي ثَضَوَّعا
وثانيـةٌ أنْ لا أُصَـمِّتَ كَلْبَنـا إذا نَزَلَ الأضيافُ حِرصاً لِنودَعا
وثالثـةٌ أنْ لا تُقَـدَّعَ جارتـي إذا كان جارُ القومِ فيهم مُقَدَّعا
ورابعـةٌ أنْ لا أُحَجِّـلَ قِدْرَنـا على لَحْمِها حينَ الشِّتاءِ لِنَشْبَعا

في باب (التفسير)، وهو أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به، وقلّ ما يجيء هذا إلاّ في أكثر من بيت واحد[2].

وأورد ثعلب بيتي مالك:

ومـا أنـا للـشيء الـذي هـو نـافعي ويغـضبُ منـه صـاحبي بقـؤول
بـذلك أوصـاني حـريمُ بـنُ مالـكٍ فـإنَّ قليـلَ الـذّمِ غيـرُ قليـلِ

في الأبيات المرجّلة، وهي التي يكمل معنى كل بيت منها بتمامه ولا ينفصل الكلام منه ببعض يحسن الوقوف عليه غير قافيته، فهو أبعدها من عمود البلاغة، وأذمُّها عند أهل الرواية[3].

---

(١) ديوان المعاني: ١/ ص١١٧.

(٢) العمدة: ٢/ ص٣٣، وأبيات مالك في العمدة: ٢/ ص٣٦.

(٣) قواعد الشعر: ص٦٥.

وقصيدة ابن حريم العَيْنيّة الأصمعية نالت إعجاب القدماء، واشتهرت شهرة واسعة عند أصحاب كتب الاختيارات، فأوردها الأصمعي والأخفش كاملة، واختار أصحاب الحماسات والمختارات الشعرية أبياتاً منها[1].

ومالك من شعراء الحماسة فقد أورد له أبو تمام الطائي في ديوان الحماسة هذه المقطوعة [2]:

أنبئتُ والأيامُ ذاتُ تجاربِ ... وتبدي لك الأيام ما لَسْتَ تعلَمُ
بأنّ ثراءَ المالِ ينفعُ ربّه ... ويُثني عليه الحمد وهو مذمّمُ
وإنّ قليلَ المال للمرء مفسدٌ ... يَحُزُّ كما حَزَّ القطيعُ المحَرَّمُ
يرى درجات المجد لا يستطيعُها ... ويقعُدُ وسط القوم لا يتكلّم

أمّا بيتاه:

أجودُ على العافي وأحْذَرُ ذمَّهُ ... إذا ضَنّ بالمعروف كلّ بخيلِ
بذلك أوصاني حَريمُ بن مالكٍ ... وإنّ قليلَ الذم غيرُ قليلِ

فقد أوردهما أبو عبيد البكري في (باب اكتساب الحمد واجتناب المذمة)[3] وذكرهما أبو تمام في باب الأدب[4]

وقوله:

قَرِّبْ رِباطَ الجَوْن منّي فإنّه ... دنا الحِلُّ واحتل الجميعَ الزعانفُ

استشهد به ابن قتيبة، وشرحه في عدة مواضع من كتابه «المعاني الكبير»[5].

---

(١) انظر القصيدة وتخريج أبياتها ص ٥٠-٥٧ من دراستنا هذه.

(٢) ديوان الحماسة: ص٢١٦، وانظر تخريجنا لهذه الأبيات صَ٦٤ من دراستنا هذه.

(٣) فصل المقال: ص٢٤٢.

(٤) كتاب الوحشيات: ص١٦٨.

(٥) كتاب المعاني الكبير: ص٨٨٨، ص٩١٦، ص١٢٤٦.

- **موضوعات شعره:**

(١) الحماسة والفروسية[١]:

يكاد ينصرف أكثر شعر مالك بن حريم إلى موضوع الفروسية والحماسة، ولا غرابة في ذلك فهو – كما تذكر المصادر – فارس همدان في عصره، وصاحب مغازيها.

وقد وصف لنا مالك – في شعره- كثيراً من المواقع والغزوات التي كان فيها قائداً لقومه، وهو يتحدث عن دوافع القتال ودواعيه، التي يأتي طلب الثأر على رأسها، يقول:

يَقودُ بِأرسانِ الجِياد سَرائنا ... لِيَنْقِمْن وتراً أو لِيَدْفعْن مَدْفَعا

وكانت بنو قُميْر قد وتَرتْه بقتل أخيه سماك بن حريم، فراح يتوعدها بالثأر، ولم يقبل فدية بأخيه، وإنما عَمِدَ إلى قتْل سيّدهم، وأنشد:

بني قُميْر قتلْتُ سيّدكم ... فاليوم لا فدْية ولا جَزَعُ
بني قُميْر تركْت سيّدكم ... أثوابه من دمائه رُدُع
فاليومَ صِرْنا على السواء فإن ... أبْقَ فدهري ودهركم جَدَعُ

والدفاع عن الوطن من أسباب الحروب، فقد أغارت قبائل من قيس على الجوف، وهو منزل همدان باليمن، فتصدّت لهم همدان وهزمتهم، وبدّدت جموعهم وشرّدتْهم، فقال في ذلك مالك:

سنحمي الجوف ما دامت مَعينٌ ... بأسفله مقابلةً عُرادا
ونُلْحِقُ من يزاحمنا عليه ... بأعراض اليمامةَ أو جُرادا

---

(١) تجنباً للتكرار رأيت أن لا أثبت حواشي لتخريج أبيات الشعر الواردة في موضوعات شعره؛ لأنني وثّقت رواياتها وخرّجت مصادرها مفصّلة فيما جمعته من شعره.

وحماية الجار والدفاع عنه من الأسباب التي كانت تدعو إلى الحرب، وكان الجاهليون يفاخرون بالحفاظ على الجار إذا اعتُديَ عليه، أو أصابه الضّيم، وفي هذا المعنى يقول مالك بن حريم:

وإنّي لأعدي الخيل ثُقْدَعُ بالقنا ... حفاظاً على المولى الحريد لِيُمْنَعا
وآخُذُ للمولى إذا ضِيمَ حقّه ... من الأعْيَط الآبي إذا ما تمنّعا

وكان العرب في الجاهلية يندفعون إلى القتال ظلماً وعدواناً، وهم يصرّحون بهذا الظلم، بل إنهم يفاخرون به ويتغنون، يقول مالك:

وأغَرُّ منخرق القميص سَمَيْدعٌ ... يدعو ليغزو ظالماً فيُجابُ
مُتَعَمَّمٌ بالشرّ مُؤْتَزِرٌ به ... ضَرِمُ الشّذاةِ قُضاقِضٌ قَصّاب

والخيل من أهم عناصر الفروسية ومكوناتها، فهي تُعدّ للغارة، وتُعَوّد على الكرّ والفرّ، وإذا كَبَتْ أو عثرتْ، فإنها تُقيل عثرتها بنفسها، ولا تُسْلِمُ صاحبها للهلاك، ويصفها مالك – وهو أحد وصّافي العرب للخيل - فيقول:

وتَهْدي بي الخَيْلَ المغيرةَ نهدةً ... إذا ضَبَرَتْ صابَتْ قوائمها معاً
إذا وقعتْ إحدى يديها بثبرة ... تُجاوَبُ أثناءُ الثلاث بدَعْدَعا

ويصور مالك خيل قومه التي تعوّدت على الصبر وقَطْع المسافات البعيدة، وهي متّجهة إلى ديار الإعداء، فيقول:

فَمَنْ يأتنا أو يعترضْ بسبيلنا ... يَجِدْ أثَراً دعساً وسَخْلاً مُوَضّعا
ويَلْقَ سقيطاً من نِعالٍ كثيرة ... إذا خَدَمُ الأرساغِ يوماً تقطّعا

ومالك من فرسان همدان، وذكرت المصادر أن له عدّةَ أفراس، وها هو يتباهى بفرسه (الكميت) الذي أتعبه طول الغزاة، فيقول:

إذ لَيْسَ لي غيرُ الكُميت وسَرْجِه ... وجهازِ غازٍ ما يزال يروم
وأكَلَّه طول الغزاة وَلَهْبُها ... حتى كأنّ سرائه أيْدومُ

ويقول في فرسه (صافن):

أمُخَوِّفي عَدَمَ التّلاد وصافِنٌ ... عندي وحيّ الحَوْشَبَيْن مُقيم

ويتباهى أيضاً بفرسه (الجَوْن)، الذي أعدّه للقتال بعد انتهاء الأشهر الحرُم فيقول:

قرِّب رباط الجَوْن مني فإنه ... دنا الحِلُّ واحْتَلّ الجميعَ الزعانفُ

وخيل مالك وقومه همدان، تأتي بالغُنْم بعد المعركة، وتنجي من يشتد به الأمر، وتلحق الذل بالأعداء، فيقول:

ونَحْنُ جَلَبْنا الخيلَ من سَرْوِ حِمْيرٍ ... إلى أن وَطِئْنا أرض خَثْعَم أجمعا
طَلَعْنَ هضاباً ثم عالَيْنَ قُنّةً ... وجاوزنَ خَيفاً ثم أسْهَلْن بَلْقَعا
فأصبحن لم يَتْركن وِتْراً عَلِمْنه ... لهمدان في سَعْدٍ وأصْبَحْن طُلّعا
مُقَرَّبةً أدْنيتُها وافْتَلَيْتُها ... لتشهد غنماً أو لتدفع مَدْفعا

ويتحدث ابن حريم الفارس عن أسلحته وأدوات قتاله من سيوف ورماح ودروع وغيرها. والسيف أقرب الأسلحة إليه، وسيوف مالك وقومه همدان، بيض لامعة يلعب بها الفرسان كأنها العصيّ، فيقول:

والبيضُ تَلْمَعُ بَيْنَهم ... تعْصو بها الفرسان عصوا

ويشبّه مالك سيفه – في بياضه- بالملح، وقد قتل بهذا السيف سيّد أعدائه، يقول:

بـــني قُمَيْـــر قتلْـــتُ سيّدكـــم فـــاليوم لا فدْيـــة ولا جَـــزَعُ
جَلَلْتُـــه صـــارم الحديـــدة كالْـــ ـــمِلْح فيـــه سفاسِـــقٌ لُمَـــعُ

وسيوف مالك ودروعه أصيلة قديمة، ينسبها إلى عاد فيقول:

علينـــا كـــلُّ فَـــضْفاضٍ دلاصٍ وأســـيافٍ ورثنـــاهنَّ عـــادا

أمّا الرماح فقد ذكرها في قوله:

وإنّـي لأعـدي الخيـل ثُقْـدَعُ بالقنـا حفاظـاً علـى المـولى الحريـد لِيُمْنَعـا

ويرويها من دماء أعدائه، فيقول:

وخَـثْعَمَ أرويـتُ القنـا مـن دمائهـا بـشفّانَ حتـى سـال كـلّ مَـسيلِ

وعندما يتم النصر في المعارك والغزوات، التي يخوضها مالك وقومه، فإنه يتحدث عمّا تركته غزوتهم في نفوس الأعداء، أو عمّا خلّفته بينهم من الدمار والدماء، وها هو مالك يصف ما خلّفته غزوته لمازن، فيقول:

ورهـــطِ المـــازنيّ أبـــي كُعَيْـــبٍ تركنـــاهم كباقيـــة الرّمـــاد
تحـــوم الطـــير فـــوقهم وجالـــتْ علـــى خَـــوْلانَ بالأسَـــلِ الحِـــداد

ويعدّد مجموعة من الأيام والوقائع انتصرت فيها همدان، ويصف ما لحق بأولئك المهزومين من قتل وهلاك، فيقول:

وحـيّ زُبَيْـدٍ يـومَ حـابسَ قُتِّلـوا ويـومَ بـني سـعدٍ شـفيتُ غليلـي
وَخَـثْعَمَ أرْوَيْـتُ القنـا مـن دمائهـا بـشفّانَ حتـى سـال كـلّ مَـسيلِ
وحـيٌّ تمـيمٍ إذ لقينـا وسَعْدِهـا برمـل جـراد أهلكـوا بـذحولِ

ويصف مالك الغنائم التي غنمها من قوم غزاهم، فيقول:

فَوَلُّـــوا عنـــد ذاك وأمكنونـــا ... مـــن البِـيْض الأوانِـس والخِـراد
غنيمـةُ جيـشنا مـن كـلِّ حـيٍّ ... مُعَكـــرَةُ الطرائِـــف والـــتّلادِ
وَلُعْـــسٍ كالظِّبـــاءِ مُرَدَّفـــاتٍ ... كـــأنّ عيونهـــا واهـــي المـــزادِ

(٢) الفخر:

ويأتي الفخر في المنزلة الثانية في شعر مالك بعد موضوع الحماسة والفروسية، وينقسم فخره إلى قسمين: فخر ذاتي، اتجه فيه مالك نحو نفسه وصفاته مفاخراً بما له من أسباب الشرف والسؤدد والمكانة الرفيعة، ذاكراً ماله من مواقف مشهودة في نصرة قومه والدفاع عنهم، وقيادة جيوشهم في غزواتهم وحروبهم.

وبالإضافة إلى الأبيات التي أوردناها في فخره بشجاعته وبطولاته حيث اختلط الفخر بالحماسة والفروسية فإننا نجده يفخر بأربع خصال أخرى ساقها سوقاً لطيفاً، فقال:

فإنْ يَـكُ شـابَ الـرأسُ منّـي فـإنّني ... أَبَيْـتُ علـى نفـسي مَنـاقِبَ أَرْبَعـا
فواحـــدةٌ أنْ لا أبيـــتَ بغِـــرَّة ... إذا ما سَـوامُ الحَـيِّ حَوْلـي تُـضَوَّعا
وثـانيـــةٌ أنْ لا أصَـــمُّتَ كَلْبَنـــا ... إذا نَـزَلَ الأضـيافُ حِرصـاً لِنودَعـا
وثالثـــةٌ أنْ لا تُقَـــدَّعَ جارتـــي ... إذا كان جـارُ القـومِ فيهـم مُقَدَّعـا
ورابعـــةٌ أنْ لا أُحَجِّـــلَ قِدْرَنـــا ... على لَحْمِها حينَ الشِّتـاءِ لِنَشْبَـعـا

وأولى تلك الخصال التيقظ والحذر لنجدة قومه وحماية مواشيهم، وثانيتها إكرامه للضيف، وثالثتها تعففه عن الكلام الفاحش، ورابعتها إيواء المعوزين في زمن الفاقة والفقر شتاء.

ولم ينْسَ مالك الكرم العربي في نحر الإبل، فهم ينحرون البعير إذا عجز عن السير، ويطعمونه الناس إن سَمِن:

إذا مـا بعـيرٌ قـام عُلّـق رَحْلُـه وإنْ هـو أنقـى ألْحمـوه مُقَطِّعـا

وإذا كان ابن حريم في الأبيات التي أوردناها قد تحدّث عن بطولات قومه وانتصاراتهم فإنه يفخر أيضاً بسطوة قومه وبأسهم، يقول:

ونحن جَلَبْنا الخيل من سَرْو حِمْيَرٍ إلى أن وطئنا أرض خَثْعم أجمعا

ويفخر بجيش قومه فيقول:

أسَرَّكَ أم يسوؤك ما فَعَلْنا غداة الأحرمين إلى السّواد
كَسِيرة جيشنا لبني زُبَيْدٍ فغادرهم بِرَهْطِ أبي نِجاد

ويقول:

إذا سألَتْك نفسك أن ترانا بِمُلْكِ الجوف فاغتربْ النجادا
ترانا بالقرارة غير شكٍّ نقوِّدها مُسَوّمةً جِيادا

وبالإضافة إلى موضوعي الحماسة والفخر اللذين استفرغ فيهما مالك بن حريم شعره فإننا نجد له مقطوعات وأبياتاً مفردة نظمها في موضوعات أخرى، من ذلك مقطوعة له في أربعة أبيات (رقم ١٤) يعرض فيها تجاربه في الحياة، ونجد له أبياتاً (رقم ١٩) يتوعد فيها عمرو بن مَعْديكرب الزبيدي، وأورد له البحتري بيتاً مفرداً (رقم ٥) في هجائه أيضاً. وهناك أبيات ومقطوعات في موضوعات أخرى نُسِبت له ولغيره، أوردناها في موضعها من هذا البحث، وَوَثّقْنا نسبتها.

أمّا قصيدته العينية الأصمعية فقد أبدى في مقدمتها جزعه من الشيب بعد الشباب، وتفرُّق إخوان المودة عنه. ثم أشار إلى تذكُّره حبيبته سلمى، وتمثّله خيالها في العشي، وطفق يُشَبّبُ بها، فهي مُنعَّمَة مترفة، كما أنَّ أسنانها شبيهة بالأقحوان، وريقها يشبه ماء السحاب، والخمرة المشعة الممزوجة بالماء. وينتقل بعد ذلك إلى

التفاخر بنفسه وبمآثر قومه، وَوَصْف شدتهم في الحرب وبطولاتهم، يقول في مستهل قصيدته:

جَزِعْتَ وَلَمْ تَجْزَعْ من الشّيبِ مَجْزِعا ... وقَدْ فاتَ رِبْعيُّ الشبابِ فَوَدَّعا
ولاحَ بياضٌ في سوادٍ كأنّه ... صِوارٌ بجوٍّ كان جَدْباً فَأمْرَعا
وَأَقْبلَ إخوانُ الصّفاء فَأوْضَعوا ... إلى كُلِّ أحْوى في المقامةِ أفْرَعا
تَذَكَّرْتُ سلمى والركابُ كأنّها ... قطاً واردٌ بين اللُّفاظِ وَلَعْلَعا
فحَدّثْتُ نفسي أنّها أو خيالَها ... أتانا عِشاءً حين قُمْنا لِنَهْجَعا
فَقُلْتُ لها بيتي لَدَيْنا وعَرِّسي ... وما طَرَقَتْ بَعْدَ الرُّقادِ لِتَنْفعا
مُنَعَّمةٌ لم تَلْقَ في العَيْشِ تَرْحَةً ... ولم تلق بُوساً عند ذاك فَتَجْدَعا
أهِيمُ بها لَمْ أقْضِ منها لُبانَةً ... وكُنْتُ بها في سالِفِ الدَّهْرِ موزَعا
كأنّ جنا الكافورِ والمِسْكِ خالِصاً ... وبَرْدَ النّدى والأقحوانَ المُنَزَّعا
وَقَلْتاً قَرَتْ فيه السحابَةُ ماءَها ... بأنيابِها والفارسيّ المشَعْشَعا
وَإنّي لأَسْتَحْيي من المشيِ أبْتَغي ... إلى غيرِ ذي المجدِ المؤَثَّلِ مَطْمَعا
وَأَكْرِمُ نَفْسي عَنْ أمورٍ كَثيرةٍ ... حِفاظاً وَأنْهى شُحَّها أنْ تَطَلَّعا

ثالثاً: ما وصل إلينا من شعره

(١)

- من الكامل-

(١) سائِلْ بني ثـوْرٍ فَهَـلْ لاقاكُـمُ يَـوْمَ العَروبَـةِ جَحْفَـلٌ خَطّـابُ
(٢) مَتَـشَنِّعونَ لأَنْ يَـشِنّـوا غـارةً بِـيضُ الـصّوارِمِ فـيهُمُ والغـابُ
(٣) وأغَرُّ منخرقُ القميصِ سَمَيْدَعٌ يـدعو لِيَغْـزُوَ ظالمـاً فَيُجـابُ

الرواية المعاني:

(١) في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري: «سائِلْ أبا ثور.. حطّابُ».
بنو ثور: هم كندة (جمهرة أنساب العرب: ص٤٢٥). يوم العروبة: اسم اليوم الجمعة لحُسْنه في الأيام وشهرته، من قولهم: امرأة عَروب: أي بيّنة الحُسْن. (الصحاح واللسان: عرب). الجحفل: الجيش العظيم. الخطّاب: صيغة مبالغة من الخطب، أي عظيم الشأن وبعيد الخطر. الحطّاب: الكثير السلاح كأنه يَحْمِل حطباً، أو لأنه جَمَعَ أحشاداً وفضولاً، فهو كالحاطب يضم في حَبْله ما عنّ له.
(٢) في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري: «مَتَسَمِّعون...».
تشنّع للأمر: إذا شمّر له وتهيأ (الصحاح: شنع). وقوله: متسمعون لأن يشنّوا غارة: أي يبيّتون العدوّ، ويتسمعون تحرُّك أموالهم إلى المرعى في الصباح ليشنوا الغارة (شرح الحماسة للأعلم: ص١٤٦). الصوارم: السيوف الماضية. الغاب: جمع غابة، وهي الأجمة، كنّى بها عن الرماح الملتفّة.
(٣) الأغر: المشهور الكرم، وأصله الأغر من الخيل لشهرته بالغرّة. منخرق القميص: أي واسع معروف، كما يقال هو غمر الرداء أي كثير العطاء.
السَّمَيْدَع: أي واسع الكرم. وقوله: «يدعو ليغزو ظالماً فيجاب» وصَفَه بالعزّة والاستطالة على العدو.

(٤) مُتَعَمِّمٌ بالشّر مُؤْتَزِرٌ بِهِ ضَرِمُ الشَّذاةِ قُضاقِضٌ قَصّابُ

(٥) قَدْ مَدّ أرسانَ الجيادِ من الوجى فكأنما أرسانُها أطْنابُ

الرواية والمعاني:

(٤) عجز البيت في شرح الحماسة للأعلم: «جمّ الشّذاة قَضاقِض قضّاب».

مُتَعَمِّم بالشر: أي مشتمل به مجاهر به لعدوّه، وضرب العمامة والمئزر مثلاً(شرح الحماسة للأعلم الشنتمري: ص١٤٧).

ضَرِم الشذاة: ماض في حدته، والشذاة: الأذى والأذية، وأصله الحِدّة.

الجمّ: الكثير، القُضاقِض: الشديد على الأقران الكاسر لهم، وهو من صفات الأسد أي يقضقض أقرانه كما يقضقض الأسد فريسته، والقض: الكسر، القضّاب: من القضب وهو القطع، وقصّاب بمعناه، ومنه قيل للجزار قصّاب.

(٥) في شرح الحماسة للأعلم: »... أرسان الجياد إلى الوغى».

الأرسان: مفردها رسن، وهو ما يوضع على مِرْسن الفرس، وهو أنفه. الوجى: وَجِيَ الفرس، وهو أن يجد وَجَعاً في حافره (الصحاح: وجى).

أطناب: مفردها طُنب، وهو حبل طويل يُشدّ به البيت.

التخريج:

نسبت الأبيات إلى مالك بن حريم في الوحشيات (الحماسة الصغرى)، ص٢٥٤.

وردت الأبيات بلا نسبة في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ص١٤٦.

البيتان (٣، ٥) وردا بلا عزو في البيان والتبيين: ٢/ ص١٧٠.

(٢)

- من الوافر-

(١) فَإنْ تَغْضَبْ فَلَسْتَ المرءَ تُرضى ... وَلَـمْ أَعْلَمْـكَ إلاّ مِـنْ إيـادِ

(٢) أَسَرَّكَ أَمْ يَسوؤُك مـا فَعَلْنـا ... غَـداةَ الأَحْـرمين إلى الـسّوادِ

(٣) كَسِيرةِ جَيْشِنـا لبنـي زُبَيْدٍ ... فغـادَرَهُم بِـرَهْطِ أبـي نِجـادِ

(٤) وَرَهْطِ المـازِنِّي أبـي كُعَيْـبٍ ... تَرَكنـاهُم كباقِيَـةِ الرّمـادِ

* قال الهمداني: «ثم غَزَت أَرْحَبُ بلحارث، فاكتسحوا لهم نعماً كثيرة، وأصابوا منهم دماء وأسرى، وفي ذلك قال مالك بن حريم وذكر من القديم حرب خولان (الأبيات)». الإكليل: ١٠/ ص١٦٦-١٦٧.

الرواية والمعاني:

(١) إياد: حيّ من معدّ.

(٢) الأحرمين: لعلّه اسم موضع، لم تذكره كتب البلدان.

(٣) بنو زُبَيْد: بطن من مَذْحج، رهط عمرو بن مَعْديكرِب الزبيدي، فارس العرب. (جمهرة أنساب العرب: ص٤١١).

(٥)تحومُ الطيرُ فَوْقَهُمُ وجالَتْ ... على خَوْلانَ بالأَسَلِ الحِدادِ
(٦) فَوَلَّوا عِنْدَ ذاكَ وَأَمْكَنونا ... من البيضِ الأوانِسِ والخِرادِ
(٧) غَنيمةً جيْشِنا مِنْ كُلِّ حَيٍّ ... مُعَكَّرَةُ الطرائِفِ والتِّلادِ
(٨) وَلُعْسٍ كالظِّباءِ مُرَدَّفاتٍ ... كأنّ عيونَها واهي المزادِ

الرواية والمعاني:

(٥) خَوْلان: قبيلة من اليمن (الصحاح: خول).
الأسل: شجر، ويقال كلّ شجر له شوك طويل فشوكه أسل، وتُسمّى الرماح أسلاً (الصحاح: أسل). الحِداد: سيوف حِداد وألسنة حِداد: قاطعة وحادة.

(٦) الخراد: الواحدة خريدة، وهي البكر من النساء، ولم ترد هذه الصيغة في المعاجم، فالذي ورد في جمع خريدة (خرائد وخرَّد، وخُرُد).

(٧) معكرّة: مختلطة. الطرائف: جمع طريف، وهو من المال المستحدث وخلاف التالد (الصحاح: طرف). التلاد: المال القديم الأصلي الذي وُلِد عندك، نقيض الطارف.

(٨) اللُّعس: مفردها لعساء، واللَّعَس: سواد يكون في شفاه الظباء، وهو أحد مظاهر الجمال فيها (الصحاح: لَعَس).
مردّفات: أي ثقيلات الأرداف، والرَّدف: الكَفَل والعَجُز، وخصّ بعضهم به عجيزة المرأة(الصحاح: ردف).
المزاد: جمع مزادة، وهي الراوية، والمعنى أن عيونهم لا تكف الدمع، وهي أشبه بالقِرَب المقطوعة ينسرب الماء منها مدرارا.

التخريج:

الأبيات في الإكليل: ١٠/ ص١٦٧.

(٣)

- من الوافر-

ألاَ أبلِـــغْ بَـــني سَـــعْدٍ رَســـولا وخُـــصَّ إلى سَـــراةِ بـــني زِيـــادِ

الرواية والمعاني:

السراة: جمع سَرِيّ، وهو السيد الشريف (الصحاح: سرا).

بنو زياد: القبائل اليمنية التي تُسمّى ببني زياد كثيرة، والزياديّون الذين لهم شط زياد بالجوف (صفة جزيرة العرب: حاشية ص١٩٢).

التخريج:

البيت في معجم الشعراء: ص٤٧٩.

(٤)

- من الوافر-

(١) إذا سَأَلَتْـكَ نَفْسُـكَ أنْ تُرانـا ... بِمُلْـكِ الجَـوفِ فـاغْتَرب النِّجـادا

(٢) تُرانـا بالقـرارةِ غيـر شَـكٍّ ... نُقَوِّدُهـا مُـسَـوَّمَـةً جيـادا

(٣) علينـا كُـلُّ فَـضْفـاضٍ دلاص ... وأسيـافٍ ورثنـاهُنّ عـادا

(٤) سَنَحْمي الجَوْفَ ما دامت مَعينٌ ... بأسْفَلِـه مُقابِلَـةً عُـرادا

* روى الهمداني: «قال مالك بن حريم يذكر أعراض اليمامة وجُراد (الأبيات)» صفة جزيرة العرب: ص٣١٣.

الرواية والمعاني:

(١) الجوف: موطن همدان باليمن شمالي صنعاء، وقيل: أرض مراد باليمن. (معجم ما استعجم: ص٤٤). النجاد: اسم موضع ذكره الهمداني، فقال: «هو نجاد ثور وأحسب أنه للثوريين وهم بطن من همدان (صفة جزيرة العرب: ص٤٢٩).

(٢) في الإكليل: «ترانا بالقرار بغير...» وفي شمس العلوم: «ترانا بالنباوة غير شك»، والنباوة: ما ارتفع من الأرض، وهو اسم موضع بالجوف من اليمن. القرارة: من بلاد بني نهد (صفة جزيرة العرب: ث٢٥٣).
نقوّدها: نقتادها، والقود نقيض السوق يكون من أمام الدابة (اللسان: قود).

(٣) فضفاض: واسع. دلاص: يقال درع دلاص: أي لامع وبرّاق (الصحاح: دلص). ورثناهُنّ عادا: أي أن سيوفهم قديمة أصيلة.

(٤) في معجم ما استعجم: «ونحمي الحوث ما دامت معين...».
مَعين: اسم حصن باليمن، وقيل: مدينة باليمن (معجم البلدان:باب الميم والعين وما يليهما)، عُراد: جبل بالجوف (معجم ما استعجم: ص١٢٤٧). الحوث : موضع من ديار هَمْدان ، سُمّي بساكنه حوث بن حاشد (معجم ما استعجم : ٢/ ص٤٧٤) .

(٥) ونُلْحِقُ مَنْ يُزاحِمنا عليه بأعراضِ اليمامةِ أوْ جَرادا
(٦) نَبيتُ مع الثعالبِ حيثُ باتتْ ونجعلُ صَمْغَ عُرْفُطِهِنّ زادا

الرواية والمعاني:

(٥) أعراض اليمامة جمع عِرْض، الناحية. والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن والسّراة (معجم البلدان). جُراد: بضمّ أوّله ماء في ديار بني تميم (معجم البلدان)، وكان لهمدان على ربيعة يوم بجراد (معجم ما استعجم).

(٦) العُرْفُط: ضَرْب من شجر العضاة، وقيل: هو شجر الطلح، له صمغ حلو كريه الرائحة(الصحاح واللسان: عرفط).

التخريج:

الأبيات (١-٦) في صفة جزيرة العرب: ص٣١٣- ٣١٤، وهي في الإكليل: ١/ ص٩٠، ١٠/ ص١٦٢.

البيت (١) في شمس العلوم: ١٠/ ص٦٤٩٧.

البيت (٤) في صفة جزيرة العرب: ص٣١٧، وفي معجم ما استعجم: ص١٢٤٧.

(٥)

- من الطويل-

وَأَدبَرَ عَمْرو والفرار فَضيحَةٌ وَوَلّى كَمَا وَلّى الظّليمُ من الدُّعْر

* أورد البحتري هذا البيت في باب (ذمّ الفرار والتّعيير به).

الرواية والمعاني:

عمرو: هو عمرو بن معديكَرِب الزبيدي، فارس اليمن وصاحب الغارات المشهورة، وفد سنة ٩هـ في عشرة رجال من بني زبيد على الرسول (ﷺ)، ولما توفيّ الرسول (ﷺ) ارتد في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، شهد اليرموك والقادسية، وأخبار شجاعته كثيرة، وله شعر جيّد (الأعلام: ٥/ ص٨٦).

الظليم: الذّكَر من النّعام، والجمع ظِلمان.

التخريج:

البيت في حماسة البحتري: ص٣٨.

(٦)

- من الوافر-

(١) وَأَوْصاني الحَريمُ بِعِزِّ جاري ... وَأَمْنَعُه وليس بِه امتِناعُ

(٢) وَأَدْفَعُ ضَيْمَهُ وَأذودُ عنه ... وَأَمْنَعُه إذا امتنع المَناعُ

(٣) فِدىً لَكُمُ أبي عَنْهُ تَنَحّوا ... لأمرٍ ما استجارَ بي الشُّجاعُ

(٤) ولا تَتَحَمّلوا دَمَ مُستَجيرٍ ... تَضَمَّنَه أُجَيْرَةُ فالتِّلاعُ

(٥) فإنّ لِما تَرَوْنَ خَفِيَّ أمْرٍ ... لَهُ من دون أمْرِكُم قِناعُ

* قال ياقوت الحموي: «رُوِيَ عن أعشى همْدان أنه قال: خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ومعه نفر من قومه، يريد عكاظ، فاصطادوا ظبياً في طريقهم، وكان قد أصابهم عطش كثير، فانتهوا إلى مكان يقال له أُجَيْرَة، فجعلوا يفصدون دم الظبي ويشربونه من العطش، حتى أنفذ دمه، فذبحوه، ثم تفرّقوا في طلب الحطب، ونام مالك في الخباء، فأثار أصحابه شجاعاً، فانساب حتى دخل خباء مالك، فأقبلوا فقالوا: يا مالك، عندك الشجاع فاقْتُله، فاستيقظ مالك وقال: أقسمت عليكم إلاّ كففتم عنه، فكفّوا. فانساب الشجاع فذهب، فأنشأ مالك يقول (الأبيات) معجم البلدان: ١/ ص١٠٦ (أجَيْرَة).

الرواية والمعاني:

(٣) الشجاع، والأشجع: ضرب من الحيّات (الصحاح: شجع).

(٤) أجَيْرَة: موضع في الطريق بين عكاظ واليمن. التلاع: مفردها تلعة وهي ما علا من الأرض (الصحاح: تلع).

التخريج:

الأبيات في معجم البلدان: ١/ ص١٠٦ (أجَيْرَة).

البيتان(١، ٢) في نهاية الأرب: ٢/ ص٣٩٢.

(٧)

- من المنسرح-

(١) يـا راكبـاً بَلِّغَـنْ ولا تَدَعَـنْ ... بـني قُمَيْـرٍ وإنْ هُـمُ جَزِعـوا

(٢) كَيْ يَجِدوا مِثْلَ ما وَجَدْتُ فَقَدْ ... أصْبَحْتُ نِضْواً ومَسَّني الوَجَعُ

(٣) لا أسمَعُ اللّهو في الحديثِ ولا ... يَنْفَعُني في الفِراشِ مُضْطَجَعُ

(٤) لا وَجْدُ ثكْلى كما وَجَدْتُ ولا ... وَجْدُ عَجولٍ أضَلَّها رُبَعُ

(٥) أوْ وَجْد شَيْخٍ أضَلَّ ناقَتَه ... يومَ رواحِ الحَجيج إذ دَفَعُوا

(٦) يَنْظُر في أوجُه الرِّجالِ فلا ... يَعرفُ شيئاً فالوجهُ مُلْتَمِعُ

(٧) بني قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سيّدكم ... فاليومَ لا فِدْيةٌ ولا جَزَعُ

* روى أبو علي القالي بإسناد إلى ابن دريد قال: «قُتِلَ سِماك بن حريم أخو مالك بن حريم، قَتَلَتْه مُراد غيلة، فلم يدْرِ مالك مَنْ قَتَلَه، حتى أُخْبِر بعد ذلك أنّ بني قُمَيْر قتلوا أخاه، فأغار عليهم، وقَتَل قاتل أخيه، وأنشأ يقول (الأبيات). الأمالي: ٢/ ص١٢٣.

الرواية والمعاني:

(١) بنو قُمَيْر: بطنٌ من قبيلة مُراد.

(٢) يجدوا: من الوجد وهو الحزن. النّضو: البعير المهزول(الصحاح: نضا)

(٤) الثكلى: المرأة التي فقدت ولدها (الصحاح: ثكل). العجول من النساء والإبل: الوالِه التي فقدت ولدها (الصحاح: عجل). رُبَع: الفصيل يولد في الربيع (الصحاح: ربع).

(٥) عجز البيت في الجنى الداني في حروف المعاني، وكتاب الأزهيّة في علم الحروف: «يوم توافى الحجيج فاندفعوا».

(٦) ملتمع: يقال للرجل إذا فزع من شيء، أو غضب وحزن فتغيّر لذلك لونه، قد التمع لونه أو وجهه.

(٨) جَلَّلْتُه صارمَ الحديدةِ كالـ ـمِلْحِ فيه سَفاسِقٌ لُمَعُ
(٩) تَركتُه باديـاً مضاحِكُه يدعو صداه والرأسُ مُنْصَدِعُ
(١٠) بني قُمَيْرٍ تَركتُ سيّدَكُم أثوابُه من دمائِه رُدُعُ
(١١) فاليومَ صِرْنا على السّواء فإنْ أبْقَ فدهري وَدَهرُكُم جَذَعُ
(١٢) لم أكُ فيها لَمّا بُليتُ بها تؤومَ لَيْلٍ يغرُّني الطَّمَعُ

الرواية والمعاني:

(٨) سفاسق السيف: طرائقه التي يقال لها الفرِنْد.

(٩) الصدى: جسم الإنسان بعد موته. منصدع: منشق متحطم.

(١٠) رُدُع: متلطّخة، ولهذا قيل: يدي من الزعفران رَدِعة (الصحاح: ردع).

(١١) دهر جَذَع: دائم الجدّة والاستمرار.

التخريج:

الأبيات في الأمالي: ٢/ ص ١٢٣- ١٢٤.

البيتان (٤، ٥) في الجنى الداني: ص ٢٣٠ بلا عزو[١]، ونُسبا في كتاب الأزهيّة في علم الحروف: ص١١٩ إلى ابن الرعلاء الغسّاني[٢].

البيت(٥) في الكامل للمبرد: ص٦٠٩ بلا عزو[٣].

(١) نسبهما محقق كتاب الجنى الداني إلى مالك بن عمرو القضاعي (الجنى الداني حاشية ص٢٣٠).

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يديّ من كتب التراجم.

(٣) نسبه محقق كتاب الكامل إلى رجل من قضاعة يقال له مالك بن عمرو القضاعي (الكامل في اللغة والأدب: حاشية ص ٦٠٩). ومالك هذا لم أعثر له على ذكر فيما بين يديّ من كتب التراجم.

(٨)

- من الطويل -

(١) جَزِعْتَ وَلَمْ تَجْزَعْ من الشّيبِ مَجْزِعا ... وقَدْ فاتَ رِبْعيُّ الشبابِ فَوَدَّعا

(٢) ولاحَ بياضٌ في سوادٍ كأنّه ... صُوارٌ بجوٍّ كان جَدْباً فَأمْرَعا

(٣) وَأَقْبلَ إخوانُ الصّفاء فَأوْضَعوا ... إلى كُلِّ أحْوى في المقامةِ أفْرَعا

(٤) تَذَكَّرْتُ سلمى والركابُ كأنّها ... قطاً واردٌ بين اللُّفاظِ وَلَعْلَعا

(٥) فحَدّثتُ نفسي أنّها أو خيالَها ... أتانا عِشاءً حين قُمْنا لِنَهْجَعا

(٦) فَقُلْتُ لها بيتي لَدَيْنا وعَرِّسي ... وما طَرَقَتْ بَعْدَ الرُّقادِ لِتَنْفعا

(٧) مُنَعَّمةٌ لم تَلْقَ في العَيْشِ تَرْحَةً ... ولم تَلْقَ بُؤساً عند ذاك فَتَجْدَعا

* هذه القصيدة اختارها الأصمعي، وجعلها القصيدة رقم (١٥) في مختاراته (الأصمعيات). وقد أفدنا في شرح أبياتها مما جاء في الأصمعيات وكتاب الاختيارين للأخفش الصغير.

الرواية والمعاني:

(١) رِبْعيّ الشباب: أوّله. يريد جزعت من الشيب جزعاً، ولم يكن من شأنك الجزع.

(٢) الصُّوار: القطيع من البقر. الجوّ: ما انخفض من الأرض. أمرع: أخصب وأكلأ.

(٣) أوضعوا: أسرعوا. الأحوى: الأسود، عنى به أسود الشعر.

المقامة: المجلس والقوم. الأفرع: كثير الشعر. أراد أن شَيْبَةَ نفر منه إخوانه.

(٤) الركاب: الإبل. اللفاظ ولعلع: موضعان.

(٥) في الاختيارين: «فحَدّثتُ صحبي...».

(٦) التّعريس: النزول آخر الليل. أراد أن خيالها أثار لواعجه.

(٧) التَّرحة: الحزن. تجدع: من الجَدَع، وهو سوء الغذاء، مما يؤدي إلى صغر الجسم وقلّته.

(٨) أهِيمُ بها لَـمْ أقْضِ منهـا لُبانَـةً ... وكَنْتُ بهـا في سـالِفِ الـدَّهْرِ موزَعـا
(٩) كأنّ جنا الكافورِ والمِسْكِ خالِصاً ... وبَـرْدَ النّـدى والأقحـوانَ المَنَزَّعـا
(١٠) وَقَلْتاً قَرَتْ فيه السحابَةُ ماءَهـا ... بأنيابهـا والفـارِسيّ المشَعْـشَعـا
(١١) وَإنّي لأَسْتَحْيي من المشيِ أبْتَغي ... إلى غـيرِ ذي المجـدِ المؤَثَّـلِ مَطْمَعـا
(١٢) وَأُكْرِمُ نَفْسي عَنْ أُمـورٍ كَثيـرةٍ ... حِفاظـاً وَأَنْهـي شُحَّهـا أنْ تَطَلَّعـا
(١٣) وآخُذُ للمولى إذا ضِيمَ حَقَّـه ... مِـن الأَعْـيَطِ الآبـي إذا مـا تَمَنَّعـا
(١٤) فإنْ يَكُ شابَ الرأسُ منّي فإنّني ... أَبَيْـتُ علـى نفـسي مَنـاقِبَ أَرْبَعـا
(١٥) فواحـدةٌ أنْ لا أبيـتَ بغِـرَّة ... إذا مـا سَـوامُ الحَـيِّ حَوْلـي تَـضَوَّعا

الرواية والمعاني:

(٨) اللبانة: الحاجة. الموزع: المغرى، أوزعه بالشيء: أغراه.

(٩) الجنى: كلّ ما يجنى. الأقحوان: نبت له نور أبيض. المَنَزّع: المنزوع.

(١٠) القلت: النقرة في الجبل تمسك الماء. قرت: جمعت. الفارسي أراد به الخمر المنسوب إلى فارس. المشعشع: الممزوج بالماء.

(١١) المؤثل: القديم المؤصَّل.

(١٢) يقول: إذا تطلّعت نفسي لِشُحٍّ نهيتها ورَدَدْتها، فصِرت كريماً، لا أدع لنفسي أن تتطلع إلى شيء من اللؤم والدناءة.

(١٣) ضِيمَ: انتُقص حقّه. الأعيط: الأبيّ الممتنع. الآبي: المتكبّر.

(١٤) في الاختيارين: «وإن يك...». مناقب: وجوه، ومذاهب من الأمر.

(١٥) في الاختيارين: «إذا ما... تضوّعا»، وفي الحيوان: «إذا ما سَوام... بات مُصَرّعا». تضوع، وتصوّع: بمعنى تفرق، أي فرقته الغارة.

(١٦) وثانيةً أنْ لا أُصَمِّتَ كَلْبَنا ... إذا نَزَلَ الأضيافُ حِرصاً لِنودَعا

(١٧) وثالثةً أنْ لا تُقَدَعَ جارتي ... إذا كان جارُ القومِ فيهم مُقَدَّعا

(١٨) ورابعةً أنْ لا أُحَجِّل قِدْرَنا ... على لَحْمِها حينَ الشِّتاءِ لِنَشْبَعا

(١٩) وَإِنّي لأُعْدي الخَيْلَ تُقْدَعُ بالقَنا ... حِفاظاً على المولى الحَريدِ لِيُمْنَعا

(٢٠) وَنَحْنُ جَلَبْنا الخَيْلَ من سَرْوِ حِمْيَرٍ ... إلى أنْ وَطِئْنا أرضَ خَثْعَمَ أجْمَعا

(٢١) فَمَنْ يَأتِنا أو يَعْتَرِضْ بِسَبيلِنا ... يَجِدْ أثراً دَعْساً وسَخْلاً مُوَضَّعا

الرواية والمعاني:

(١٦)عجز البيت في الحيوان: «إذا نزل الأضياف حرصاً لتوزعا». نُودع: نُترك. يقول: لا نسكت كلبنا، إذا جاء الطرّاق، مخافة أن ينزلوا بنا.

(١٧)تُقَدّع: من القَذع، وهو الرمي بالفحش وسوء القول، والمقَدّع: الذي يفحش له.

(١٨)لا أحجّل: أي لا أسترها وأجعلها في حجلة، وهي بيت للعروس يُزيّن بالثياب والأسِرّة والستور. يريد أنّه يظهرها ليطعمها للضيوف.

(١٩)أُعدي الخيل: أحملها على العدو، يُعدي فرسه أي يركضه. تُقْدع: تُكبح لتكفّ من بعض جريها. الحفاظ: المحافظة على العهد، والمحاماة عن الحرم ومنعها من العدو. الحَريد: المعتزل عن القبيلة لذلّته وقلّته.

(٢٠)في كتاب الألفاظ: «فمن يأتنا يوماً يقصّ طريقنا».، رواية البيت في الوحشيات: « فنحن جَلَبْنا... إلى أن هبطنا أرض نجران أربعا».

عجز البيت في الاختيارين: «إلى أن وَطِئنا أرض خثعم نُزّعا».

سَرْو حِمْيَر: بلادها. النّزع: جمع نازع، وهو الذي غلب عليه الحنين.

(٢١)في الوحشيات: »... أو يعترض لطريقنا يجد أثراً نهجاً...».

السّخل: جمع سخلة، ويريد به في البيت أولاد الإبل والخيل. الموضع: المتفرق. أراد أن السّخال في مواضع، من هذا الطريق، وليست في موضع واحد. وذلك أنهم يسيرون، فتضع الحوامل أجنّتها، في موضع بعد موضع. فذكر الشاعر هذا المعنى ليعلم أن قومه يبعدون الغزاة، فيطول سيرهم، وتتعب رواحلهم وخيلهم، فتضع ما في بطونها، من شدة الكلال. (الاختيارين: حاشية ص٢٣٥).

(٢٢) وَيَلْتَقَ سَقيطاً مِنْ نِعالٍ كَثيرةٍ ... إذا خَدَمُ الأرساغِ يَوْماً تَقطّعا
(٢٣) إذا ما بَعيرٌ قام عُلِّقَ رَحْلُهُ ... وإنْ هو أبقى ألْحموهُ مُقَطَّعا
(٢٤) تُريدُ بني الخَيْفانِ إنَّ دِماءَهُمْ ... شِفاءٌ وما وَالَى زُبَيْدٌ وَجَمَّعا
(٢٥) يَقودُ بأرْسانِ الجِيادِ سَراتُنا ... لِيَنْقِمْنَ وِتْراً أوْ لِيَدْفَعْنَ مَدْفَعا
(٢٦) تَرى المهرةَ الرَّوْعاءَ تَنْفُضُ رَأسها ... كَلالاً وأَيْناً والكُمَيْتَ المُقَزّعا
(٢٧) ونَخْلَعُ نَعْلَ العَبْدِ مِنْ سُوءِ قَوْدِهِ ... لِكَيْما يكونَ العبدُ للسَّهلِ أضْرَعا

الرواية والمعاني:

(٢٢) السقيط: ما يسقط، واستعمله في نعال الإبل. الخَدَم: جمع خَدَمة، وهي السّير الغليظ المحكم مثل الحلقة تُشَدّ في رسغ البعير ثم يشد إليها سرائح نعلها.

(٢٣) في الوحشيات: «وأي بعير قام... وإن هو أتقى علّقوه مُقَطّعا». في الأغاني: «وإن هو أبقى بالحياة مقطّعا»، وفي الاختيارين: «وإن هو أنقى ألحقوه مقطّعا». قام: وقف عن السير لجهد أصابه. ألحقوه: أتبعوه الركب. أنقى: بالنون من قولهم: أنقت الإبل، أي سمنت وصار فيها نقي، وهو الشحم ومخ العظام. ألحموه: أطعموا الناس لحمه.

(٢٤) الخيفان وزبيد: قبيلتان. شفاء: أي تشفى من الكَلَب، وكان العرب يقولون: إنّ دماء الملوك شفاء من داء الكلب (الحيوان: ٢/ ص٥). يريد أنهم شرفاء.

(٢٥) أرسان: جمع رَسَن، وهو الحبل الذي يقاد به الفرس أو غيره. السّراة: مفردها سريّ، أي السادة الأشراف. لينقمن: ليكافئن بالعقوبة، وجعل الضمير للخيل إرادة فرسانها. الوتر: الثأر. مدفعا: مصدر ميمي بمعنى الدفع.

(٢٦) في نسب معد واليمن الكبير: «ترى المهرة الشوهاء... المفَزّعا:.
عجز البيت في الوحشيات: «كلالاً وأيْناً والجواد المقَزّعا».
المهرة الروعاء: التي كأنّ بها فزعاً من ذكائها وخفّة روحها. الكلال والأين: الإعياء. الكميت: ما لونه بين السواد والحمرة. المقزّع: الشديد الخلق، أو السريع الخفيف.

(٢٧) في الاختيارين: «لِكيلا يكون...»، وفي الوحشيات: «لكيما يكون العبد للقَوْد...». أضرع: أدنى وأميل. يريد أنهم ينزعون نعل العبد ليسلك بالإبل السهولة، وهم يفعلون ذلك إشفاقاً على خيلهم.

(٢٨) وَقَدْ وَعَدوه عُقْبَةً فمشى لها ... فما نالها حتى رأى الصُّبْحَ أدْرَعا
(٢٩) وَأوْسَعْنَ عَقْبَيْهِ دِماءً فَأَصْبَحَتْ ... أصابِعُ رِجْلَيْهِ رَواعِفَ دُمَّعَا
(٣٠) طَلَعْنَ هِضاباً ثم عالَيْنَ قُنَّةً ... وَجاوَزْنَ خَيْفاً ثُمَّ أسْهَلْنَ بَلْقَعا
(٣١) وتهدي بي الخَيْلَ المغيرةَ نَهْدَةً ... إذا ضَبَرَتْ صابَتْ قَوائِمُها مَعَا
(٣٢) إذا وَقَعَتْ إحدى يَدَيْها بِثَبْرةٍ ... تُجاوَبُ أثناءُ الثلاثِ بِدَعْدَعا
(٣٣) قُوَيْرِحُ سَبْعٍ أو ثمانٍ ترى لها ... إذا اعْرَوْرَتِ البيداءُ مَشْيَاً هَمَلَّعا

الرواية والمعاني:

(٢٨) في الوحشيات: «وقد وعدوه عُقْبَةً لينالها»، وفي نوادر اللغة لأبي زيد: «فما رامها حتى...». العقبة: النوبة في الركوب، أو الموضع الذي يركب فيه. يريد أن العبد وُعِد أن يركب بعد أن يسير نوبته. الأدرع: ما فيه بياض وسواد، وأصل الوصف به لليل، يقال: «ليل أدرع: تفجّر فيه الصبح فابيض بعضه.

(٢٩) في الوحشيات: «وأكَلَّ عَقبيه القصيمُ وأصبحت أنامِلَ رجليه...».

أوسَعْن عقبيه دماء: يعني العقل ملأت عقبي العبد دماء من كثرة السير.

رواعف دمّع: يتقاطر منها الدم كما يتقاطر الرعاف من الألف والدمع من العين.

(٣٠) القُنّة: أعلى الجبل. عالَين: صَعِدْن وعَلَوْن. الخيف: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل. أسهلن: نزلن السهل. البلقع: الأرض المقفرة.

(٣١) في الوحشيات: «إذا ما جَرَت صابت...». في الاختيارين: «إذا ضُربت صابت...». تهدي الخيل: تتقدمها. النهدة: الغليظة الشديدة. ضبرت: جمعت قوائمها ووثبت. صابت: وقعت معاً، أي مجتمعة في وقت واحد.

(٣٢) في ديوان المعاني: «وإن عثرت إحدى يديه بثبرة».

الثبرة: الهوّة من الأرض. أثناء الثلاث: معاطفها. دعدع: كلمة يُدعى بها للعاثر، أي لا بأس عليك. يقول: إذا وقعت قائمة من قوائم هذا الفرس في حفرة نهضت بها القوائم الثلاث، فكأن القوائم لمّا عثرت أعانتها ودعت لها بقولها: «دَعْ دَعْ».

(٣٣) قويرح: مصغّر قارح، وهو الفرس إذا انتهت أسنانه في خمس سنين.

ومشياً هملعا: أي مشياً سريعاً. اعروْرت البيداء: أي ركبت البيداء.

(٣٤) فَأَصْبَحْنَ لم يَتْرُكْنَ وِتْراً عَلِمْتُهُ ... لِهَمْدانَ في سَعْدٍ وَأَصْبَحْنَ ظُلَّعا
(٣٥) مُقَرَّبَةً أَدْنَيْتُهَا وَافْتَلَيْتُهَا ... لِتَشْهَدَ غُنْماً أَوْ لِتَدْفَعَ مَدْفَعا
(٣٦) تَشَكَّيْنَ مِنْ أَعْضادِها حِينَ مَشْيُها ... أَمْ القَضُّ مِنْ تحتِ الدوابر أَوْجَعا
(٣٧) وَمِنّا رئيسٌ يُسْتَضاء بِنُورِهِ ... سَناءً وَحِلْماً فيه فاجْتَمعا مَعَا
(٣٨) وسارَعَ أقوامٌ لمجدٍ فَقَصَّروا ... وقارَبَها زيدُ بنُ قيسٍ فَأَسْرعا
(٣٩) ولا يَسْأَلُ الضيفُ الغريبُ إذا شتا ... بما زَخَرَت قِدْري له حين وَدَّعا

الرواية والمعاني:

(٣٤) في الاختيارين: «فأصبحن... عَلِمْتُه لهمدان... ظُلّعا». الوتر: الثأر.
همدان: قبيلة الشاعر. سعد: سعد العشيرة، وهم قبيلة من اليمن. طُلّع: جمع طالعة، يعني أنها تطلع الجبال والهضاب. ظلّع: من الظلع، وهو شبه العرج.

(٣٦) في الاختيارين: «تقول أمِن أعضادها خِينَ مَسْيُها». الأعضاد: جمع عضد. القض: الحصى. الدوابر: جمع دابرة، وهي التي تلي مؤخر الرسغ. يسائل نفسه عمّا تشتكي منه هذه الخيل.

(٣٧) في الاختيارين: «ومنا رئيس يُستضاء برأيه».

(٣٨) أسرع: أي أسرع الفوز بالمجد.

(٣٩) في الوحشيات: «بما أوغِلَتْ قِدْري إذا هو ودَّعا». الضيف الغريب: الذي لا يُعرف. شتا: دخل في الشتاء، وإنما خصّ الشتاء؛ لأنه وقت يكون الحال فيه ضيق، والقِرى غير ممكن. بما زخرت: أي عمّا زخرت، الباء بمعنى «عن»، زخرت: جاشت، وارتفعت.

(٤٠) فإنْ يَكُ غثّاً أو سميناً فإنني ... سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعا
(٤١) إذا حَلَّ قَوْمي كُنْتُ أَوْسَطَ دارِهم ... ولا أَبْتَغي عند الثَّنِيَّةْ مَطْلَعا

الرواية والمعاني:

(٤٠) قال ابن السيد البطليوسي في شرح هذا البيت: « ليس يحتاج ضيفي إذا ودّعني وفارقني أن يسأل عما كنت أطبخه في قدري، لأن ما فيها من غث أو سمين لا يغيب عنه، لأني أقدمه بين يديه وأجعل عينيه مقنعاً، أي أقول له: تخيّر ما تحب واترك ما لا تحب». (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ص٤٣٥).

(٤١) الثنيّة: الجمع ثنايا، وهي الطريق العقبة، ومنه قولهم: فلان طلاّع الثنايا إذا كان ساعياً لمعالي الأمور (الصحاح: ثني).

التخريج:

الأبيات عدا (٣٣) في الأصمعيات: ص٥٧- ٦٢.

الأبيات عدا (٣٠، ٣٣، ٤٠) في الاختيارين للأخفش: ص٢٣٠- ٢٤٠.

البيت (١) ورد بلا عزو في اللسان (ربع).

الأبيات(١٤- ١٨) في كتاب العمدة: ٢/ ص٣٦.

الأبيات (١٥- ١٧) في الحيوان: ٢/ ص٢١٠- ٢١١.

البيت (١٨) ورد بلا عزو في اللسان (حجل).

الأبيات (٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦- ٣٢) في كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى): ص٢٢- ٢٣.

البيت(٢١)في كتاب الألفاظ لابن السكّيت:ص٣٤٢، وشرح أشعار الهذليين:١/ ص٨٥.

البيت (٢٣) ورد بلا عزو في كتاب الأضداد لابن الأنباري: ص٢٧٤، ونُسب في الأغاني: ٩/ ص١٦٨ لأخي همدان.

البيت (٢٥) ورد بلا عزو في اللسان.

البيت (٢٦) في نسب معدّ واليمن الكبير: ص٥٢٠.

البيتان(٢٧، ٢٨) في كتاب النوادر في اللغة: ص٣٢٩.

البيتان(٣١، ٣٢) في فصل المقال: ص١٠١، وديوان المعاني: ص١٠٧.

البيت (٣١) في كتاب الألفاظ لابن السكيّت: ص٤٣١.

البيت (٣٣) انفرد بروايته ابن دريد في الجمهرة: ٣/ ص٣٦٩.

البيت (٣٩) في شرح أدب الكاتب للجواليقي: ص٣٥٦.

البيتان (٣٩، ٤٠) في الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ١/ ص٣٤٧-٣٤٨،وفي الوحشيات:ص٢٥٩،وفي أدب الكاتب:ص٣٩٩، وفي البصائر والذخائر: ١/ ص٢٣٨.

البيت(٤٠) في كتاب سيبويه: ١/ ص٢٨، والمقتضب: ١/ ص٢٦٦، وسمط اللآلئ: ص٧٤٩، وفي قواعد الشعر: ص٤٩، وسر الفصاحة: ص١٠٣، والمعاني الكبير لابن قتيبة: ص١٢٤٧، والكامل في اللغة والأدب: ٢/ ص٣٧، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٥١٧.

(٩)

- من الطويل -

قَـرِّبْ رِبـاطَ الجَـوْنِ مِنّـي فَإنّـهُ دنا الحِـلُّ واحتَـلَّ الجميعَ الزعـانفُ
وَشُبَّ شبوب الحرب من كل جانـب فكـلّ أخـي ثغـرٌ مُـشيحٌ مـشارفُ

* قال ابن قتيبة: «كانوا في الأشهر الحرم، فقرب دخول الحِلّ، فقال: أدْنِ مني فرسي، فقد صارت الزعانف، وهي البيوت المتفرقة إلى البيت الأعظم وهو الجميع». (المعاني الكبير: ص٨٨٨).

الرواية والمعاني:

في موضع آخر من المعاني الكبير لابن قتيبة : «فَأدْنِ رباط...». وفي أنساب الخَيْل لابن الكلبي: «دنا الخبل واحتل...».

الجون: اسم فرس مالك بن حريم، وقيل: اسم فرس مالك بن نويرة. الحِلّ: أي انتهاء الأشهر الحُرُم. الزعانف: الزوائد، واحدتها زعنفة، وهي القليل من الناس (الصحاح: زعنف).

ومعنى البيت: أَدْنِ فرسي فقد صارت الزعانف وهي البيوت المتفرقة إلى الأحياء العظام ليدفعوا عنهم.

التخريج:

نسب البيت إلى مالك بن حريم في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة: ٢/ ٨٨٨، ٩١٦، ٩١٧.

نسب البيت لمالك بن نويرة في كتاب «أسماء الخيل وفرسانها» لابن الأعرابي: ص١٠٩، ونُسب له أيضاً في كتاب أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للأسود الغندجاني: ص٦٩.

نسب البيت إلى متمم بن نويرة في كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي: ص٥٧.

(١٠)

- من الطويل-

(١) تَدَارَكَ فَضْلي الأَنْعَمِيُّ وَلَمْ يَكُنْ ... بِـذي نِعْمَـةٍ عنـدي ولا بخليـل
(٢) فَقُلْتُ له قَوْلاً فَأَلْفِيتُ عَنْدَه ... وكُنْـتُ حَرِيًّـاً أنْ أُصَـدَّقَ قِيلـي
(٣) أَجودُ على العافي وأَحْذَرُ ذَمَّـهُ ... إذا ضَـنَّ بـالمعروفِ كـلُّ بخيـلِ
(٤) بذلك أَوْصاني حَريمُ بنُ مالـكٍ ... وإنّ قليـلَ الـدّمِ غيـرُ قليـلِ

الرواية والمعاني:

(١) في الوحشيات: «تدارك فضْلي الألمعيُّ...».

الأنعميّ: نسبة إلى أنعم بن عمرو، بطن من مراد (جمهرة أنساب العرب: ص٤٩٢).

(٣) العافي: الجمع عُفاة، طُلاّب المعروف(الصحاح: عفا). ضنّ: ضنِنْتُ بالشيء إذا بخلتُ به، فأنا ضنين به (الصحاح: ضنن).

(٤) عجز البيت في قواعد الشعر لثعلب: «فإنّ قليل...». وفي الوحشيات: «بأنّ قليل...»

التخريج:

الأبيات: (١، ٢، ٤) في الوحشيات (الحماسة الصغرى): ص١٦٨، ومعجم الشعراء: ص٢٥٥.

البيتان: (٣، ٤) في حماسة الظرفاء، ص١٧٥، وفصل المقال: ص٢٤٢.

البيت: (٤) في قواعد الشعر لثعلب: ص٦٥.

(١١)

- من الطويل-

(١) وحيُّ زُبَيْدٍ يَوْمَ حابسَ قُتِّلوا ... ويَومَ بني سَعْدٍ شَفَيْتُ غَليلي

(٢) وَخَثْعَمَ أرويتُ القَنا من دِمائِها ... بِشَفّانَ حتى سالَ كُلٌّ مَسيلِ

(٣) وَحَيَّ ثميمٍ إذ لَقِينا وَسَعْدِها ... بِرَمْلِ جُراد أهْلِكوا بِدُحولِ

* قال الهَمْدانيّ: «وجُراد بناحية اليمامة، وفيه يقول مالك بن حريم الهمداني في غزاة غزاها إليه (الأبيات)». صفة جزيرة العرب: ص٣٢٠.

الرواية والمعاني:

(١) حابس: اسم موضع (معجم البلدان: حبس).

(٢) شفّان: لعلّه اسم موضع لم تذكره كُتُب البلدان.

(٣) دُحول: الدَّحل: الحقد والعداوة. يقال: طلب بِدَحله: أي بثأره، والجمع دُحول (الصحاح: دحل).

التخريج:

الأبيات في صفة جزيرة العرب: ص٣٢٠.

(١٢)

- من الطويل-

وَكَـمْ مِـنْ كَمِـيٍّ مُجْحَـرٍ قَـدْ أَجَبْتُـهُ إذا خـانَ أهـلَ الـوُدِّ كُـلُّ وصـولِ

الرواية والمعاني:

الكميّ: الشجاع المتكَميّ في سلاحه؛ لأنه كمى نفسه أي سترها بالدِّرع، والجمع كماة (الصحاح: كمى).

مُجْحَرٍ: يقال أجحره الفزع: إذا ألجأه، وأجحرتُه أي ألجأتُه إلى أنْ دخل جُحْره فانجَحَر (الصحاح: جحر).

التخريج:

تفرّد بإيراد البيت صاحب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:

١/ ص١٠٠٢ (جَحَر).

(١٣)

- من الطويل -

(١) وَذِي نَدَبٍ دامي الأَظَلِّ قَسَمْتُه ... محافَظَةً بيني وَبَيْن زَميلي
(٢) وزادٍ رَفَعْتُ الكفَّ عنه تَجَمُّلاً ... لأُثْر في زادي عَلَيّ أكيلي
(٣) وما أنا بالشّيءِ الذي ليس نافعي ... وَيَغْضَبُ منه صاحبي بقَؤولِ
(٤) وَلَنْ يلبثَ الجهّالُ أنْ يَتَهَضّموا ... أخا الحِلم ما لم يَسْتَعِن بجَهولِ

الرواية والمعاني:

(١) النَّدب: الأثر. الأَظل: باطن خُفّ البعير. محافظة: وفاءً وتمسكاً بالود. أي أنه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه في الركوب.

(٢) في الأصمعيات: «وزاد رفعْتُ الكفّ عنه عفافةً». أكيلي: الذي يأكل معي.

(٣) في الأصمعيات، وحماسة الظرفاء، وعيون الأخبار: «وما أنا للشيء...»، وفي قواعد الشعر: «وما أنا للشيء الذي هو نافعي».

(٤) يتهضموا: يظلموا، يقال: هضمه حقّه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقّه، وتهضّمه ظلمه (الصحاح: هضم).

التخريج:

تفرد بنسبة الأبيات إلى مالك بن حريم صاحب الحماسة البصرية: ٢/ ص٤٤، ولكنه كان متشككاً في نسبتها، فقال: «وتروى لكعب بن سعد الغنوي».

نسبت الأبيات إلى كعب بن سعد الغنوي في الحماسة الشجرية: ١/ ص٤٧٢، ونسبت له أيضاً في الأصمعيات: ص٧٠- ٧٤ من قصيدة في سبعة وعشرين بيتاً.

الأبيات (١-٣) نسبت إلى كعب بن سعد الغنوي في عيون الأخبار: ١/ ص٤٣٠.

البيتان (٣، ٤) نسبا إلى مالك بن حريم في حماسة الظرفاء: ص١٧٥.

البيت (٤) نسب إلى مالك بن حريم في قواعد الشعر لثعلب: ص٦٥.

* الأرجح أن تكون الأبيات لكعب بن سعد الغنوي؛ فأكثر المصادر نَسَبَتْها إليه، كما أنّها-كما ذكرنا- من الشعر الموثقة نِسْبَته إليه من قصيدة أصمعية.

(١٤)

- من الطويل-

(١) أنبئتُ والأيّامُ ذاتُ تَجاربٍ ... وتُبْدي لك الأيامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ

(٢) بأنَّ ثراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ ... ويُثني عليه الحمدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ

(٣) وإنَّ قليلَ المالِ للمرءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كما حَزَّ القَطيعُ المحَرَّمُ

(٤) يرى درجاتِ المجدِ لا يَستَطيعُها ... ويَقْعُدُ وسْطَ القومِ لا يتكلّمُ

الرواية والمعاني:

(١) في التذكرة الحمدونية: «أَتَيْتُك والأيام....».

(٢) في ربيع الأبرار: «أنَّ ثراء المال....». يثني: من الثناء.

(٣) في التذكرة السعدية: «يجزّ كما جزّ...»، وفي ربيع الأبرار: »... القطيع المحزّم»، وأظنّ فيهما تصحيفاً. وذكر المرزباني أن عجز هذا البيت يروى: «يخِرُّ كما خرَّ...».

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى مالك بن حريم في حماسة أبي تمام: ص٢١٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٣/ ص١١٧٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ص١٦٤، ومعجم الشعراء للمرزباني: ص٢٥٥، والتذكرة الحمدونية: ٨/ ص١٠٥، وربيع الأبرار: ٤/ ص١٤٩، والتذكرة السعدية: ص٢٨٣.

البيت (٤) ورد بلا عزو في المنتخَل: ١/ ص٤٥٧.

(١٥)

- من الطويل -

(١) وَمَنْ يَطْلُب المالَ الممنَّعَ بالقَنـا ... يَعِـشْ ماجِـداً أوْ تَخْتَرِمْـهُ المخـارِمُ
(٢) مَتى تَجْمع القَلْبَ الذكِيَّ وصـارِماً ... وَأنْفـاً حَمِيًّـاً تَجْتَنِبْـكَ المظـالِمُ
(٣) وكُنْتُ إذا قومٌ غَزَوْني غَزَوْتُهم ... فَهَـلْ أنـا في ذايـالَ هَمْـدانَ ظـالِمُ

الرواية والمعاني:

(١) في كتاب الزهرة: «وَمَـنْ يَجْمَـع المـال...»، وفي الحماسـة المغربيـة: «متـى تجمـع المال...». وعجز البيت في الأغاني: «يعش ذا غنىً أو تخترمه المخارم». وفي شرح الـشواهد الكـبرى: «متـى تجمـع المـال... تعـش مثريـا...». وعجـز البيـت في الوحـشيات (الحماسـة الـصغرى)، وبهجـة المجـالس، وعيـون الأخبـار: «يعـش مثرياً...».

القنا: الرمح. اخترمته المخارم: أهلكته المنايا.

(٢) في كتاب الزهرة: »...وأنفاً جميعاً»، وفيه تحريف. أنف حميّ: أنف عزيز لا يحتمل الضيم والهوان. يريد أنّ الإنسان إذا كان لديه السيف والبأس وعزّة النفس فـإن أحداً لن يجرؤ على ظلمه والاعتداء عليه.

(٣) في كتاب الكامل للمبرد: «وكنتُ إذا قوم رَمَوني رَمَيْتُهم»، وفي العقد: «فهـل أنـا في ذا آل هَمْذان...»، وفيـه تـصحيف «همـدان» إلى «همـذان». وفي تـاريخ ابـن عساكر: «فهل أنا فيما نال همدان ظالم».

التخريج:

نُسبت الأبيات إلى مالك بن حريم في عيون الأخبار: ١/ ص٣٢٧، ونسبت إلى عمرو ابن برّاقة الهمداني من قصيدة في (١٨) بيتاً في الأمالي: ٢/ ص١٢٢، ومنتهى الطلب: ٤/ ص١٩٩-٢٠٣، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري: ١/ ص٣٥٠- ٣٥٤. ونسبت إلى عمرو بن براقة أيضاً في الوحشيات: ص٣١، والأغاني: ٢/ ص١٩٨-١٩٩، وفي شرح الشواهد الكبرى(بهامش خزانة الأدب): ٣/ ص٣٣٢، وتاريخ مدينة دمشق: ٢/ ص١٦٣، وفي الحماسة المغربية: ٢/ ص٦١٧، والحماسة البصرية: ١/ ص٣٤٧، وفي الأشباه والنظائر للخالديين: ١/ ص٨، وفي المؤتلف والمختلف للآمدي: ص٨٨.

وردت الأبيات بلا عزو في مقاتل الطالبيّين: ص٣٢، ووردت منسوبة إلى بعض لصوص همدان في بهجة المجالس: ١/ ص١٣١.

البيتان (٢، ٣) نسبا إلى مالك بن حريم في جمهرة أنساب العرب: ص٣٩٤، وفي الاشتقاق: ص٤٢٧.

البيت(٢) نسب إلى عمرو بن براقة في قواعد الشعر لثعلب: ص٨١، والاشتقاق: ص٤٣٣، وشرح نهج البلاغة: ٣/ ص٣٤٥، وسمط اللآلئ: ٢/ ص٧٤٩، ونهاية الأرب: ٢/ ص١٢٤. وورد البيت بلا عزو في تاريخ الطبري: ٤/ ٤٤٥، والمنتخَل: ص٧٤٩، واللسان (ظلم).

البيت (٣) نُسب إلى عمرو بن براقة في نهج البلاغة: ١/ ص٣٤٣، ونثر الدر: ٥/ ص٣١، والعقد الفريد: ٤/ ص١٠٦، وصفة جزيرة العرب: ص٦١. وورد البيت بلا عزو في مجموعة المعاني لمؤلف مجهول: ص٢٠٤.

* الأصح أن تنسب الأبيات إلى عمرو بن براقة؛ فأكثر ما بين أيدينا من مصادر قد نسبتها إليه. كما أنها نُسبت إليه- كما أسلفنا- من قصيدة في ثمانية عشر بيتاً.

(١٦)

- من الكامل-

(١) إذْ لَيْسَ لي غَيْرُ الكُمَيْتِ وسَرْجِه ... وَجِهـاز غـاز مـا يـزالُ يَـرومُ

(٢) وَأَكَلَّـهُ طـولُ الغـزاةِ وَلَهْبُهـا ... حَتَّـى كَـأنَّ سرائـه أيْـدومُ

الرواية والمعاني:

(١) الكميت: فرس مالك بن حريم. والكميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

(٢) أكَلّه: أتْعبه وأجهده. سراته: أعلاه. أيدوم: لم ترد في المعاجم لديّ، أراد بها ما أرادوه من (إيدامه) وهي الأرض الصلبة بلا حجارة، والجمع أياديم (الصحاح واللسان: أدم).

التخريج:

ورد البيتان منسوبين إلى مالك بن حريم في كتاب أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها: ص٢١٠.

(١٧)

- من الكامل-

أمُخَــوِّفي عَــدَمَ الــتِّلادِ وصــافِنٌ عِنْــدي وَحَــيُّ الحوشَــبين مُقــيمُ

الرواية والمعاني:

التِّلاد:تَلِدَ الشيءُ تلوداً قَدُمَ، والتِّلاد: المال الأصلي القديم.

صافن: فرس مالك بن حريم (القاموس المحيط: صفن).

الحَوْشبان: هما حوشب بن التّباعيّ بن مَسان بن ظليم، من بني همدان، قتل بصفّين مع معاوية، وحوشب ذو ظُلَيْم بن عمرو بن شرحبيل من حِمْيَر(جمهرة أنساب العرب: ص٣٩٢، ص٤٣٢).

التخريج:

ورد البيت منسوباً إلى مالك بن حريم في أسماء خيل العرب وأنسابها للأسود الغندجاني: ص١٤٨.

(١٨)

- من الوافر-

(١) وَرِبْعِـيٌّ نَحَـرْتُ على ثـلاثٍ لِحَمْـدِ ثلاثـةٍ مِـنْ بَعْـدِ حِـينِ
(٢) فَرَاحُـوا حامِـدِينَ ورُحْـنُ بُحّـا فَلَـمْ أحْفِـلْ لِهَرْهَـرَةِ الحَـنِينِ

الرواية والمعاني:

(١) رِبْعيّ الناقة: الذي وَلَدَتْه في الربيع، ولم يمض عليه الحول.

(٢) الهرهرة: صوت الضأن، وهَرْهَرْت بالغنم: إذا دَعَوْتها (الصحاح: هرر).

أراد أن ضيوفه انصرفوا شاكرين حامدين، بينما راحت النوق التي قرى ضيفانه بصغارها حزينة، قد بُحّت أصواتها من هرهرة حنينها، غير أن الشاعر لم يلتفت إليها.

التخريج:

نسب البيتان إلى مالك بن حريم في الوحشيات: ص٢٥٨، ونسبا إلى جعيل الفهمي الهمداني[1] في كتاب الزهرة: ٢/ ص٧٩٨.

(١) لم أعثر على شاعر بهذا الاسم فيما بين يدي من مصادر، ولعلّ تصحيفاً وتحريفاً وقع في اسمه، فالهمداني ذكر جعال النهمي الهمداني، وقال عنه: «كان مكيناً عند تُبّع، وملّكه على بكيل، وله معه أخبار عجيبة، يطول ذكرها». الإكليل: ١٠/ ص٢٥٣.

(١٩)

- مجزوء الكامل -

(١) يـا عَمْـرُو لَـوْ أَبْـصَرْتَني ... لَرَفَـوْني في الخيـلِ رَفْـوا
(٢) والبيـضُ تَلْمَـعُ بَيْنَهُـم ... تَعْـصو بهـا الفرسـانُ عَـصْوَا
(٣) فلقيـتَ مِنّـي عِربـداً ... يَقْطـو أمـامَ الخيـلِ قَطْـوَا
(٤) لَمـا رَأَيْـتُ نِـساءَهم ... يَـدْخُلْنَ تحـتَ البيـتِ حَبْـوَا
(٥) وسَـمِعْتُ زَجْـرَ الخيـلِ في ... جَـوْفِ الظـلام هَـبي وَهَبْـوَا

الرواية والمعاني:

(١) رفوتني: ظاهرتني، وأعنتني، من رفوْتُ الرجل: سكّنته من الرعب (الصحاح: رفا).

(٢) جاء البيت في «لباب الآداب» بترتيب مختلف، وفيه: «والبيض تلمع بيننا». البيض: السيوف. عصاه بالسيف: يعصوه ويعصيه ويعصاه: ضربه به كضرب العصا (الصحاح: عصا).

(٣) في لباب الآداب: «لَلَقيت....». العربد: الحيّة الخفيفة والضئيلة، وهي أخبث الحيّات عضّة. القَطْو: تقارب الخطو من النشاط والخفّة (الصحاح: قطا).

(٤) في لباب الآداب وفي كتاب العصا: «لما رأيتُ نِساءَنا»، أي أنه يدافع عن الحريم.

(٥) في لباب الآداب: «جوّ الظلام...». هَبي: بكسر الباء، زجر للخيل أي توسعي وباعِدي (الصحاح: هبا).

(٦) في فَيْلَـــــقٍ مَلْمومَـــــةٍ ئـــسطو علـــى الخَبْـــراتِ سَـــطْوَا
(٧) أقبلـــتُ أفْلـــي بالحُـــسا مِ معـــاً رؤوسَ القـــومِ فَلْـــوَا

الرواية والمعاني:

(٦) عجز البيت في لُباب الآداب، وفي كتاب العصا: «تعطو على النجـدات عَطْـوا».

الفيلق: الكتيبة العظيمة. الملمومة: المجتمعة. تسطو: تسرع الخطو.

الخَبرات: بفتح فكسر: جمع خبرة، وهي الأرض كثر خبارها، وهو مـا اسـترخى من الأرض وتحفّر.

(٧) فلى الرأس بالسّيف فَلْياً، وفلا فلْواً: ضربه وقطعه.

التخريج:

الأبيات (١-٦) في كتاب الحيوان: ٦/ ص٤٧٤، وهي مع البيت الـسابع في لباب الآداب: ص٢٠٣، وكتاب العصا: ص٣٥٠.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثاني

عدي بن حاتم الطائي

(من مخضرمي الجاهلية والإسلام)

أولاً: سيرته وأخباره

ثانياً: شاعريته

(مصادر شعره موضوعاته)

ثالثاً: ما وصل إلينا من شعره

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أولاً: سيرته وأخباره

- **اسمه ونسبه:**

هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي ابن أخزم ابن أبي أخزم- واسمه هزومة- بن ربيعة بن جرول بن ثُعل بن عمر بن الغوث بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1].

وتنسبه كتب الأنساب إلى قبيلة طيّيء، فتقول: «الطائي»، بفتح الطاء وسكون الألف وفي آخرها ياء مثناة[2]. وذلك بقلب الياء الأولى ألفاً وحذف الياء الثانية[3]. وقبيلة طيّيء - كما يذكر النّسابون- إحدى جماجم العرب[4]، وهي قبيلة عظيمة من كهلان القحطانية[5].

وقد أشادت كتب الأنساب بفضل هذه القبيلة، فعددّت بطونها، ومنهم بني ثُعل، قوم عدي، وفيهم البيت والعدد[6]، وذكرت من رجالاتها حاتم الطائي في الجاهلية، وابنه عدي بن حاتم في الجاهلية والإسلام[7].

---

(١) ورد هذا النسب مع اختلاف في بعض الأسماء في الكتب التي ترجمت لعديّ ولأبيه حاتم مثل: الأغاني: ١٧/ ص٢٧٨، وجمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢، وتاريخ دمشق: ٤٠/ ص٦٦، ٧٣، وخزانة الادب: ١/ ص٢٨٦، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٣، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ص١٠٥٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٩/ ص٥٢٥، وكتاب الطبقات لابن خياط: ص٦٨.

(٢) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ص٢٧١، والأنساب للسمعاني: ٩/ ص٢١، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص٣٢٥، ومعجم قبائل العرب: ٢/ ص٦٨٩.

(٣) اللسان (طوأ).

(٤) المُحبّر: ص٢٣٤، وجمهرة أنساب العرب: ص٤٨٦.

(٥) معجم قبائل العرب: ٢/ ص٦٨٩.

(٦) نسب معدّ واليمن الكبير: ١/ ص١٦١.

(٧) جمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢، ونسب معدّ واليمن الكبير: ١/ ص٢٥١.

• أسرته:

أبوه حاتم الطائي[١]، الذي ذهب في الجود مذهباً بعيداً، حتى إنّه أصبح مضرب المثل، فقيل: «أجود من حاتم»[٢]، وعدّته كتب الأنساب ممن لا نظير لـه في جـوده[٣]، وأخباره أشهر من أن تذكر.

أما أمّه فهي ماوِيّة بنت عَفْزر، كما ذكر أبو الفرج الأصفهاني[٤]، وأبـو منـصور الثعالبي[٥]، وهي إحدى بنات ملوك اليمن[٦]، ومـن ربـات الحُسن والجمـال والعفّـة والذكاء[٧]، وقيل: إنّ أمَّ عدي هي نَوّار ابنه ثُرملة من بني سلامان بن ثُعل[٨]. وماويَة والنوار زوجتان لحاتم الطائي[٩]، وقد ذكرهما كثيراً في شعره[١٠]. وذهب بعـضهم إلى

---

(١) هناك ترجمة وافية لحاتم الطائي في مقدمة ديوان شعره، انظر:
ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخبـاره للـدكتور عـادل سـليمان جمـال، نـشر مكتبـة الخـانجي بالقـاهرة، ط٢، ١٩٩٠(مقدمة المحقق: ص٩-١٠١).

(٢) مجمع الأمثال: ١/ ص٣٢٦، والمستقصى في أمثال العرب: ١، ص٥٣.

(٣) الأنساب للسمعاني: ٩/ ص ٢١.

(٤) الأغاني: ١٧/ ص٢٩٦.

(٥) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:/ص٩٨، وانظر أيضاً
التذكرة الحمدونية: ٢/ ص٢٩٠، وخزانة الأدب:٤/ ص٢١٨.

(٦) الشعر والشعراء(تحقيق عمر الطباع): ص١٦١.

(٧) الأغاني: ١٧/ ص٢٩٦.

(٨) التـذكرة الحمدونيـة: ٢/ ص٢٩٠، وسـرح العيـون: ص٦٧، وخزانـة الأدب: ٤/ ص٢١٨، وشـرح أبيـات مغـني اللبيب: ٢/ ص٧٧.
وذكر ابن قتيبة أن النّوار هي أمّ عديّ، ولكنه أضاف: "ويقال إن عديّ من ماويـة انظـر الـشعر والـشعراء: ص١٥٨-١٦٠، والشعر والشعراء: ص١٥٨.

(٩) ديوان شعر حاتم الطائي" مقدمة المحقق: ص١٠- ١٤.

(١٠) انظر ديوان شعر حاتم الطائي: ص١٥٢، ١٥٧، ١٧١، ١٩١، ١٩٨، ٢١١، ٢٦٠.

أن حاتماً لم يكن له ولد من ماويّة[1]، وأن أولاده من النّوار التي تزوجها بعد حاتم زياد ابن غُطَيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج، فولدت له لأماً، وحَلْبساً، وقَسْقَسا ومِلحان، فهم إخوة عديّ لأمه[2].

وفي الحديث عن أبناء عدي نجد رأيين: أحدهما يذهب إلى أنّ عديّاً لم يعقب من الذكور، وقد بدأ هذا الرأي ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، الذي قال:« وعقب حاتم من ولد عبد الله وليس لعدي عقب من الذكور»[3]. وتبعه في هذا الرأي محمد بن حبّان البستي (ت٣٥٤هـ)، الذي قال: «أبو طريف لا عقب له»[4]،وإلى مثل هذا ذهب ابن حزم الأندلسي[5](ت٤٥٦هـ)، ونشوان الحميري[6](ت٥٧٣هـ). والرأي الثاني يرى أن لعدي بن حاتم أولاداً ذكوراً، منهم: طريف[7] وبه كان يكنى، وذكر ابن حزم أنه قُتل مع الخوارج[8]، بينما ذكر البلاذري أنه قتل يوم الجمل[9]، أما ابن منظور فذكر أنه قتل مع أخويه طرفة ومطرّف في صفين[10]. ومن أبنائه وهب وبه كان يكنى أيضاً[11]، ومحمد قتل يوم الجمل[12]، وزيد كان مع الخوارج يوم

(١) ديوان شعر حاتم: ص١٥٦، والأخبار الموفقيات: ص٤١٦.
(٢) جمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢، وأسد الغابة: ٥/ ص٢٦٠، والإصابة: ٦/ ص١٨١.
(٣) الشعر والشعراء: ص١٦١.
(٤) مشاهير علماء الأمصار: ص٧٥.
(٥) جمهرة أنساب العرب: ص٣٧٨.
(٦) الحور العين: ص١١٦.
(٧) أمالي المرتضى: ص٢٩٨.
(٨) جمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢.
(٩) أنساب الأشراف: ٢/ ص١٨٦.
(١٠) اللسان(طرف)، وانظر مجمع الأمثال: ٣/ ص١٧٣، وجمهرة اللغة (حبق).
(١١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٦٦، والروض الأنف: ٢/ ص٣٤٣.
(١٢) المعارف: ص٣١٣، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٤، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٣.

النهروان[1]، وفيه قتل[2]، ولكن ابن مزاحم (ت٢١٢هـ) ذكر أنه انضم إلى معاوية في صفين[3]. في حين يذكر الطبري أن طرفة بن عدي كان من رجالات الخوارج، وأنه قتل يوم النهروان[4]. ويضيف ابن ماكولا(ت٤٧٥هـ) اسم ابن آخر لعدي بن حاتم هو عركى[5]، وتابعه في ذلك السيوطي[6].

ولا نجد في المصادر عن أولاد عدي بن حاتم سوى أخبار قليلة، منها أنّ طريفاً كان يقول الشعر، ومن شعره قوله يوم مسيلمة الكذاب[7]:

إذا قاتلتْ أهلُ اليمامةِ طيّئاً ... فيا رَحْمَكَ الرحمنُ فأذنْ لهم بَعْدُ

إذا ما أروا شهباءَ يَبْرُقُ بَيْضُها ... على الدين دعواها حنيفةُ أوْ سَعْدُ

أمّا زيد بن عدي فقد كان مع جند عليّ بن أبي طالب في صفين، ولكنه قَتل أحد أصحاب علي، ثأراً لخاله حابس بن سعد الطائي[8] الذي كان في صف معاوية، ثم هرب زيد إلى معاوية، وندم فيما بعد على فِعْلَته، وقال[9]:

تَطاولَ ليلي واعتراني وسَاوِسي ... يَبَيْعى الهدى بالتّرهاتِ البسابسِ

---

(١) الأخبار الطوال: ص٢٠٤.

(٢) المعارف: ص٣١٣

(٣) وقعة صفين: ص٢٢.

(٤) تاريخ الرسل والملوك: ٥/ ص٨٥، وانظر أيضاً أنساب الأشراف: ٢/ ص٢٦٨.

(٥) الإكمال: ٦/ ص١٨٧.

(٦) شرح شواهد المغني: ٢/ ص٢٠٩.

(٧) البيتان في ديوان شعر حاتم الطائي، ص١٥٥.

رَحْمَك: أصلها رَحِمك(بكسر الحاء) فسكّنها. والرحمن ربما أراد به مسيلمة الكذاب، وكان يلقب رحمن اليمامة.

والشهباء:يقال كتيبة شهباء لما فيها من بياض السلاح. البيْض:جمع بيضه،وهي قلنسوة الحديد.

حنيفة: هم بنو حنيفة، أهل اليمامة، شايعوا مسيلمة الكذاب. وذكر محقق الديوان أن معنى البيتين غير واضح.

(٨) كان صاحب لواء طيئ بالشام مع معاوية في وقعة صفين. (وقعة صفين: ص٢٠٢، والفتوح لابن أعثم: ٢/ ص٣٩٧).

(٩) انظر الحادثة والأبيات في الفتوح لابن أعثم: ٣/ ص٢٢٨، وانظر أبياتاً أخرى من شعر زيد بن عدي في وقعة صفين: ص٥٢٢، وشرح نهج البلاغة: ١/ ص٥٥٧، النزهات: الأباطيل. البسابس: الكذب.

فترْكـي عليّـاً في صحـاب محمـد وقتلـي أخـا معـنٍ لمـصرع حـابسِ
فيا ليت شعري هل لِـيَ اليـومَ توبـةٌ أُناصِـحُ فيهـا اللهَ أوْ هـو آئـسي

ويُعَدّ عديُّ بن حاتم وأبناؤه تموذجاً فريداً من نوعه في توزع أفراد الأسرة الواحدة بين الفرق المذهبية، فعديّ كان من خاصة الإمام عليّ ومن أشد الناس ولاءً له، وابنه زيد حارب في صف معاوية، أمّا طرفة بن عدي فكان في صفّ الخوارج وأحد رجالهم المعدودين.

ولِعديّ من البنات: أسَدَة، وعَمرة[1]، والقذفة، وهي التي تزوجها عمرو بن حُريث المخزومي[2]. ولا نكاد نجد - فيما بين أيدينا من مصادر- أخباراً عن بنات عَديّ، سوى ما ذكرتْه بعض المصادر من أن ابنته التي تزوجها ابن حريث، سمعت عندما حُملت إلى بيت زوجها ضجة بالباب فقالت: ما هذه الضجة؟ فقيل لها: قوم يريدون أن يأكلوا، وقد أغلق الباب دونهم، فقالت: قبَّح الله طعاماً عليه حُجّاب[3].

وإخوة عَدِيّ ذكرت المصادر منهم عبد الله بن حاتم، ولا نجد عنه شيئاً ذا بال في المصادر، إلا ما ذكره ابن قتيبة وتابعه فيه آخرون من أن عقب حاتم كانوا من ولد عبد

(١) المعارف: ص٣١٣

(٢) ديوان شعر حاتم: ص١٥٣، والمحبّر: ص١٥٦، وتاريخ مدينة دمشق:٤٠/ ص٩٧
وعمرو بن حريث بن عمر بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي، رأى النبي (ص) وسمع منه، شهد القادسية وأبلى فيها، توفي سنة ٨٥هـ (الأعلام: ٥/ ص٢٤٣).

(٣) ديوان شعر حاتم الطائي: ص١٥٤.

الله هذا[1]، وهم ينزلون بنهر كربلاء. ولا ندري إذا كان أدرك الإسلام أم لا. وقد سبق لنا أن ذكرنا أسماء بعض أخوة عديّ لأمّه[2].

وأفاضت المصادر في ذكر أخبار أخت عدي سفّانة[3]، بنت حاتم الطائي، التي أسرت سنة تسع للهجرة، بعد إغارة المسلمين على جبلي طيّئ، وجيء بها إلى الرسول(ﷺ)، الذي أطلق سراحها وأعادها معززة مكرمة في خبر مشهور متداول، روى طرفاً منه الحافظ أبو بكر البيهقي بإسناده: «قالت سفّانة لرسول الله ﷺ حين أسرها المسلمون: يا محمد إن رأيت أن تخليّ عني، ولا تُشْمت بي أحياء العرب، فإني ابنة سيّد قومي. وإنّ ابي كان يحمي الذّمار، ويفكّ العاني، ويُشبع الجائع، ويكسو العاري، ويَقْري الضيف، ويُطْعِم الطعام، ويُفشي السّلام، ولم يردّ طالب حاجة قط، وأنا ابنة حاتم طيّئ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جارية، هذه صفة المؤمنين حقّا، لو كان أبوك مؤمناً لَتَرَحّمنا عليه، خلّوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق»[4].

(١) المعارف: ص٣١٣، والشعر والشعراء: ص١٦١، وانظر أيضاً: جمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢، والثقات: ٣/ ص٣١٧، والحور العين: ص١١٦.

(٢) انظر ص٧٧ من بحثنا هذا

(٣) انظر: شواهد المغني: ١/ ص٢٠٨، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٢/ ص٧٩، وسيرة ابن هشام: ٥/ ص٢٧٦.

(٤) السيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ص١٠٧.

- **كنيته:**

تكاد تجمع كتب التراجم على أنّ كنيته عديّ «أبو طريف»[1] و «أبو وهب»[2]، وهما – كما ذكرنا- اثنان من أبنائه. وأكثر ما يقال: «أبو طريف». وقد وقع في بعض المصادر تصحيف «طريف» إلى «ظريف»[3]، وتحريف «وهب» إلى «واهب»[4].

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٩/ ٥٢٦، معجم الشعراء: ص٢٥١، وجمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢، والمعارف: ص٣١٣، وتاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٢، والاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٧، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٢، والإصابة: ٤/ ص٤٦٨، ومشاهير علماء الأمصار: ص٧٥، وأسد الغابة: ٣/ ص٣٣، وخزانة الأدب: / ص٢٨٧، والحور العين: ص١١٥، وطبقات ابن سعد: ٦/ ٣٧٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٢، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٦٦، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٣، وتاريخ بغداد: ١/ ص١٨٩، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٩/ ص٢٥٢، وطبقات ابن خياط: ص١٣٣.

(٣) الروض الانف: ٤/ ص٣١١.

(٤) تاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٢.

• إسلامه:

عاش عدي قبل الهجرة نحو خمسين عاماً، وكان لطيئ صنم يقال له: «الفُلْس»، وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ، أسود كأنه تمثال إنسان[١]. وكانوا يعبدونه، ويلجأون إليه، ويهدون إليه، ويعترون عنده عتائرهم. وكان عدي – كغيره من أبناء طيئ- يعبد صنم الفلس، ويعتر عنده[٢]. وعندما قام مالك بن كلثوم، وكان شريفاً في قومه، بحلّ عقال ناقة موقوفة عند الفلس، ولم يصبه أذى وشر بسبب ذلك، رفض عدي عبادة الفلس وتنصّر[٣]، وكأنه أحسّ أنّ هذه الأصنام التي يتخذونها آلهة هي مجرد وهم باطل.

وليس من همتنا هنا تفصيل القول في الأصنام التي عبدتها قبيلة طيئ، وبطونها قبل الإسلام[٤]، وإنما ذكرنا صنم الفلس؛ لأنه ظل يُعبد حتى ظهرت دعوة النبي (ﷺ) فبعث إليه سرية علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ليهدمه سنة تسع للهجرة[٥].

وكانت النصرانية قد وجدت طريقها إلى قبيلة طيئ التي ذكرها اليعقوبي فيمّن تنصّر من أحياء العرب[٦]. وعندما جاء الإسلام كان عديّ لا يزال مُتَنَصِّراً[٧]، ويؤكد ذلك قوله في حديثه عن إسلامه: «كنت ملك طيئ، آخذ منهم المرباع، وأنا نصراني،

---

(١) انظر كتاب الأصنام: ص٥٩- ٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ص٦١.

(٣) انظر المصدر نفسه: ص٦١، والمحبّر: ص١٦، ومعجم البلدان(الفلس).

(٤) لمعرفة الأصنام التي عبدتها طيّئ، انظر كتاب الأصنام: ص٣٠، ص٥٩- ٦٣.

(٥) المغازي للواقدي: ٣/ ص٩٨٨، والمغازي للذهبي: ٢/ ص٥٧١.

(٦) تاريخ اليعقوبي: ١/ ص٢٢٧.

(٧) تاريخ بغداد: ١/ ص١٨٩، ومعجم الشعراء: ص٢٥١، والإصابة: ٢/ ص٤٦٨، وطبقات ابن سعد: ١/ ص٢٤٤، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٣، وكتاب الأصنام: ص٦١، وزاد المعاد: ج ٢ قسم ٣ ص٦١٦.

فلما قَدِمتْ خيل رسول الله (ﷺ) هربتُ إلى الشام، وقلت: أكون عند أهل ديني»، وفي رواية قلت: «ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام»[1].

وقصة إسلام عدي بن حاتم تَناقَلَتْها الرواة، فذكر بعضهم أنه قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم سنة سبع[2]. وقال آخرون: إنّه قدم سنة تسع أو عشر[3]، وهذا هو الصحيح؛ لأنّ سرية الفُلْس، التي أُسرتْ فيها سفانة أخت عدي كانت – كما ذكرنا آنفاً- سنة تسع، وعديّ قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد سرية الفُلس وإطلاق سراح أخته سفّانة.

وقد روى لنا عديّ بن حاتم رضي الله عنه قصة إسلامه، فقال: «لمّا بُعث النبي (ﷺ) كَرِهْتُه كراهية شديدة، فانطلقت حتى كنت في أقصى الأرض، فكرهت مكاني أشد من كراهته، فقلت: لو أتيته، فإن كان كاذبا لم يَخْفَ عليّ، وإن كان صادقاً اتّبعتُه. فأقبلتُ، فلما قدمتُ المدينة استشرفني الناس، فقالوا: عدي بن حاتم. فأتيته فقال لي: يا عديّ، أسلم تَسْلَم. قلت: إنّ لي ديناً. قال أنا أعلمُ بدينك منك، ألَسْتَ ترأسُ قومك؟ قلتُ: بلى. قال: ألست تأكل المرباع؟ قلت: بلى. قال: فإنّ ذلك لا يحلّ لك في دينك. ثم قال: أسْلِم تَسْلَم. قد أظن أنّه إنّما يمنعك غضاضة تراها ممن حَوْلي، وإنك ترى الناس علينا إلباً واحداً. قال: هل أتيت الحيرة؟ قلت: لم آتها، وقد عَلِمتُ مكانها. قال يوشك أن تخرج الظعينة منها بغير جوار حتى تطوف بالبيت، ولتفتحنّ علينا كنوز كسرى بن هرمز. فقلت: كسرى بن هرمز؟ قال: نعم. وليفيضنّ المال حتى يُهمّ الرجل من يقبل صدقته. قال عدي: فرأيت اثنتين: الظعينة، وكنت في أول خيل

(١) الكامل في التاريخ: ٢/ ص٢٨٥، والسيرة لابن هشام: ٤/ ص٢٢٥- ٢٢٨.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٧، وخزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٣، وتاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٢، وتهذيب الكمال: ١٩/ ص٥٢٥، وشذرات الذهب: ١/ ص٧٤.

(٣) أسد الغابة: ٣/ ص٢٣٣، وتاريخ خليفة بن خياط: ص٩٣، والإصابة: ٤/ ٤٧٠، والكامل في التاريخ: ٢/ ص٢٨٥، ومعجم البلدان (فلس)، وتاريخ الرسل والملوك: ٣/ ص١٤٠، والأعلام: ٤/ ص٢٢٠.

أغارت على كنوز كسرى، وأحْلِفُ بالله لتجيئنّ الثالثة»[1]. فَأَسْلَم، وحدّث عن النبي(ﷺ)، وجعله النبي (ﷺ) عامله على صدقات طيئ، وأسد[2]، ثم لّما كانت الردة ثبت على إسلامه، ومنع قومه من الردة بثبوته على الإسلام وحُسن رأيه[3]، وأبلى في حروب الردة وقتال المرتدين بلاءً حسناً، وحضر فتح المدائن، ثم سكن الكوفة، وشهد مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه – كما أسلفنا- جميع مشاهده، وكان ظِلَّه وسفيره ومن أهل مشورته.

وحَسُن إسلام عدي، وكان له مسجد بالكوفة[4]، وروت المصادر قوله: «ما أقيمت الصلاة منذ أسلمتُ إلا وأنا على وضوء»[5].

(١) ورد حديث إسلام عدي باختلاف في بعض الألفاظ في: سير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٣، والإصابة: ٤/ ص٤٧٠، وتاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٣، والروض الأنف: ٤/ ص٣٦١، ونهاية الأرب: ١٨/ ص٧٦- ٨٠، والكامل في التاريخ: ٢/ ص١٨٥، والسيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ص١٠٧- ١١٤، والمغازي للذهبي: ٢/ ص٥٧١، وتاريخ الرسل والملوك: ٣/ ص١١٢، والسيرة النبوية لابن هشام: ٥/ ص٢٧٧، وتهذيب سيرة ابن هشام: ص٣٥٣- ٣٥٦.

(٢) الكامل في التاريخ: ٢/ ص٣٠١، وتاريخ خليفة: ص٩٨، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ٨١.

(٣) تاريخ الطبري: ٣/ ص١٤٧، والمحبّر: ص١٢٦، والكامل في التاريخ: ٢/ ص٣٠١، وزاد المعاد: ج٣ قسم ٢ ص ٦١٦، والاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٧.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٧، وتاريخ الطبري: ٦/ ص٣٥.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٤، وخزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧، وتاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٤، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٨٦، والإصابة: ٤/ ص٤٧٢، وتهذيب الكمال: ١٩/ ص٥٢٩، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٤.

• صفاته وأخلاقه:

كان عدي بن حاتم- وبإجماع من ترجموا له- من أشراف قومه وأمرائهم. وَصَفَه ابن عبد البر بأنه كان سيداً شريفاً في قومه[١]، ونعته الذهبي بأنه الأمير الشريف[٢]، وتابعهما في ذلك عبد القادر البغدادي فذكر أنه كان سَرِيّاً شريفاً في قومه[٣]. وكان في الجاهلية رئيساً مُعَظَّماً، يسير في قومه بالمرباع[٤]. أمّا في الإسلام فَحَسْب عديّ شرفاً ومكانة، أنه ما دخل على النبي (ﷺ) إلاّ وسّع له أو تحرك له[٥]، فقد دخل عليه يوماً في بيته، وقد امتلأ من أصحابه فوسّع له (ﷺ) حتى جلس إلى جنبه[٦]. كما كان مُقرّباً من الخليفة أبي بكر الصديق ، عظيماً مقدّراً عند عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قائداً وفيّاً مخلصاً للإمام عليّ كرم الله وجهه. وذكرته المصادر فيمن فاخر به أهلُ الكوفة أهلَ البصرة[٧].

وكان عَدِيّ سيداً مطاعاً في قومه، فلما توفي رسول الله (ﷺ)، وكانت الردة، قال القوم لعدي: أمسِكْ ما في يدك من الصدقة. فأبى، وأتى بها إلى أبي بكر رضي الله عنه، وكلّم قومه بني تُعل في الثبات على الإسلام فامتثلوا له[٨]. وهمّت جديلة أن ترتد فسار إليها خالد بن الوليد، فقال له عدي: إنّ جديلة إحدى يديّ وأنا مُكَلِّمهم. فأتاهم ودعاهم فلبوا وسار بهم إلى خالد

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٢.

(٣) خزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣/ ص ، وتاريخ الرسل والملوك: ٥/ ص٩، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٨٦.
والمرباع: هو أخذ ربع الغنيمة، وكانت حصة الرئيس والزعيم في الجاهلية (لسان العرب: ربع).

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص ، والاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٨، وخزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧، ومنح المدح: ص٢١١، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٢٩٧.

(٦) الاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٨، وخزانة الادب: ١/ ص٢٨٧، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٢٩٧.

(٧) التعليقات والنوادر: ٢/ ص٢٦٩.

(٨) تاريخ الرسل والملوك: ٣/ ص٢٥٤.

فسُرّ بهم[1]، فلا عجب أن كان عديّ «خير مولود في أرض طيّىء، وأعظمه بركة عليهم»[2]، وفي ذلك يقول الحارث بن مالك الطائي[3]:

وَفَيْنا وفاءً لم يرَ الناسُ مِثْلَه وَسَرْبلَنا مجداً عديُّ بن حاتمِ

وعُرف عديّ بن حاتم بكرمه، ولا غرابة في ذلك، فهو ابن حاتم الطائي الجواد المشهور، ولذلك وصفه أصحاب كتب التراجم بأنه «الجواد ابن الجواد»[4] وعدي شَابَه أباه في كرمه، وفي ذلك قال الشاعر:

بأبه اقتدى عديّ في الكَرَمْ ومن يشابهْ أبَه فما ظَلَمْ[5]

وروت المصادر أخباراً كثيرة دلّلت بها على كرم عديّ، من ذلك ما رواه بن عساكر «أن الأشعث بن قيس أرسل إلى عديّ يستعير قدور حاتم، فملأها عديّ، وحملها الرجال إليه، فقال الأشعث: إنما أردناها فارغة، فأرسل إليه عدي: إنّا لا نعيرها فارغة»[6]

وروى ابن عبد ربه أنّ عدياً سمع رجلاً من الأعراب، وهو يقول: «يا قوم تصدّقوا على شيخ معيل، وعابر سبيل، شهد له ظاهره، وسمع شكواه خالقه، بدنه

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٨٧، وجديلة: بطن من بطون طيّىء.

(٢) تاريخ الرسل والملوك: ٣/ ص٢٥٤، والكامل في التاريخ: ٢/ ص٣٤٦،ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٣٠٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٨٦.
والحارث بن مالك الطائي، ذكر صاحب أسد الغابة أنه وفد مع عدي بن حاتم على أبي بكر بصدقات طيىء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلّم (أسد الغابة: ١/ ص٣٤٥).

(٤) تاريخ الرسل والملوك: ٥/ ص٩، والإصابة: ٢/ ص٤٦٨، وتهذيب الكمال: ١٩/ ص٥٢٤.

(٥) البيت من شواهد النحويين، ساقوه شاهداً على إعراب الأسماء الخمسة بالحركات الظاهرة، في قوله: بأبه، ويشابه أبَه(انظر البيت ومصادر تخريجه في معجم شواهد النحو الشعرية ص١٢٥٠)

(٦) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٨٨، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٤، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٢٩٩.

مطلوب، وثوبه مسلوب، فقال له: من أنت؟ قال: رجل من بني سعد في دِيةٍ لزِمتني، قال: فكم هي؟ قال: مائة بعير. قال: دونكها في بطن الوادي»[1].

وكان عديّ لجوده وكرمه مُمَدّحاً، مدحه الكثيرون من شعراء عصره، ممن استثارهم بكرمه وكثرة عطائه، فقد دخل عليه ابن دارة الشاعر[2]، فقال: إني مدحتك، فقال عديّ: أمْسِكْ حتى آتيك بمالي فتمدحني على حسبه، فإني أكره ألاّ أعطيك ثمن ما تقول. لي ألف ضائنة، وألف درهم، وثلاثة أعبد، وفرسي هذا حبيس في سبيل الله، فامدحني على حسب ما أخبرتُك، فقال ابن دارة:

تَجِنُّ قَلوصي في مَعَدٍ وإنما ... تُلاقي الربيعَ في ديارِ بني نُعَلْ
وأبقى الليالي من عَدِيّ بن حاتمٍ ... حُساماً كَلَون المِلح سُلَّ من الخِلَلْ
أبوك جوادٌ ما يُشَقُّ غباره ... وأنتَ جوادٌ لَسْتَ تُعْذر بالعِلَل
فإن تفعلوا شراً فمثلكم اتّقى ... وإنْ تفعلوا خيراً فمثلكم فَعَلْ

ولّما وصل إلى البيت الرابع، قال له عدي: أمسك، لا يبلغ مالي أكثر من هذا، وشاطره ماله[3].

وعُرِف عن عدي شجاعته فقد شهد كثيراً من المشاهد في الإسلام، فسار مع خالد بن الوليد لقتال طليحة الكذاب في حروب الردة، وعندما عبأ خالد أصحابه، جعل على ميمنته عدي بن حاتم الطائي، وكان عديّ وقبائل طيئ يقاتلون بين يدي

(١) العقد: ٣/ ص٣٩٨.

(٢) ابن دارة: هو سالم بن مُسافع الجشمي، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، توفي سنة ٣٠هـ.

(٣) وردت الحكاية مع اختلاف في بعض الألفاظ في الشعر والشعراء: ص٢٨٥، وعيون الأخبار: ١/ ص٣٣٨، والعقد: ٥/ ص٢٥٩، والاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٨، وخزانة الأدب: ٣/ ص١٣٨.

خالد بن الوليد قتالاً لم يقاتلوا قبله في يوم من أيامهم التي سلفت[1]، وقد مدحهم خالد بن الوليد، فقال[2]:

جزى الله عنّا طيّئاً في بلادها ... بمُعْتَرك الأبطال خيرَ جزاء
هُمُ أهلُ راياتِ السماحةِ والنّدى ... إذا ما الصّبا ألْوَتْ بكل خباء

وكان عدي في حروب الردة يقود لواء طيّئ، ومن شعره يستحثهم على القتال[3]:

ألاَ إنّ هذا الدينَ أصبَحَ أهلُه ... على مِثْلِ حدّ السيف بعد مُحَمّدِ
وإنّا وإنْ جاشت فزازةُ كلّها ... وذبيانُ في موجٍ من البحرِ مُزْبِد
وأجرى لهم فيها ذيول غروره ... طُلَيْحةُ مأوى كلّ غاوٍ و مُلْحِدِ
نغاورهم بالخيل حتى نقيمهم ... بصُمٍّ العوالي والصّفيح المهنّدِ
وحتى يُقرّوا بالنبوة أنها ... من الله حقٌّ والكتاب لأحمد
وقد سرّني منكم معاشر طيءٍ ... حمايةُ هذا الدين من كلّ معتد
وبيْعُكم أموالكم ونفوسكم ... رجاء الذي يجزي به الله في غدِ

وشارك عَدِيّ في فتوح العراق[4]، فكان رأس قومه في يوم القادسية[5]، ويوم جلولاء، ويوم نهاوند[6]، وكان مع خالد بن الوليد حين توجه إلى الشام[7]. أمّا عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقد عرف لعدي بطولته وشجاعته، فجعله من قادته في

(١) كتاب الردة: ص٨٩.
(٢) المصدر نفسه: ص٩٠.
(٣) انظر الأبيات وتخريجها ص ١٠٥ من هذا البحث.
(٤) تاريخ الرسل والملوك: ٣/ ص٣٤٨، والأخبار الطوال: ص١١٤.
(٥) تاريخ الرسل والملوك: ٣/ ص٣٨٦، والفتوح لابن أعثم: ٢/ ص٥٣، والأخبار الطوال: ص١٥١.
(٦) تاريخ الرسل والملوك: ٥/ ص٢٨١- ٢٨٥.
(٧) سير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٠٩، وتاريخ الإسلام: ٣/ ص٤٦.

جميع مشاهده، فكان على خيل قضاعة ورجالاتها يوم الجمل[1]، ومن أمرائه يوم صفين[2].

أما الوفاء فأمثلته كثيرة في سيرة عدي بن حاتم، وليس أدل على ذلك من وفائه وإخلاصه للإمام عليّ رضي الله عنه، فقد اقتنع بموقفه فشايعه، وأخلص له في حياته وبعد وفاته. فقد وقف في صفّ علي، وكان أحد قادته، وقُتل أبناؤه وهم يحاربون مع عليّ وجنده.

وكان عديّ كلّما اشتدت المعارك بين علي ومعاوية يسرع باحثاً عن عليّ، يطمئن عليه، يدلنا على ذلك ما حكاه ابن مزاحم عن يوم من أيام صفين، وَهَنَ فيه أصحاب عليّ، واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم، وتفرّق الناس عن عليّ، فأقبل عديّ بن حاتم يطلبه في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده، فطاف يطلبه، فوجده في مصاف ربيعة، فقال: «يا أمير المؤمنين، أمّا إذا كنت حيّاً فالأمر أمَم، ما مشيتُ إليك إلا على قتيل، وما أبقت هذه الوقعة لناولهم عميداً، فقاتِلْ حتى يفتح الله عليك، فإنّ في القوم بقية بعد»[3]. ولمّا تفرّق أصحاب عليّ بعد مسألة التحكيم، لم ينشق عليه عديّ ولم يتركه، بالرغم من معارضته إيقاف القتال. وبقي مخلصاً وفياً له بعد وفاته، يدلنا على ذلك أن معاوية – لما استقرّ له الأمر– حاول أن يتألف عديّاً، فقرّبه وأدناه، وإن لم ينسَ له وقوفه بجانب عليّ. وتروي المصادر رواية مفادها أنّ عَدِيّاً دخل يوماً عليه، فقال له معاوية: «ما فعل الطرفات؟ يعني أولاده، قال: قُتلوا مع عليّ، قال: ما أنصفك عليّ قُتِلَ أولادك، وبقي أولاده، فقال عديّ: ما أنصفتُ علياً إذ قُتل وبقيتُ بعده. فقال معاوية: أمّا إنّه قد بقيتْ قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلاّ

(١) المعرفة والتاريخ: ٣/ ص٣١٣، والأخبار الطوال: ص١٤٦.

(٢) وقعة صفين: ٣/ ص٢٠٥، والأخبار الطوال: ص٢٠٩، وتهذيب الكمال: ١٩/ ص٥٢٩، والمعرفة والتاريخ: ٣/ ص٣١٥، والاستيعاب: ٣م ص١٠٥٩، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٣٠٣.

(٣) وقعة صفين: ص٤٠٢، وانظر أيضاً ص٢٩٧.

دم شريف من أشراف اليمن. فقال عدي: والله إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإنّ سيوفنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن أدنيت إلينا من الغدر فتراً لَنُدنِيَنّ إليك من الشر شبرا. وإنَّ حزّ الحلقوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في عليّ»[1].

ولكنّ وفاء عديّ وإخلاصه لعليّ رضي الله عنهما لم يصل به إلى التعصب ضد عثمان رضي الله عنه. فبالرغم من عدم رضاه عن سياسة عثمان وأنه قال عند مقتله: «لا ينتطح في قتله عنزان»[2]، إلا أنه لم يطق الإقامة في الكوفة عندما أصبحت معقلاً للشيعة في عهد الأمويين، وكان يُجْهَرُ فيها بالتحامل على عثمان وشتمه، فخرج منها مع آخرين، وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان، ونزلوا قرقيسياء[3].

وعلى الرغم من كون عديّ من أشراف قومه، وساداتهم في الجاهلية والإسلام، إلاّ أنه كان متواضعاً ليّن الجانب، فحين تقدّمت به السن، وكان جسيماً طويلاً آذاه برد الأرض، فاستأذن قومه في وطاء يجلس عليه في ناديهم، كراهية أن يظن أحد منهم أنه يفعل ذلك تعاظماً، فأذنوا له، وقالوا: أنت شيخنا، وسيّدنا، وابن سيدنا، وما فينا أحد يكره ذلك أو يدفعه[4].ونظم في ذلك أبياتاً منها قوله:

أجيبُوا يا بني ثُعَلَ بنِ عمرٍو ... ولا تَكْمُوا الجوابَ مِنَ الحياءِ
فإني قَدْ كَبِرْتُ ورقَّ عَظْمي ... وَقَلَّ اللَّحم مِنْ بَعْدِ النَّقاءِ
وأصبحتُ الغداةَ أُريدُ شيئاً ... يَقيني الأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشِّتاءِ

(١) المحاسن والمساوئ للبيهقي: ١/ ص٧٢، وأمالي المرتضى: ١/ ص٢٩٧، وتاريخ الرسل والملوك: ٥/ ص٦٠، ومروج الذهب: ٣/ ص١٣، وأنساب الأشراف: ٤/ ص١٠١.

(٢) هذا القول من أمثال العرب يضرب للأمر لا يعبأ به، ولا يدرك له ثأر.
(انظر: المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ص٢٥٣، ومجمع الأمثال: ٢/ ص٢٢٥).

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣/ ١١٠، وتاريخ دمشق: ٤٠/ ص٩٨، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٣٠٤، وتاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٥.

(٤) المعمرين: ص٣٦، وسرح العيون: ١/ ص٣٣٧- ٣٣٨، تاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٥.

وِطــاءً يــا بَــني ثُعــلَ بــنِ عمــرٍو ولــيس لِــشَيْخِكم غــيرُ الوِطــاءِ

وتذكر المصادر أنه وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكأنه رأى منه جفاءً، فقال له عدي: أما تعرفني؟ فقال: بلى، والله أعرفك، فقد أسلمتَ إذ كفروا، ووّفيت إذ غدروا، وأقْبَلتَ إذ أدبروا، وأول صدقة بيّضتْ وجوه أصحاب رسول الله (ص) صدقة طيئ، وأخذ يعتذر. فخجل عديّ، وقال: حسبي يا أمير المؤمنين حَسْبي[1].

واتصف عديّ بالجرأة في مخاطبة الخلفاء والولاة، فلم يكن ليذلّ أو يستكين لأحد، ودلّلت المصادر على جرأته وأجوبته المسكتة بحكايات وروايات كثيرة، منها أنه دخل بعد معركة صفين على معاوية، وعنده عبد الله بن الزبير، فقال له عبد الله بقصد إثارته: «في أي يوم فقئت عينك يا أبا طريف؟ فقال له: في اليوم الذي قتل فيه أبوك، ولطم فيه عليّ قفاك وأنت منهزم، وأنا يومئذ على الحق، وأنت على الباطل»[2].

ولا أدل على جرأة عديّ من حكايته مع الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط – وكان والياً لمعاوية على الكوفة- وملخصها أن الوليد كان أشعر بَرْكاً[3]، فقال عدي بن حاتم يوماً: ألا تعجبون لهذا؟ أشعَر برْكاً يُوَلّى مثل هذا المصر؟ ولله ما يُحسنُ أن يقضي في تمرتين. فبلغ ذلك الوليد، فقال على المنبر: أنشد الله رجلاً سمّاني أشعرَ برْكاً إلاّ قام. فقام عديّ بن حاتم، فقال: أنا أيّها الأمير، إنّ الذي يقوم فيقول أنا

(١) وردت الحكاية في المصادر بروايات مختلفة، انظر: الأخبار الطوال: ص١٦٧، والاستيعاب: ٣/ ١٠٥٨، وتاريخ بغداد: ١/ ص١٩٠، ونثر الدر: ٢/ ص٤٢، والحور العين: ص١١٥، وزهر الآداب: ١/ ص٣٥، وربيع الأبرار: ٤/ ص٣٤٢، وتاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٤، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٨٣، وتهذيب الكمال: ١٩/ ص٥٢٨، وخزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٦، ونثر الدر: ٢/ ص١٩٥، وبهجة المجالس: ١/ ص٩٥، وأخبار شعراء الشيعة: ص٤٠، وبهجة المجالس: ١/ ص٩٥، وأمالي المرتضى: ١/ ص٢٩٧.

(٣) أشعر بركا: لقب لحق الوليد بن عقبة، لأنه كان أشعر الصدر (رغبة الآمل: ٦/ ص١٣٥).

سَمَّيتُك أشعَرَ بركاً لجريء، فقال له: اجلس أبا طريف، فقد برّأك الله منها. فجلس وهو يقول: والله ما برّأني الله منها»[1].

ولِعَدِيّ صحبة، ولذلك ترجمت له كتب الصحابة وأفاضت في ذكر أخباره[2]. وكان من رواة الحديث الشريف، ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير»[3]، وذكره ابن حبّان في كتابه «الثقات»[4]، وأوردت له المصادر ما يزيد عن عشرين حديثاً، رواها عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، منها: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيّبة»[5].

وسردت المصادر أسماء طائفة من رواة الحديث، الذين رووا عنه، منهم: عامر الشّعبي، وسعيد بن جُبير، وهمّام بن الحارث، وابن سيرين، وعمرو بن حريث، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهم كثيرون[6].

وكان عديّ حكيماً، أوردت له المصادر – في أبواب مختلفة- أقوالاً وعبارات أقرب ما تكون إلى الحِكم وجوامع الكلم، دلّت بها على كرم خلقه، وحضور بديهته، وسرعة جوابه، منها قوله: «الغيبة مرعى اللئام»[7]، و «لسان المرء تُرجمان عقله»[8]. وسئل عن السّؤدد فقال: «السيّد الذليل في نفسه، والأحمق في ماله، والمطّرح لحقده،

(١) نثر الدر: ٤/ ص١٤٣-١٤٤، ورغبة الآمل: ٦/ ص١٣٥، والتذكرة الحمدونية: ٨/ ص٢٨٣.

(٢) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ص٤٨٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ص١٠٥٧، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣/ ص٢٣٣.

(٣) التاريخ الكبير: ٦/ ص٣٥٢.

(٤) الثقات: ٣/ ص٣١٦- ٣١٧.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٦٧، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٢٩٣.
وانظر طائفة من الأحاديث التي رواها في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ٧/ ص٢٧١ وما بعدها.

(٦) تاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٣، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٣، والاستيعاب: ٣/ ١٠٥٩، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٩/ ص٥٢٥- ٥٢٦.

(٧) بهجة المجالس: ١/ ص٣٩٨.

(٨) المجالسة وجواهر العلم: ٤/ ص٤٨٩، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٨٨.

والمعنيّ بأمر عامّته»[1]. وقيل لعديّ: «أيّ الأشياء أوضع للرجال؟ قال: كثرة الكلام، وإضاعة السرّ، والثقة بكل أحد»[2]. أمّا عبارته، «فإنّ سَلَّ السيف يَسُلُّ السيف» فقد طلب معاوية تدوينها؛ لأنها حكمة[3].

واتّصف عديّ بفطنته، ومعرفته بالرجال وأقدارهم، فكان أوّل من سلّم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله: «السلام عليك يا أمير المؤمنين»، وكانوا قبل ذلك يقولون: «يا خليفة خليفة رسول الله»[4].

ووصفت المصادر عديّاً بأنه كان خطيبا[5]، واحتفظت لنا بقطع من خطبه[6]، منها قوله بين يدي معاوية، عندما أرسله عليّ بن أبي طالب، لحقن الدماء بين الطرفين: «أما بعد، فإنّا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا، ويحقن الله به دماء المسلمين، وندعوك إلى أفضلها سابقة، وأحسنها في الإسلام آثاراً، وقد اجتمع له الناس، وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فأتوا فلم يبق أحد غيرك، وغير من معك، فائْتَه يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجَمل...»[7]

وخطب عديّ في قومه يحثهم على الثبات على الإسلام، وعدم المشاركة في الردة، فقال: «يا معشر طيئ، إنكم إن أقمتم على دين الإسلام أصبتم الدنيا والآخرة، وإن رجعتم عنه خسرتم الدنيا والآخرة، واستغنى الله عنكم. وعَلِمْتُم أن الله تبارك وتعالى قد قبض نبيكم محمداً (ﷺ)، وهذا خليفته قد قام بأمره في أمته، فوفروا عليه صدقاتكم ولا تمنعوها، فإن منعها يمحق المال، ويقرّب الأجل؛ وخفّوا إلى قتال أهل

(١) عيون الاخبار: ١/ ص٢٢٥، والعقد: ٢/ ص١٣٣، والتذكرة الحمدونية: ٢/ ص١٩.

(٢) لباب الآداب: ص٣٩، ٢٤٣، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٢، والتذكرة الحمدونية: ٢/ ص٢٩٣.

(٣) العقد: ٤/ ص٢٧.

(٤) وفيات الأعيان: ٦/ ص١٠٥، والزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ص٢٤٢، وأنساب الأشراف: ١/ ص٥٢٨.

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ص١٠٥٧، وخزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧.

(٦) انظر قطعاً من خطبه في: وقعة صفين، ص١٩٧، ٤٨٢.

(٧) الكامل في التاريخ: ٣/ ص٢٨٩، ووقعة صفين: ص٩٧، وتاريخ الطبري: ٥/ ص٥.

الردة من أسد وغطفان وفزارة، فإن الخليفة قد عزم على غزوهم، فإنهم أقيالهم في الجاهلية وشجعانهم في الإسلام، وأنتم اليوم خير منكم أمس والسلام»[١].

أمّا الصفات الجسدية لعديّ فتذكر المصادر أنه كان طويلاً جسيماً، إذا ركب الفرس تخط إبهاماه في الأرض[٢]. وكان موصوفاً بالجمال، حتى إنّ المبرّد ذكره في جماعة بدّوا الناس طولاً وجمالاً، عدّد منهم: العباس بن عبد المطلب، والأشعث بن قيس، وعديّ بن حاتم، وآخرين[٣]. وأصيب عدي في موقعة الجمل ففقئت عينه[٤]، ولذلك ما ذكروه فيمن فقئت عينه من الأشراف في الحرب[٥]

وقد أدرك عديّ بفطنته، وسلامة فطرته خبث الخمرة، فحرّمها على نفسه قبل أن ينزل تحريمها، فقال:

وإني لأرجو أن أموت ولم أنلْ

مَتاعاً من الدنيا فجوراً ولا خمرا[٦]

وقيل له: مالك لا تشرب الخمر؟ قال: لا اشرب ما يشرب عقلي. وفي رواية أخرى: مالك لا تشرب النبيذ؟ قال: معاذ الله أن أصبح حليم قومي وأمسي سفيههم[٧].

---

(١) كتاب الردة: ص٦٣- ٦٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٤، وسير أعلام النبلاء:٣/ ص١٦٥،ولطائف المعارف:ص١١١، وصبح الأعشى: ١/ ص٥٠٩، والحور العين: ص١١٥،وتاريخ الإسلام:٥/ ص١٨٥، والمحبّر: ص٢٣٣.

(٣) الكامل في اللغة والأدب: ٢/ ص٦٤٢.

(٤) الأخبار الطوال: ص٢١٦، والبصائر والذخائر:٦/ ص٢٤٦، ومعجم الشعراء: ص٢٥١، وتاريخ مدينة دمشق:٤٠/ ص٩٣،والبداية والنهاية: ٧/ ص٢٤٤.وذكر ابن دريد أن عين عدي فقئت في صفين(جمهرة اللغة: حبق).

(٥) المعارف: ص٥٩٣، والمحبّر: ص٢٣٣، وصبح الأعشى: ١/ ص٥١٠. والبرصان والعرجان: ص٥٦٧، وتاريخ الطبري: ٤/ ص٥٢١.

(٦) انظر البيت ص ١٠٧ من دراستنا هذه.

(٧) العقد الفريد: ٦/ ص٣٥٣.

• وفاته:

إذا كان المؤرخون القدامى وأصحاب كتب التراجم لم يُحدِّدوا تاريخ ولادة عدي، فإنّ وفاته كانت – عند أكثرهم- سنة سبع وستين أو ثمان وستين للهجرة[١]، وأضاف بعضهم عبارة «وقيل إنّه توفيّ سنة تسع وستين»[٢]. أما ابن حبّان البستي فجعل وفاته سنة ٦٦هـ[٣]. ومال ابن حجر العسقلاني- وهو من المتأخرين- إلى المقاربة دون التحديد، فذكر أنه توفيّ بعد الستين، وقد أسنّ[٤].

وتكاد تجمع مصادر ترجمة عديّ على أنه من المعَمَّرين، وأنه توفي وهو ابن مائة وعشرين سنة[٥]. ولكنّ أبا حاتم السّجستاني(ت٢٥٤هـ)، ذكر أنه عاش مائة وثمانين سنة[٦]، ونقل عنه ذلك آخرون[٧].

وأورد البحتري شعراً لعديّ بن حاتم يشكو فيه كبر سنه وضعف جسمه، منه قوله:

أصبحتُ لا أنفعُ الصَّديقَ ولاَ ... أملِكُ ضَرّاً للشانئِ الشَّرِسِ
وإنْ عَدا بي الكُميتُ مُنطلِقاً ... لم تَملِك الكَفُّ رَجْعَةَ الفَرَسِ
أصبحتُ حُشّاً مُمَيَّتاً خَلَقاً ... قلبي لِحُبِّ الحياةِ في لَبَسِ

---

(١) طبقات ابن سعد: ٦/ ص٣٧٥، ومعجم الشعراء: ص٢٥١، والمعارف: ص٣١٣، وتاريخ مدينة دمشق، وشذرات الذهب: ١/ ص٧٤، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٥، وخزانة الادب: ١/ ص٢٨٧، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٢٩٣، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٣، وتاريخ الإسلام: ٥/ ص١٨٥، والكامل في التاريخ: ٤/ ص٢٩٦.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ص١٠٥٩، ومنح المدح: ص٢١١، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٤.

(٣) مشاهير علماء الأمصار: ص٧٥، وانظر: الثقات٣/ ص٣١٧، وتاريخ خليفة: ص٢٦٤.

(٤) الإصابة: ٢/ ص٤٧٠.

(٥) انظر المصادر المذكورة في الحاشية (١).

(٦) كتاب المعمرين: ص٣٦- ٣٧.

(٧) ابن حجر العسقلاني في الإصابة: ٢/ ص٤٧٠، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/ ص١٦٥، وعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧.

وكانت وفاة عديّ بالكوفة[1]، وقيل بقَرْقِيْسياء[2].

وإذا أخذنا برأي أكثر المؤرخين من أن عَدِيّاً عُمّر مائة وعشرين عاماً، وأنه توفي سنة ٦٧هـ، أو ٦٨هـ فإنه يمكننا أن نحدد زمناً تقريبياً لولادته، وهي أن ولادته كانت قبل المبعث بنحو خمسين عاماً.

(١) طبقات ابن سعد: ٦/ ص٣٧٥، وخزانة الأدب: ١/ ص٢٨٧، والاستيعاب ٣/ ص١٠٥٩، ومنح المدح: ص٢١١، وطبقات ابن خياط: ص٦٨.

(٢) تاريخ بغداد: ١/ ص١٨٩، وأسد الغابة: ٣/ ص٢٣٤، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٧٢، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٢٩٤، وتهذيب الكمال: ١٩/ ص٥٢٧.

ثانياً: شاعريته

(مصادر شعره وموضوعاته)

لم يكن عَدِيّ بن حاتم من مشاهير الشعراء، كما أنه ليس من أصحاب الدواوين، فلا نجد أحداً ممن ترجموا له أو ذكروه ينسب له ديوان شعر. وقد عُرف عديّ واشتهر لدى أصحاب كتب التراجم بجوده وسُؤْدُده وشجاعته، وعُرف أيضاً بمواقفه العظيمة التي أشرنا إليها في حديثنا عن صفاته وأخلاقه. ولذا فإن أكثر المصادر التي ترجمتْ له وأوردتْ أبياتاً من شعره ليست من المصادر الأدبية، أو المختارات الشعرية، وإنما هي من المصادر التاريخية وكتب الفتوح والوقائع. فجُلّ شعره، الذي جمعناه، ورد في كتاب «الفتوح » لابْن أعثم (ت٣١٤هـ)، وكتاب «وقعة صفين» لابن مزاحم (ت ٢١٢هـ)، و «كتاب الرّدة» للواقدي (ت ٢٠٧هـ)، وكتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، وغيرها، مما سنشير إليه في موضعه من هذا البحث.

وشِعْرُ عَدِيّ إنما هو، في أكثره، مقطوعات وأبيات مفردة مصبوغة بالصبغة الحربية، التي تصف جهاده في حروب الردة، كما أنها تبين مواقفه من الفتنة التي عصفت بالمسلمين بعد مقتل عثمان - رضي الله عنه – إذ وقف عديّ في صفّ علي ابن أبي طالب، وكان واحداً من قادته في وقائع الجمل وصفين والنهروان.

وأشعار عدي نظمها في موضوعات مختلفة، ومناسبات متعددة. فمن ذلك عشرة أبيات (رقم ٣) يفتخر فيها بثبات قومه على دين الإسلام، وبذلهم أموالهم وأنفسهم في سبيل الله، ووفائهم بزكاة أموالهم، ويقطع على نفسه وقبيلته وعداً بقتال المرتدين من فزارة وذبيان وأسد. وأربعة أبيات (رقم ١٥) قالها في الرد على طليحة الأسدي أيام الردّة أيضاً، وأربعة أبيات(رقم ١٢)قالها في وقعة صفين بعد قتله همّام ابن قبيصة النميري،وسبعة أبيات(رقم ١٣) قالها في هذه الوقعة أيضاً، وله أربعة أبيات

(رقم ١٤) قالها يفخر بقتله أحد بني جذام، وكان قد اشتدّ في مُنازلة أصحاب علي والتحريض عليه، وأربعة أبيات (رقم ٧) قالها في المسير إلى النهروان لقتال الخوارج، وله سبعة أبيات (رقم ٥) يعتذر فيها إلى الإمام علي عمّا فعله ابنه زيد حين أقدم على قتل أحد أصحاب علي ثاراً لخاله وهروبه إلى صفّ معاوية بن أبي سفيان، وروى له البحتري أربعة أبيات (رقم١١) في إدراك الثأر والاستشفاء من العدو، والأصح أنها لابنه زيد، وتُروى له ثمانية أبيات(رقم ٩)، تصوّر محاولة معاوية استمالته إلى جانبه بعد مقتل عليّ، وأوردت له المصادر ثمانية أبيات (رقم ١) وقد أبطأ قومه في الرد عليه، وكان قد استأذنهم في وطاء يجلس عليه في ناديهم بعد أن أسنّ وكبر، وروى له ابن عساكر خمسة أبيات (رقم ١٠) عندما خطب إليه عمرو بن حريث ابنته، وثمة ثلاثة أبيات (رقم ٤) قالها حين همّ بالخروج إلى المختار الثقفي يوم غلب على الكوفة ولكنّ كِبَرِ سِنّه حال دون ذلك، ويبدو أنها تمثل الفترة الأخيرة من حياة عديّ. وهناك أبيات ومقطوعات في موضوعات أخرى نُسِبتْ له ولغيره، وسوف نشير إلى ذلك في موضعه من هذا البحث.

وقلّة ما تبقّى بين أيدينا من شعر عديّ بن حاتم من ناحية، وكون كلّ هذا القليل المتبقي مقطوعات وأبياتاً مفردة في المشاهد التي خاضها مع الإمام علي كرّم الله وجهه من ناحية أخرى، لا يمكننا من التوسع في دراسة موضوعات هذا الشعر وخصائصه الفنية. فما بين أيدينا من شعره لا يعد وكونه ضروباً من التعبير عن حبّ عليّ ونصرته، وملاقاة أعدائه، وإظهار حقّه في الخلافة، كقوله:

أقـــولُ لَمّـــا أن رأيـــتُ المَعْمَعَـــهْ
واجتمـــعَ الجُنـــدانِ وَسْـــطَ البَلقعَـــهْ
هـــذا علـــيٌّ و الهُـــدى حقّـــاً معـــهْ
يـــا ربِّ فاحفَظْـــه و لا تُـــضيّعهْ
فإنّـــه يخـــشاك رَبّـــي فارفَعَـــهْ

ومـــن أراد عيبـــه فَضَعْـــضِعهْ
أو كـــادَهُ بـــالبغي مِنْـــكَ فاقْمَعَـــهْ

فهو في هذه الأبيات يؤكد أنه في تشيعه ونصرته لِعليّ لا يصدر عن هوى، أو عصبيّه، وإنما يقوده إلى ذلك يقينه بأنّ الحق واضح جليّ في كفّ عليّ، وذلك في قوله: «هذا عليٌّ والهدى حقاً معه».

ويتجلّى حبّ عديّ لعليّ في أروع صورة وأجملها عندما يقول مُخاطباً أحد رجالات معاوية في ساحة القتال:

يـا صـاحِبَ الـصَّوتِ الرفيـعِ العـالي
إن كنـتَ تبغـي في الوغـى نِزالـي
فـاذْنُ فـإنّي كاشـفٌ عـن حـالي
تَفْـدي عَلِيّـاً مُهجتـي وَمَالـي
وأُسْـرَتـي يَتْبَعُهـا عِيالـي

فالشاعر يفدي إمامه بما يملك من نفس ومال.

ولم يتوقف تشيّع الشاعر، وحبّه لعلي بموت إمامه عليّ بن أبي طالب، بل استمر بعد وفاته، ولم تفلح محاولات معاوية في اصطناعه واستمالته إلى جانبه، فيقول:

يُحـاولُني معاويـةُ بـنُ حـرْبٍ ... ولَـيْسَ إلى الـذّي يرجـو سـبيلُ
يُذَكِّرُنـي أبـا حـسنٍ عَـليّاً ... وَحَظّـي في أبـي حَـسَنٍ جَليـلُ
يُكاشِـرُني ويَعْلَـمُ أنَّ طَرْفـي ... علـى تِلْـكَ الـتي أُخْفـي دَليـلُ
وقـال ابـنُ الوليـد وقـال عمـرٌو ... عَـدِيٌّ بعـد صِـفّينٍ ذليـلُ
فقُلْـتُ: صـدقتما، قـد هُـدّ رُكـني ... وفـارَقَني الـذي بِهِـم أصـولُ
ولكنّـي علـى مـا كـان مِنّـي ... أُبَلْبِـلُ صَـاحِبيَّ بمـا أقـولُ

وإذا كانت قلة، ما بين أيدينا من شعر عدي، قد حالت دون تقديم دراسة وافية حول موضوعاته وأغراضه، فإن هذا الشعر القليل لا يسعفنا أيضاً في بناء دراسة تتعمق في البحث الفني في خصائص هذا الشعر وسماته. ولكننا نلمح في بعض أبياته تأثراً بالقرآن الكريم، واستلهاماً للغته، فهو في قوله:

نَكَصْتَ على العقبين يازيدُ رِدّةً وأَصْبَحْتَ قدْ جدَّعْتَ منا المعاطِسا

متأثرٌ بقوله تعالى[1] ﴿فكنتم على أعقابكم تنكصون﴾.

وهو في قوله:

ارْجُو إلهي وأخافُ ذنْبي
وَلَيسَ شيءٌ مِثْلَ عفوِ ربي

يلتفت إلى قوله تعالى[2]: «رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه».

ولعديّ بن حاتم، في أبياته القليلة، ميل إلى صياغة الأمثال المتداولة في أبيات شعرية، وقدرة على اجتلابها في مواضعها، فالشطر الثاني من قوله:

وإنّي لا أكونُ بغيرِ قومي فَلَيْسَ الدَّلوُ إلا بالرِّشاءِ

تمثّل به عديّ، وهو مثل يضرب في تقوّي الرجل بأقاربه وعشيرته، أي لا يستقي لك الدلو إذا لم يقرن بالحبل، وقد ورد هذا المثل في كتب الأمثال[3].

ونحن نرجّح أنّ شعراً لعدي بن حاتم لم يصلنا ومما يساعدنا في ترجيحنا:

١. أورد ابن سيّد الناس (ت ٧٣٤هـ) أبياتاً (رقم ١٥) لعدي في ردّه على طليحة ابن خويلد ، وذكر أنّ له في طليحة هذا شعراً حسناً منه (الأبيات)، وعبارة ابن

(١) سورة المؤمنون : آية ٦٦.

(٢) سورة البيّنة : آية ٨.

(٣) انظر : مجمع الأمثال : ٣/ ص١٠٥.

سيّد الناس هذه تدل على أن لِعديّ أبياتاً أخرى في الموضوع نفسه، أي في الردّ على طليحة الكذاب، ولكننا لم نعثر على شيء منها.

٢. كان عديّ بن حاتم – كما أسلفنا – من المعمَّرين، فقد عاش مائة وعشرين سنة، كان فيها سيّداً أميراً، وفارساً شجاعاً في الجاهلية والإسلام. وهذا الكم القليل من شعره الذي عثرنا عليه - فيما بين أيدينا من مصادر - لا يتناسب مع تلك السنوات الطويلة التي عاشها.

٣. كان عديّ بن حاتم – كما تذكر المصادر – رأس قومه، وحامل لواء طيّئ في فتوح الشام والعراق، وتذكر الروايات أنه شهد «يوم النخيلة، ويوم القادسية، ويوم جلولاء الوقيعة، ويوم نهاوند، ويوم تستر »[1]، وقاتل في تلك الوقائع قتالاً شديداً وأبلى فيها بلاءً حسناً، ولكننا لم نعثر له على أي بيت في تلك الوقائع، وكأنه – فيما يبدو – لم يعبر بشعره عن مشاركته في الفتوح الإسلامية أو عن انفعاله بها كما فعل غيره من شعراء الفتوح المعدودين من أمثال عروة بن زيد الخيل، وأبي محجن الثقفي،وعمرو بن معديكرب الزبيدي، والقعقاع بن عمرو التميمي، وغيرهم من الشعراء المغمورين الذين أنطقَتْهم الفتوح، وأظهرتهم على مسرح الشعر[2]. ولا ندري إن كان عديّ قد اكتفى بالمشاركة بنفسه في تلك الفتوح، ولم يشارك فيها بشعره، أم أن له فيها شعراً لم يصل إلينا.

٤. جُلّ ما بين أيدينا من شعر عديّ، إنما هو – كما أسلفنا – مقطوعات في ذكر حروب الردة ووقعة صفين. ونحن لا نجد له شعراً يمثل حياته في فترة ما قبل الإسلام، وقد عاش في تلك الفترة ما يقارب خمسين عاماً، تمثل فترة صباه وشبابه، فهو من الشعراء المخضرمين الذين لهم شعر في الإسلام دون الجاهلية. ولا ندري إن كان شعر عَديّ في تلك الفترة قد ضاع فيما ضاع من تراثنا، أم أنّ لسانه لهج بالشعر بعد إسلامه، أي بعد أن تجاوز الستين من عمره.

---

(١) تاريخ الطبري : ٥/ ص٢٨١-٢٨٥.

(٢) انظر طائفة من أسماء أولئك الشعراء في : شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام : ص١٩٢.

ثالثاً : ما وصل إلينا من شعره

(١)

- من الوافر -

(١)أجيبُوا يـا بـني ثُعَـلَ بـنِ عمـرٍو ... ولا تَكْمُـوا الجـوابَ مِـنَ الحـيـاءِ
(٢) فـإني قَـدْ كَبِـرْتُ ورقَّ عَظْمـي ... وَقَـلَّ اللَّحـم مِـنْ بَعْـدِ النَّقـاءِ
(٣) وأصبحتُ الغـداةَ أريـدُ شـيئاً ... يَقِـيني الأرْضَ مِـنْ بَـرْدِ الـشِّتاءِ
(٤) وِطاءً يا بَـني ثُعَـلَ بـنِ عمـرٍو ... ولـيس لِـشَيْخِكم غـيرُ الوِطـاءِ

قال أبو حاتم السَّجستاني: «فلمّا أسَنَّ عديّ استأذن قومه في وِطاء يجلس عليه في ناديهم، وقال إني أكره أن يظنّ أحدكم أني أرى لي عليه فضلا، ولكني قد كَبِرتُ ورقّ عظمي. فقالوا: ننظر، فلمّا أبطأوا عليه أنشأ يقول: (الأبيات)، فأذنوا له أن يبسط في ناديهم، وطابت به أنفسهم، وقالوا: أنت شيخنا وسيّدنا وابن سيّدنا، وما فينا أحد يكره ذلك، ولا يدفعه ». المعمّرون: ص٣٦-٣٧، وانظر أيضاً: تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٧.

الرواية والمعاني:

(١) في تاريخ مدينة دمشق: «ولا تكتموا الجواب... »، مختل الوزن.
بني ثُعَل بن عمرو: بطن من طيّئ، وهم قوم عديّ، (انظر جمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢). وكمى القول والشهادة: أخفاهما.
(٢) في حُسْن الصحابة: »... ودقّ عظمي ».
رقّ العظم: ضعف وهزل. النقاء: ذهاب اللحم، يقال: نَقِيَ الرجل نِقيً: ذهب لحمه. وفخذ نقواء: دقيقة القصب قليلة اللحم (اللسان: نقو، نقي).
(٤) الوطاء: خلاف الغطاء.

(٥) فـإنْ تَرْضَـوْا بـهِ فـسُرورُ رَاضٍ ... وإنْ تأبَـــوا فإنّـــي ذُو إبـــاءِ
(٦) سَاترُكُ مـا أرَدْتُ لِمَـا أردْتُـم ... ورَدُّكَ مَـنْ عَـصاكَ مِـنَ العنـاءِ
(٧) لأنّـي مِـنْ مَـساءَتِكم بعيـدٌ ... كبُعـدِ الأرضِ مِـن جـوِّ الـسماءِ
(٨) وإنّـي لا أكـونُ بغـيرِ قـومي ... فَلَـيْسَ الدَّلْـوُ إلا بالرِّشـاءِ

الرواية والمعاني:

(٦) العناء: التعب والمشقة.

(٧) رواية الشطر الثاني في تاريخ دمشق: «كبُعد الأرض من بُعد السماء ».

المساءة: فعل ما يكره، ونقيض ما يسرّ. جوّ السماء: أي هواؤها المتصل بها، أو الجو بمعنى الداخل.

(٨) رواية البيت في تاريخ مدينة دمشق:

«فإني لا أكون لغير قومي ... وليس الدّلوُ إلاّ بالرشاء »

الرِّشاء: الحبل، وأرشى الدّلو: جعل لها رشاءً، وجمعه أرشية.

التخريج:

وردت الأبيات في كتاب المعمرين: ص٣٦. ووردت أيضاً في تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٧، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٣٠٤.

(٢)

- من الرجز -

(١) أرْجُـــو إلـــهي وأخـــافُ ذنْـــبي
(٢) وَلَـيسَ شـــيءٌ مِثْـلَ عفـوِ ربـــي
(٣) يـا ابـنَ الوَليـدِ بُغـضُكمْ فـي قَلْـبي
(٤) كالهَـضْبِ بَـلْ فَـوْق قِنـانِ الهَـضْبِ

- أرسل معاوية عبد الرحمن بن خالد بـن الوليـد لقتـال عـديّ بـن حـاتم، وكـان أرجاهم عند معاوية أن ينال حاجته، فلقيـه عـديّ في حُمـاة مَـذْحِج وقـضاعة، وقصده عديّ بن حاتم وسدّد إليه الرمح وهو يقـول (الأبيـات)، فلمـا كـاد أن يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في العجاج، واسـتتر بأسـنّة أصـحابه. (انظـر التفصيل في وقعة صفّين: ص٤٣٠، وشرح نهج البلاغة: ٨/ ص٧٢) .

الرواية والمعاني:

(٢) في شرح نهج البلاغة: «ولستُ أرجو غيرَ عفْوِ ربّي ».

(٣) ابن الوليد:هو عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان في صفّ معاوية في وقعة صفين.

(٤) الهَضب: الجبل المنبسط على الأرض، أو جبل خلق مـن صـخرة واحـدة، وكـلّ جبل هضب، ويضاف فيقال: هَـضْب الـدّخول، وهـضب الـصفا، وغـير ذلـك، فيكون علماً على جبل بعينه (معجم البلدان: هضب). والقنان: جمع القُنّة، وقنّـة الجبل: أعلاه، وكذلك قُنّة كل شيء.

التخريج:

الأبيات في وقعة صـفين: ص٤٣٠، وفي شـرح نهـج البلاغـة:٨/ ص٧٢، وفي أعيـان الشيعة: ٤١/ ص١٤-١٥.

(٣)

- من الطويل -

(١) ألاَ إنَّ هذا الدِينَ أصبحَ أهلُـهُ ... على مِثْلِ حَدِّ السَّيفِ بَعْدَ مُحمّدِ

(٢) ولا ذاكَ مِنْ ذلٍّ ولا مـن مخافـةٍ ... على الدّين والـدُّنيا لإنْجـاز مَوْعـدِ

(٣) ولكـن أُصِبْنا بالنبـيِّ فَلَيْـلُـنا ... طويـلٌ كَلَيْـلِ الأرمـدِ المُتَلـدِّدِ

(٤) وإنّا وإنْ جاشَـتْ فـزارةُ كُلّهـا ... ودُبيـانُ في مـوجٍ مِـنَ البحـر مُزْبِـدِ

(٥) وأجرى لهم فينا دُيـولَ غُـروره ... طُليحةُ مَـأوى كُـلِّ غـاوٍ ومُلْحِـدِ

(٦) نغاورهـم بالخيل حَتَّى نُقيمهُم ... بِـصُمٍّ العـوالي والـصَّفيحِ المُهنَّـدِ

* ذكر الواقدي أنّ قبائل طيّئ هَمّـت بعـد وفـاة الـنبي عليـه الـسلام بالارتـداد عـن الإسـلام، فقـام عَـديّ بـن حـاتم يخطـبهم ويـوجّههم للتمـسك بـدين الله، ومـما قاله(الأبيات). انظر كتاب الردة: ص٦٤.

الرواية والمعاني:

(٣) الأرمد: من بعينه رمد، يُقال: رمِدت العين: هاجت وانتفخت.

المتلدّد: المتلفت شمالاً ويميناً.

(٥) هو طليحة بن خويلد الأسدي من بني أسد أسلم ثم ارتد وادعى النبوة، ثم أسلم بعـد أن أسـلمت غطفـان وأسـد واستـشهد بنهاونـد سـنة ٢١هـ(الأعـلام: ٣/ ص.٢٣). والملحد: ألحد في الدين ولحد: حاد عنه.

(٦) نغاورهم: من الإغارة على العدو، أي يغير بعضنا على بعض.

العوالي: الرماح، مفردها عالية: وهي النصف الذي يلي السنان من القناة.

الصفيح المهند: السيف المطبوع من حديد الهند، وكان خير الحديد.

(٧) وحَتَّى يُقِرّوا بالنبوّة أنّها ... من الله حقٌّ والكتابُ لأحمدِ
(٨) وقَدْ سرّني منكم معاشر طيئٍ ... حِمايةُ هذا الدين مِنْ كلِّ مُعتدِ
(٩) وبَيعُكم أموالَكُم ونُفوسَكُم ... رَجاءَ الذّي يجزي به الله في غَدِ
(١٠) وإعطاؤُكم ما كان مِن صَدَقاتكم ... بِغير جهادٍ مِنْ لسانٍ ولا يدِ

الرواية والمعاني:

(١٠) في البيت إشارة إلى ما قام به عديّ من تأدية صدقات قومه، وكان عدي من أوائل من وردوا المدينة بالصدقات على أبي بكر الصديق بُعيد وفاة النبي عليه السلام، وظهور حركة الردة.

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة لعدي بن حاتم في كتاب الردة: ص٦٤.

(٤)

- من الطويل -

وإنّـي لأَرْجـو أنْ أمـوتَ ولم أنَـلْ متاعـاً مـن الـدنيا فُجـوراً ولا خمـراً

- حرّم عديّ بن حاتم الخمر على نفسه قبل أن ينزل تحريمه، وقال في ذلك (البيت). المحبّر: ص٢٦١.

التخريج:

ورد هذا البيت في المحبّر ص٢٦١ (الحاشية)، وقد أشار محقق الكتاب إلى وجود هذا البيت في المخطوطة الرمز (أ) في ورقتها (٨٧أ).

(٥)

- من المنسرح -

(١) أصبحتُ لا أنفعُ الصَّديقَ ولاَ أملِكُ ضَرّاً للشانئِ الشَّرِسِ
(٢) وإنْ عَدا بي الكُميتُ مُنطلِقاً لم تُمْلِك الكَفُّ رَجْعَةَ الفَرَسِ
(٣) أصبحتُ حُشّاً مُمَيَّتاً خَلَقاً قلبي لِحُبِّ الحياةِ في لَبَسِ

* قال المرزباني: «بلغ عدي عشرين ومائة سنة، ووقع بينه وبين المختار ابن أبي عبيد الثقفي[1] لمّا غَلَبَ على الكوفة أمرٌ تشاجرا فيه، فَهَمَّ عديّ بالخروج إليه، ثم عجز عن ذلك لكبر سنّه وضعف جسمه، فقال (الأبيات) ». معجم الشعراء: ص٢٥١.

الرواية والمعاني:

(١) الشّانِئ: المبغض.

(٢) في كتاب المعمّرين، وفي ربيع الأبرار، وفي معجم الشعراء: «وإنْ جرى بي الجواد..». والكُميت من الخيل: يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولونه الكُمتَة، حمرة فيه سواد.

(٣) الحَش: اليابس، من قولهم: «أحَشّت المرأة والناقة، وهي مُحِشٌّ، حشَّ ولدها في رحمها، أي يبس وألقته حشّاً ومحشوشاً وأحشوشاً، أي يابساً «(اللسان: حشش). والخلق: البالي. واللّبَس: اختلاط الأمر، ومثله اللّبْس.

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة على عدي بن حاتم في حماسة البحتري: ص٢٠٨.

البيتان (١،٢) وردا منسوبين إلى عدي بن حاتم في معجم الشعراء: ص٢٥١، وربيع الأبرار: ٤/ ص٣٩٣، وكتاب المعمّرين: ص ٣٦. وفي التذكرة الحمدونية: ٦/ ص ٣٥، وأعيان الشيعة: ٤١/ ص١٣.

(١) المختار الثقفي قاد الثورة على بني أمية باسم الثأر للحسين بن علي، وتطور أمره فأصبح داعية لإمامة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية، قتل في حربه مع مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ.

(٦)

- من الطويل -

(١) يا زيدُ قـد عَـصَّبْتَني بعِـصابـةٍ وَما كنـتُ للثَّـوبِ المُـدنَّس لابـسا
(٢) فليتَكَ لَمْ تُخْلقْ وكُنتَ كمنْ مَضَى وَليْتَـكَ إذْ لـم تمـضِ لمْ تـرَ حابـساً
(٣) ألاَ زادَ أعداءً وعَقَّ ابنُ حاتم أبـاهُ وأمـسـى بـالفريقين ناكِـسا
(٤) ألاَ إنَّ قد أغنى عديُّ بنُ حاتم غناك وأمسـى بالعِراقين دانسا

- قَتَلَ زيد بن عديّ بن حاتم الطائي رجلاً من بكر ثأراً لخاله حابس بن سعد الطائي، ولحق بمعاوية فقام عديّ إلى عليّ معتذراً، ومما قاله «والله لو وقع زيد في يدي لقتلْتُه، ولو كان ميتاً لما حزنتُ عليه»، ثم أنشأ يقول (الأبيات). الفتوح: ٣/ ص٢٢٩، وانظر أيضاً: وقعة صفين: ص٥٢٣.

الرواية والمعاني:

(١) في الفتوح: «أيا زيد قد جَرّعتني منك غصّة». وزيد هو ابن عديّ بن حاتم.
(٢) حابساً: هو حابس بن سعد الطائي، خال زيد بن عديّ، وكان من أنصار معاوية في صفين، وبه قَتَل زيدٌ البكري الذي قتله.
(٣) في أعيان الشيعة: «ألا زار...».

(٥) وحامت عليه مَذْحِجٌ دونَ مَـذْحِجٍ وأصبحتَ للأعداء ســاقاً مُمارسـا
(٦) نَكَصْتَ على العقبين يازيدُ رِدَّةً وأصْبَحْتَ قدْ جدَّعْتَ منـا المعاطِسـا
(٧) قَتَلتَ امرأً مِن آلِ بكرٍ بحابسٍ فأصبحتُ مِمَّا كنتُ آملُ آيـسا

الرواية والمعاني:

(٥) مَذْحِج:من اليمن،وهم بنو مالك بـن أُدد بـن زيـد بـن يـشجب(جمهـرة أنـساب العرب:ص٤٠٥) الممارسا: من الممارسة، أصل معناها شدة العلاج، وقد يكون أراد هنا تمرس الرجل بدينه، أي أن يمارس الفتن، ويخرج على إمامه فيضرّ بدينه (اللسان: مرس).

في كتاب الفتوح:

«وحامت عليه جرولٌ وحماتها وأصبحت في الأعداء تفري العوانسا»

جرْوَل: بطن من طيّئ، وهم بنو جرول بن نُعَل بن عمرو بـن الغـوث بـن طيـئ (جمهرة أنساب العرب: ص٤٠٢).

(٦) نكصت: أحجمت، يقال نكص على عقبيه: رجـع عمّـا كـان عليـه مـن الخـير. المعاطس: الأنوف، واحدها مَعطِس. وجدع الأنف: قطعه.

(٧) رواية البيت في كتاب الفتوح:

«قَتَلْتَ امرأ من خير مَرْءٍ بحابس فأصبحت مما كنت ترجوه آئِسا»

أَيسَ بمعنى يئس، فهو آيس ومثله آئِس.

التخريج:

الأبيات عدا البيت (٤) في وقعة صفين: ص٥٢٣، وأعيان الشيعة: ٤١/ ص١٥.

الأبيات عدا البيت (٣) في كتاب الفتوح لابن أعثم: ٣/ ص٢٢٩.

(٧)

- من الرجز -

(١) أقـــولُ لَمَّـــا أنْ رأيـــتُ المَعْمَعَـــهْ
(٢) واجتمـــعَ الجُنـــدانِ وَسْـــطَ البَلقعـــهْ
(٣) هـــذا علـــيٌّ و الهُـــدى حقّـــاً معـــهْ
(٤) يـــا ربِّ فاحفَظْـــه و لا تُـــضيّعهْ
(٥) فإنّـــه يخـــشاك رَبّـــي فارفَعَـــهْ
(٦) ومـــن أراد عيْبـــه فَضَعْـــضِعهْ
(٧) أو كـــادَهُ بـــالبغي مِنْـــكَ فاقْمَعَـــهْ

- أورد نصر بن مزاحم هذه الأبيات ضمن أشعار قيلت في وقعة صفين. (وقعة صفين: ص٣٨٠)

الرواية والمعاني:

(١) المعمعة: القتال والحرب.

(٢) البلقعة: الأرض القفر لا شيء فيها.

(٤) قوله: «لا تضيّعَه «بفتح العين، الأصل أن يقول «لا تـضيِّعْهُ »، ولكنه لّما وقف بالسكون على الهاء، حرّك ما قبله بالفتح وهو العين لالتقاء الساكنين. ومثله «فارفعَهْ» و «فضَعْضِعَهْ» و «فاقمَعَهْ ».

(٦) الضّعْضَعَة: الخضوع والتذلُّل.

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى عديّ بن حاتم في نهج البلاغة: ٨/ ص٥١، وأعيان الشيعة: ٤١/ ص١٣-١٤.

الأبيات عدا البيت (٧) نسبت إلى عدي بن حاتم في وقعة صفين: ٦/ ص٣٨٠.

الأبيات (٣ - ٥) نسبت لجندب بن زهير[1] في موضع آخر من وقعة صفين: ٦/ ص٣٩٨ ومعها الأبيات:

نحن نَصَرناه على مَنْ نازعَهْ
صِهْر النبي المصطفى قد طاوعَهْ
أوّلُ مــن بايَعَــه وتابَعَــهْ

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يديّ من مصادر.

(٨)

- من الطويل -

(١) نَسيرُ إذا ما كـاعَ قـومٌ وبَلَّـدوا ... برايـاتِ صِـدقٍ كالنُّـسور الخَوَافـقِ

(٢) إلى شرِّ قـومٍ مِـن شـراةٍ تحزَّبـوا ... وَعَـادوا إلَـهَ النـاسِ ربَّ المـشارِقِ

(٣) طُغاةٍ عُماةٍ مـارقينَ عـن الهـدى ... وكُـلٌّ لعـينٍ قوْلُـهُ غـيرُ صـادقِ

(٤) وفينا عَلِيٌّ ذو المعـالي يقودُنـا ... إليهم جِهاراً بالسُّيوفِ البوارقِ

- قال ابن أعثم في مسير علي بن أبي طالب إلى النهروان: «فلما فـرغ مـن خطبتـه أجاب الناس سراعا، فاجتمع إليه أربعة آلاف رجـل أو يزيـدون، قـال: فخـرج بهم من الكوفة، وبين يديه عـديّ بـن حـاتم الطـائي يرفـع صـوته، وهـو يقـول (الأبيات)» الفتوح: ٤/ ص١٠٥.

الرواية والمعاني:

(١) كاع يكيع كَيْعاً: جَبُن، والكائع: الجبان. تبلّـد: أي تـردد متحيّـراً، وأبلـد وتبلّـد: لحقته حيرةً.

(٢) الشّراة: الخوارج، وإنما لزمهم هـذا اللقـب، لأنهـم شَـرَوا دنيـاهم بـالآخرة، أي باعوها.

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى عدي بن حاتم في كتاب الفتوح لابْن أعثم: ٤/ ص١٠٥.

(٩)

- من الكامل -

إنّـــي لأبـــذلُ طـــارفي وتِـــلادي إلاّ الأَفَـــلَّ وشِـــكّتي والجَـــرْوَلا

- أورد الآبيّ هذا البيت في (باب أسامي سيوف العرب)، وذكر أنّ (الأفَلّ) سيف عديّ بن حاتم، وفيه يقول عديّ (البيت). نثر الدُّر: ٦/ ص٤٥٦.

الرواية والمعاني:

الطارف: والطريف من المال: المستحدث. التِّلاد: المال القديم الموروث. الأفل: سيف أفل أي مُنْفَل فيه فلّ وهو الثّلْم في السيف . والشّكة بكسر الشين السّلاح.

الجرول: هو جرول بن ثعل، وهم بطن من طيّئ قوم عديّ، كما أسلفنا.

التخريج:

تفرّد بإيراد البيت نثر الدُّر: ٦/ ص٤٥٦.

(١٠)

- من الرجز -

(١) يـا صـاحِبَ الـصَّوتِ الرفيـعِ العـالي
(٢) إن كنـتَ تبغـي في الوغـى نِزالـي
(٣) فـادْنُ فـإنّي كاشـفٌ عـن حـالي
(٤) تَفْـدي عَلِيّـاً مُهجتـي وَمَالـي
(٥) وأسْـرَتـي يَتْبَعُهـا عِيالـي

- قال نصر بن مُزاحم: «اشرأبّ لعلي همّام بن قبيصة، وكان من أشتم الناس لعليّ، وكان معه لواء هوازن، فقصد لِمَذْحِج وهو يقول:

أهـل العـراق إنكـم في بالـي
كـل تـلادي وطريـف مـالي
حتـى أنـال فـيكم المعالـي
أو أطعـمَ المـوت وتِلكـم حـالي
في نـصر عثمـان ولا أبالـي

فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه: ادْنُ مني، فضربه وسلب لواءه وقال (الأبيات). وقعة صفين: ص٣٩٧ – ٣٩٨.

الرواية والمعاني:

(٤) في كتاب الفتوح: «تفدي عليّاً ولدي ومالي».
(٥) في كتاب الفتوح: «وأسرتي تَتْبعُها عيالي».

التخريج:

وردت الأبيات في وقعة صفين: ص٣٩٧ – ٣٩٨، ووردت كذلك في كتاب الفتوح: ٣/ ص١٣٣، وأعيان الشيعة: ٤١/ ص١٤.

(١١)

- من الوافر -

(١) يُحاولُني معاويـةُ بـنُ حـرْبٍ ... ولَـيْسَ إلى الـذّي يرجـو سـبيلُ
(٢) يُذَكّـرُنـي أبـا حـسنٍ عَـليّاً ... وَحَظّـي في أبـي حَـسَنٍ جَليـلُ
(٣) يُكاشِـرُني ويَعْلَـمُ أنّ طَرْفـي ... علـى تِلْـكَ الـتي أُخْفـي دَليـلُ

● قال ابن أعثم: «فلما كان بعد مقتل علي رضي الله عنه، دخل عديّ على معاوية وعنده عمرو بن العاص، ورجل من بني الوليد، فسلّم عدي فردّوا عليه السلام، فقال له معاوية: أبا طريف ! ما الذي أبقى لك الدهر من ذِكْر عليّ بن أبي طالب؟ فقال عَدِيّ: وهل يتركني الدهر ألاّ أذكره ؟ قال: فما الذي بقي في قلبك من حبه ؟ قال عدي: كلّه، وإذا ذكر ازداد، فقال معاوية: ما أريد بذلك إلاّ إخلاق ذكره، فقال عدي: قلوبنا ليست بيدك يا معاوية». ودار بينهما حديث طويل، ثم خرج عديّ وهو يقول (الأبيات). انظر التفصيل في الفتوح لابن أعثم: ٣/ ص١٣٥.

الرواية والمعاني:

(١) في معجم الشعراء، وأخبار شعراء الشيعة:

«يحاولني معاوية بن صخر ... وليس إلى التي يبغي سبيل»

وعجز البيت في الأغاني: «وليس إلى الذي يهوى سبيل».

(٢) في الأغاني: «جَحْدي أبا حسن علياً... »، وفي أخبار شعراء الشيعة: «وخطبي في أبي... »، وهو الأنسب للسياق.

(٣) الكشر: التبسم، وكاشره: ضحك في وجهه وباسطه.

(٤) ويعلمُ أننا قومٌ جُفاةٌ حِراديّون ليسَ لنا عقولُ
(٥) وكان جوابُه عندي عتيداً ويكفي مِثلَه مِني القليلُ
(٦) وقال ابنُ الوليد وقال عمرٌو عَدِيٌّ بعد صِفّينٍ ذليلُ
(٧) فقُلتُ: صدقتما، قد هُدّ رُكني وفارَقَني الذي بِهِم أصولُ
(٨) ولكنّي على ما كان مِنّي أُبَلْبِلُ صَاحبيَّ بما أقولُ
(٩) وإنّ أخاكُمُ في كلِّ يومٍ مِنَ الأيامِ مَحْمَلُه ثقيلُ

الرواية والمعاني:

(٤) في أخبار شعراء الشيعة: «ويزعم أننا قوم طغام... »، وهذه الرواية أقرب للصواب، فَزَعْم الآخرين في عديّ وقومه أنهم لا عقول لهم، أقرب إلى المعنى من وصف الشاعر لقومه بذلك. حِراديون: منفردون منعزلون، ورجل حردان: منفرد معتزل (اللسان: حرد).

(٥) عتيد: مُعَدّ وحاضر.

(٦) في الفتوح: «وقال ابن الوحيد... »، وأظنه تحريفاً. والصواب ابن الوليد، والمراد به عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وكان في صحبة معاوية، وكان معاوية يعدّه ولداً له، وكان أرجاهم عنده أن ينال حاجته في حرب عديّ والفوز عليه بشجاعته، فلم يفلح. (انظر وقعة صفين: ص٤٣٠).

(٨) في أخبار شعراء الشيعة: «أخبرّ صاحبيّ... ». أبَلْبل: أحرّك وأُهَيّج.

(٩) في أخبار شعراء الشيعة: «وإنّ أخاكما... ».

التخريج:

نسبت الأبيات إلى عَدِيّ بن حاتم في كتاب الفتوح: ٣/ ص ١٣٥.

الأبيات عدا البيت (٥) في أخبار شعراء الشيعة: ص٤٠-٤١.

البيتان (١،٢) نسبا إلى عدي بن حاتم في ربيع الأبرار: ٤/ ص٣٤٢، ومعجم الشعراء للمرزباني: ص٢٥١، وأعيان الشيعة: ٤١/ ص١٣، ونسبا إلى عروة بن زيد الخيل [1] في الأغاني: ١٧/ ص١٨٤.

(١) شاعر مخضرم، وكان من قادة الفتوح ورجالها الشجعان، توفي بعد ٣٧هـ.

(١٢)

- من الطويل -

(١) يرى ابنُ حُرَيْثٍ أنّ هَمّـيَ مالُـه ... وما كنتُ موصوفاً بحُبِّ الدراهمِ
(٢) وقالت قريشٌ: لا تُحكِّمْه إنّه ... على كلِّ ما حالِ عديُّ بن حاتمِ
(٣) فيذهبُ منك المالُ أوّلَ وهلةٍ ... وحَمامُها والنّخْلُ ذات الكمائمِ

- روى ابن عساكر أن عمرو بن حريث خطب إلى عَديّ بن حاتم ابنته، فقال له عَديّ لا أزوّجك إلاّ على حُكْمي. فرجع عمرو وقال: امرأة من قريش على أربعة آلاف درهم أعجب إليّ من امرأة من طيئ على حكم أبيها فرجع، ثم أبتْ نفسه، فرجع إليه فقال: على حكمي، قال: نعم. فرجع عمرو بن حريث، فلم ينم ليلته مخافة أن يحكم عليه بما لا يطيق، فلما أصبح بعث إليه أن عرِّفني ما حكمت به عليّ ؟ فأرسل إليه: إني حكمت بأربع مئة وثمانين درهماً سُنّةَ رسول الله ﷺ. فبعث إليه بعشرة آلاف درهم وكسوة، فردّها وفرّق الثياب على جلسائه، وقال (الأبيات). تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٠، وانظر الجليس الصالح: ١/ ص٤٠٩.

الرواية والمعاني:

(١) ابن حريث: عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي، والٍ من الصحابة، وَلِيَ إمرة الكوفة لزياد بن أبيه، ومات بها سنة ٨٥هـ.(انظر الأعلام:٥/ ص٧٦).

(٤) فقلتُ معاذ الله من تَـرْكِ سُـنّةٍ جَرَتْ من رَسولِ الله واللهُ عاصـمي
(٥) وقلتُ: معاذ الله من سـوء سُـنّةٍ تُحـدِّثُها الركبـانُ أهْــلَ المواسِــمِ

الرواية والمعاني:

(٤) في البيت إشارة إلى سُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم في صداقه لأزواجه، فقد كان الصداق ثنتي عشرة أوقية ونصف أوقية من فضة.

(٥) المواسم: مفردها موسم وهو المجمع الكثير من الناس.

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى عديّ بن حاتم في تاريخ مدينة دمشق: ٤٠/ ص٩٠، ومختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ص٣٠١، وفي الجليس الصالح: ١/ ص٤٠٩.

(١٣)

- من الطويل -

(١) مَـنْ مُبلـغٌ أفنـاءَ مـذحِجَ أنّـني ... ثـأرْتُ بخالـي ثـمَّ لـم أتـأثّـمِ

(٢) تركـتُ أبـا بكـرٍ يئـوءُ بـصدره ... بصفّين مخضوبَ الكُعوبِ مـن الـدمِ

(٣) يـذكّرني ثـأري غـداةَ لقيتُـه ... فَأجَرْتـه رمحـي فخَـرَّ علـى الفـمِ

(٤) يُـذكّرُني ياسـين حـين طَعَنْتُـهُ ... فَهَـلاّ تـلا ياسـيـنَ قبـلَ التَقـدُّم

الرواية والمعاني:

(١) في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة: «... من مُبلغ أبناء طيّ بأنني ». أفناء مفردها فناً، وهو ما لا يمكن تخصيصه من الطوئف والفرق.

مَذْحج (بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء): هو مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ جد جاهلي (جمهرة أنساب العرب: ص٣٨١).

(٢) في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة: «تركت أخا بكر...بصفين مخضوب الجيوب...».

أبو بكر: هو رجل من بني بكر بن وائل، قتله زيد بن عديّ بخاله حابس الطائي.

(٣) رواية البيت في وقعة صفّين، وشرح نهج البلاغة:

«وذكّرني ثاري غداة رأيتُه ... فَأَوْجَرتُه رمحي فَخَرّ على الفَم »

(٤) ياسين في صدر البيت بمعنى اسم شخص، وفي عجزه سورة من سور القرآن الكريم، وفي هاتين اللفظين جناس تام.

التخريج:

نُسبت الأبيات إلى عدي بن حاتم في حماسة البحتري: ص٣٦، ونُسبت إلى ابنه زيد بن عدي في وقعة صفين: ص٥٢٢، وشرح نهج البلاغة: ٢/ ص٢٤٤.

- الأصح أنّ الأبيات لزيد بن عدي بن حاتم، فقد نُسبتْ إليه ضمن مقطوعة من سبعة أبيات في وقعة صفين: ص٥٢٢-٥٢٣، وشرح نهج البلاغة: ١/ ص٤٤٣.

وسياق الأبيات يدل على أنها لزيد قالها في قتله البكري الذي قتل خاله حابس ابن سعد الطائي في وقعة صفين وكان حابس من أنصار معاوية (وقعة صفين: ص٥٢٢-٥٢٣).

(١٤)

- من الطويل -

(١) أهَمَّامُ لا تذكُرْ مدى الدهر فارساً وعضَّ على ما جِئْتَه بالأباهمِ
(٢) سَمَا لك في نقعِ العجاجة فارسٌ شجاعٌ مُطاعٌ ذو شجا وغَمَاغمِ
(٣) فَوَلّيتَهُ لمّا سمعتَ نِداءَهُ إليكَ حِذاها من عديٍّ بن حاتمِ
(٤) فأصبح مَطرُوحاً لدى حومة الوغى وأعظمُ مِن هذا شتيمةُ شاتمِ

- قال ابن أعثم في خبر يوم صفين: «فشتم همام بن قبيصة النميري علياً، فطعنه عدي بن حاتم طعنة في لبّته فجدَّله قتيلاً، ثم رجع عديّ إلى موقعه، وأنشأ يقول (الأبيات). الفتوح: ٣/ ص١٣٣.

الرواية والمعاني:

(١) الأباهم: يريد الأباهيم، جمع إبهام، وهو من الأصابع العظمى، وحذف ياء الأباهيم للضرورة (اللسان: بهم).
(٢) في وقعة صفين: «سما لك يوماً في... ». ذو شجا: ذو قهر وغلبة، وشجاه قِرنُه: غلبه وقهره. والغماغم: أراد الغمغمة، والتغمغم: الكلام الذي لا يبين، وقيل: أصوات الأبطال في الوغى عند القتال.
(٣) في وقعة صفين: «تقول له: خذ يا عديّ ابن حاتم ». ولّيته: أي ألزمته، وأوليته الأمر ووليته إياه: ألزمته إيّاه. حذاها: مقابلها، والحذاء، الإزاء والمقابل، يعني مقابل شتم عليّ.
(٤) رواية البيت في وقعة صفين:

«فأصبحت مسلوب اللواء مذبذباً وأعظم بهذا من شتيمة شاتم»

التخريج:

نسبت الأبيات إلى عدي في كتاب في الفتوح لابن أعثم: ٣/ ص١٣٣، ونسبت إلى عمران بن حطان[1] في وقعة صفين: ص٣٩٨.

(١) عمران بن حطان من رجال العلم والحديث، أدرك جماعة من الصحابة وروى عنهم، ثم لحق بالخوارج وصار من شعرائهم، توفي سنة ٨٤هـ. (انظر الأعلام : ٥/ ص٧٠).

(١٥)

- من الرجز -

(١) أَبْعَـدَ عَـمّار وبَعْـدَ هاشِـمِ
(٢) وابـن بُـدَيلٍ صـاحبِ الملاحـمِ
(٣) ترجُو البقا مِـن بَعْـدُ يـا ابـن حـاتمٍ
(٤) وقـد عضَـضْنا أمـسِ بالأبـاهمِ

- قال ابن أعثم في خبر يوم صفين: «فتقدّم علي ومعه نيف علـى عـشرة آلاف مـن بني مَذْحِج ممن يريد الموت، قد وضعوا أسيافهم على عواتقهم ما يـبين مـنهم إلا الحدق، وعلي رضي الله عنه يقدمهم... وتبعهم عدي بـن حـاتم الطـائي، وهـو يقـول (الأبيـات) ». الفتـوح: ٣/ ص٢٩٥، وانظـر أيـضاً شـرح نهـج البلاغـة: ٨/ ص٥٨.

الرواية والمعاني:

(١) عمّار وهاشم هما عمّار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن أبي وقـاص، وقـد قـتلا في صفين عام ٣٧هـ.

(٢) في وقعة صفين: «... فارس الملاحم ». ابن بديل: هو الصحابي عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وكان على ميمنة عليّ مع قرّاء أهل الكوفة، وقتل في صفين سنة ٣٧هـ. (الأعلام: ٤/ ص٧٣).

(٣) في شرح نهج البلاغة: «نرجو البقا ضلّ حلم الحالم »، وفي وقعة صـفين، وأعيـان الشيعة: «نرجو البقاء مثلَ حلم الحالم ».

(٥) فـاليوم لا تُقـرع سِـنُّ نـادمٍ
(٦) لابُـدّ أن يَحمـي حمـى المحـارِمِ
(٧) لـيسَ امـرؤٌ مِـن يَوْمِـه بـسالِمِ

الرواية والمعاني:

(٥) في وقعة صفين، وشرح نهج البلاغة: «فاليوم لا نَقْرعُ سِنَّ...».

(٧) في شرح نهج البلاغة: «ليس امرؤٌ من حتفه...».

التخريج:

الأبيات في كتاب الفتوح لابْن أعثم: ٣/ ص٢٩٥.

الأبيات عدا البيت (٦) في شرح نهج البلاغة: ٨/ ص٥١، وفي أعيان الشيعة: ٤١/ ص١٤، ونسبت في وقعة صفين: ص٤٠٣ لابن عدي بن حاتم، وفيه تحريف.

(١٦)

- من الرجز -

(١) قَـدْ علِمـتْ غـسّانُ مَـعْ جَـذامِ
(٢) أنّـي كـريـمٌ ثابـتُ المقـامِ
(٣) النّـسْبُ في آبائِـنا الكِـرامِ
(٤) أحْمـي إذا مـا زيـلَ بالأقـدامِ

- قال ابن أعثم: «... وجعل رجل من أهل الشام يقال له المجشّع بن بشر الجذامي ينادي بأعلى صوته: ويلكم يا جذام ! أعينوني حتى نحمل على أهل العراق حملة، فلعلنا ندرك فيه بعض ما نؤمل، ثم حمل هذا الجذامي على أصحاب علي، فلم يزل يقاتل أشدّ قتال، وهو مع ذلك يراعي المواضع التي فيها عليّ ليحمل عليه، فنظر إليه عدي بن حاتم، فلم يزل يرتد، فحمل عليه عديّ محققاً فطعنه في لبته طعنة جدّله بها، ثم جال عدي، وهو يقول (الأبيات) ». الفتوح: ٣/ ص٨٠-٨١.

الرواية والمعاني:

غسّان وجذام: قبيلتان من اليمن. انظر جمهرة أنساب العرب: ص٣٣١-٤٢١.

(٣) رواية البيت في كتاب الفتوح: «في النسب في آبائنا الكرام ». النّسْب: القرابة، وسكّن السين للضرورة (انظر اللسان: نسب).

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى عديّ بن حاتم في كتاب الفتوح لابن أعثم: ٣/ ص٨١.

(١٧)

- من الكامل -

(١) أتانا طليحةُ والخِداعُ سَقامُ إنّا مَعاشِرُ دِينُنا الإسلامُ
(٢) فالله ربّي والنبيُّ محمدٌ والحِلُ حِلٌّ والحرامُ حرامُ
(٣) هذا الذي نرجو النجاة بفضلِه نسري إليهِ والنّيامُ نيامُ
(٤) فَقِروا فإنَّ الدِّين دينٌ واحدٌ والله حيٌّ والكتابُ إمامُ

- قال ابن سيّد الناس في ترجمة عديّ: «وذكر له وثيمة بن موسى في كتاب الرّدة خبراً حسناً في ردّه على طليحة بن خويلد، ولَه فيه شعر حَسَن، منه (الأبيات). انظر: مِنَح المدح: ص٢١٢.

الرواية والمعاني:

(١) هكذا ورد الشطر الأول في «منح المدح »، وهو مختل الوزن، وقد يكون الصواب: «إنّا طليحة... ». وطليحة هو ابن خويلد الأسدي. (انظر ص١٠٥ من بحثنا هذا).

(٣) سَرى: سار في الليل.

(٤) قِروا: فعل أمر من الوقار، وهو الحلم والرزانة، يريد اثبتوا على دينكم.

التخريج:

الأبيات في منح المدح: ص٢١٢.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثالث

جَعْفَر بن عُلْبة الحارثي

(من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية)

أولا: حياته وأخباره

ثانيا: شاعريته

ثالثا: ما وصل إلينا من شعره

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أوّلاً: حياته وأخباره

• جعفر بن عُلبة في كُتب التراجم:

لم يترك لنا المؤرخون وأصحاب كتب التراجم ترجمة وافية للشاعر الفارس جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ، بل إنّ ما ذكره الكثيرون منهم لا يعدو ذكر اسمه، وأبياتاً من شعره.

ومن أوائل الذين ذكروه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ) في كتابه "نسب مَعَدّ واليمن الكبير» [(١)]، وابن دريد (ت٣٢١هـ) في كتابه "الاشتقاق" [(٢)]، ومع ذلك يبدو القَدْر الذي كتبه كلٌّ منهما ضئيلاً لا يتجاوز سطرين، ولا يعدو ذكر اسمه، دون إيراد شيء من شعره. وذكره الآمدي (ت ٣٧١هـ) في كتابه "المؤتلف والمختلف" [(٣)]، وهو لا يُضيف لما ذكره سابقوه سوى استشهاده بخمسة أبيات من شعره. وقد وردت قصة جعفر وأخباره في القسم الضائع من "المؤتلف والمختلف" مع شعراء بني الحارث بن كعب [(٤)].

وكان أبو تمام (ت٢٣١هـ)، من قبل، قد استحسن أبياتاً من شعر جعفر بن علبة، فأورد أربع مقطوعات من شعره في مختاراته "ديوان الحماسة" [(٥)].

وأوفى ترجمة لشاعرنا نجدها عند أبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) في كتابه "الأغاني" فهو أول كتاب وَصَلَتْنا فيه ترجمة جعفر بن عُلْبة بشكل أوفى مما نلقاه عند

---

(١) هشام بن محمد الكلبي، نسب معدّ واليمن الكبير، حقّقه: ناجي حسن (بيروت، مكتبة النهضة العربية)، ١/ ص٢٧٩.

(٢) محمد بن دريد، الاشتقاق، حققه: عبد السلام هارون (مصر، مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨)، ص٣٩٩.

(٣) الحسن بن بشر الآمدي، المؤتلف والمختلف، حققه: عبد الستار فراج (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية،١٩٦١)، ص١٩.

(٤)المؤتلف والمختلف: ص٢٠.

(٥)أبو تمام، ديوان الحماسة حقّقه: أحمد بسج (بيروت، دار الكتب، ط١، ١٩٨٨)، ص١٣، ص١٤، ص٦٧.

سابقيه ولاحقيه[١]. وما جاء في كتاب "الأغاني" اختصره ابن واصل الحموي (ت ٦٩٧هـ) في «تجريد الأغاني"[٢]، وابن منظور (ت٧١١هـ) في "مُختار الأغاني"[٣]، والعباسي (ت ٩٦٣هـ) في كتابه "معاهد التنصيص"[٤]. وترجم له من المتأخرين عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) في كتابه "خزانة الأدب"[٥]، ومع أنّ أخبار جعفر في هذا الكتاب جاءت في مواضع متفرقة، تبعاً للأبيات التي استشهد بها من شعره، إلاّ أنَّ ضمّ بعضها إلى بعضٍ يشكل شيئاً جيداً في هذا المجال.

وترجم له من المحدثين خير الدين الزركلي في كتابه "الأعلام"[٦]، وأشار إليه جورجي زيدان في "تاريخ آداب اللغة العربية"[٧]. وذكره د. عفيف عبد الرحمن في كتابه "معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي"[٨]، ود. عزيزة فوّال في "معجم الشعراء المخضرمين والأمويين"[٩]، وأشارا إلى مصادر ترجمته وشعره.

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، حقّقه: عبد الستار أحمد فراج، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٠)، ١٣/ ص٤٤-٥٥.

(٢)ابن واصل الحموي، تجريد الأغاني، حققه: طه حسين وإبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٥، ٤/ ص١٤١٠-١٤١٣.

(٣) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، مختار الأغاني، المطبعة السلفية، القاهرة، ٣/ ص٣-١١.

(٤) العباسي، عبد الرحيم بن أحمد، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، (القاهرة، المطبعة البهية المصرية، ١٣١٦هـ)، ١/ ص١٢٠-١٢٧.

(٥) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، حققه: عبد السلام هارون، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٦)، ٢/ ص٢٠٣،١٣، ٧/ ص٣١١، ١٠/ ص٣٠٧ -٣١٢.

(٦) خير الدين الزركلي، الأعلام (بيروت، دار العلم للملايين، ط٩، ١٩٩٠)، ٢/ ص١٢٥.

(٧) جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، (بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٨٣)، ١/ ص٣٠١.

(٨) د.عفيف عبد الرحمن، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، (بيروت، دار المناهل،ط١، ١٩٩٦)، ص٥٦.

(٩) د.عزيزة فوال، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٨)، ص٨٢.

وأورد مختارات من شعر جعفر أدونيس في "ديوان الشعر العربي "[١]، ود. يحيى الشامي في "موسوعة شعراء العرب "[٢]. ومطاع الصفدي وإيليا حاوي في "موسوعة الشعر العربي "[٣].

تلك هي المصادر والمراجع التي ذكرتْ جعفر بن عُلْبة الحارثي، وأشارت إليه، ولكنّ أخباره في هذه المصادر تكاد تنبع من أصل واحد، والحقائق التي يمكن استخلاصها منها ضئيلة، لا تعين كثيراً في توضيح شخصيته وشاعريته.

(١)أدونيس، علي أحمد سعيد، ديوان الشعر العربي (دمشق، دار المدى للثقافة والنشر)، ١/ ص٤١٧.

(٢)د.يحيى الشامي: موسوعة شعراء العرب (بيروت، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٩)، ١/ ص٣٢٦

(٣)مطاع الصفدي وإيليا حاوي: موسوعة الشعر العربي، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ١/ ص٤٦١.

• اسمه ونسبه:

ينتهي نَسَبُ جعفر بن عُلبة إلى بني الحارث بن كعب، وهي قبيلة من اليمن كانت تنزل بنجران، فهو "جعفر بن عُلبة بن ربيعة بن الحارث بن عبد يغوث بن الحارث بن معاوية بن صلاءة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب"[١]. فهو من ولد عبد يغوث الحارثي، أسير يوم الكُلاب. وعدّد ابن حزم بعض رجالات بني الحارث بن كعب وذكر منهم جعفر بن علبة، وأشار إلى أنّ لرجال هذه القبيلة قدراً في دولة بني العباس، فقد كانت خؤولة السفاح أبي العباس في بني الحارث بن كعب [٢].

وفي تفسير اسم شاعرنا يقول ابن جنّي: "الجَعْفَر: النّهر، والعُلْبة: قَدَح الراعي من جلود"[٣]، وتنسبه المصادر وكتب الأنساب، كما ذكرنا، إلى بني الحارث بن كعب فتقول: "جعفر بن علبة الحارثيّ"[٤]. إلاّ أن ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) تفرّد بنسبته إلى كعب بن الحارث، فقال: الكَعْبيّ "[٥].

---

(١) نسب مَعَدّ واليمن الكبير: ١/ ص٢٤٩.

(٢) ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، حققه: عبد السلام هارون (مصر، دار المعارف، ١٩٦١)، ص٤١٧.

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان: المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، (دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٤٨هـ)، ص١٦.

(٤) الأغاني: ١٣/ ص٤٤.

(٥)ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد: اللباب في تهذيب الأنساب (بيروت، دار صادر، ١٩٨٠) ٣/ ص٤٤

- **أسرته:**

لا نكاد نعرف شيئاً كثيراً عن أسرة جعفر بن عُلبة، فلا تذكر لنا المصادر وكتب التراجم شيئاً عمن خلّفهم من أبناء وبنات وزوجات وأحفاد، ولكن أبا الفرج الأصفهاني ذكر أنه كان يُكنى "أبا عارم"[1]، وعارم ابن له ذكره في شعره، فقال من قصيدة له قبل مقتله:

أوَصّيكُم إن مِتّ يوماً بعارِمٍ ... ليُغنِيَ شيئاً أو يكونَ مكانيا

ووردت كنيته في قول صديقه إياس بن زياد يتوجع له[2]:

أبا عارم كيف اغترَرْتَ ولم تكن ... ثُغُرٌ إذا ما كان أمرٌ تحاذره

فلا صُلحَ حتى يخفق السيف خفقةً ... بكفٍّ فتىً جُرّتْ عليه جَرائِره

وكان لجعفر من الإخوة إثنان، هما: جعد وماعز[3]، وكان ماعز يُكنى "أبا عون"[4]، وهو الذي حرّضه أخوه جعفر، وهو في سجنه، قائلاً:

وقُلْ لأبي عونٍ إذا ما لَقِيتَه ... ومِن دونه عَرْضُ الفَلاة يَحول

تَعَلّم وَعَدّ الشّكَّ أنّي يَشُفُّني ... ثلاثةُ أحراسٍ معاً وكُبُول

أما أبوه فهو عُلبة بن ربيعة الحارثي، بضم العين وسكون اللام، بإجماع مصادر ترجمته، وفي "الوافي بالوفيات" تحريف (عُلبة) إلى (عُليّة)[5]. كما أنّ المرزباني في كتابه "معجم الشعراء" ذكر أنه علبة بن ماعز الحارثي[6]، وماعز

---

(١) الأغاني: ١٣/ ص٤٤، وانظر الوافي بالوفيات:١١/ ص١٣.

(٢) الأغاني: ١٣/ ص٤٩.

(٣) جمهرة أنساب العرب: ص٤١٧.

(٤) الأغاني ١٣/ ص٥٠.

(٥) الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك: الوافي بالوفيات، حققه: شكري فيصل (بيروت، دار صادر، ١٩٩١)، ١١/ ص١٣.

(٦)المرزباني، محمد بن عمران: معجم الشعراء، حققه: عبد الستار أحمد فراج (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠)، ص٣٠٥.

هو أحد أبنائه، كما أشرنا. وكان علبة شاعراً ذكره المرزباني في "معجم الشعراء"[١] والبكري في "سمط اللآلئ"[٢]، وأورد له أبو الفرج الأصفهاني الأصفهاني أبياتاً في رثاء ابنه جعفر منها، قوله[٣]:

لعمرك إني يومَ أسلمتُ جعفراً ... وأصحابَه للموتِ لَمّا أقاتِلِ
لَمجتنبٌ حبَّ المنايا وإنّما ... يهيجُ المنايا كلُّ حقٍّ وباطِلِ
فراح بهم قومٌ ولا قومَ عندهم ... مغلّلة أيديهم في السلاسِلِ

وقد عُمِّر علبة إلى أوّل دولة بني هاشم[٣].

وأمّه لا نعرف عنها شيئاً، إلاّ أنها أُمُّ جعفر، وكانت شاعرة أيضاً، أو تقول الشعر، ولها في رثاء ابنها جعفر أبيات[٤].

ولجعفر أخت كانت تحت السريّ بن عبد الله الهاشمي[٥]، ولكن المصادر لا تذكر لنا عنها شيئاً أكثر من ذلك[٦].

(١)معجم الشعراء: ص٣٠٥ .

(٢) البكري، أبو عبيد الله: سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، حققه: عبد العزيز الميمني (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦)، ١/ ص١١٠.

(٣)سمط اللآلئ: ١/ ص١١٠.

(٤)انظر الأغاني: ١٣/ ص٥٣.

(٥) هو السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب، ولي مكة لأبي جعفر المنصور (جمهرة أنساب العرب: ص١٨).

(٦) الأغاني: ١٣/ ص٥١، وخزانة الأدب: ١٠/ ص٣١١، ومعاهد التنصيص: ١/ ص١٢٤.

• صفاتـه وأخلاقـه:

لم تذكر لنا المصادر شيئاً عن شخصية جعفر بن عُلْبة وأخلاقـه، ومـن ثـمَّ فـإن دراسة صفاته وأخلاقه تعتمد على تلك الإشارات، التي نستنتجها مـن شـعره القليـل الذي بين أيدينا.

تُجمع المصادر التي ترجمتْ له على أنّ الصفة البارزة التي كانت تغلب عليه في حياته، هي الفروسية، فقد نعته أصحاب كتب التراجم "بأنه فارس مذكور في قومه"[1].

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إنّ كُـلَّ مـا تبقّـى بـين أيـدينا مـن شـعره يـدور حـول فروسيته، وغاراته على بني عُقَيل، ومنه قوله[2]:

ألا لا أبـالي بَعْـدَ يَـومٍ بـسحبلٍ ... إذا لم أُعـذّبْ أن يجـيء حِماميـا
تركـتُ بـأعلى سَـحْبلٍ ومـضيقِه ... مُـراقَ دمٍ لا يـبرحُ الـدهرَ ثاويـا
شـفيتُ بـه غيظـي وجُـرِّبَ مـوطني ... وكـان سـناءً آخـرَ الـدهر باقيـا
كـأنّ العُقيلـيين حـين لقيـتُهم ... فـراخُ القطـا لاقـيْنَ أجْـدلَ بازيـا
أقولُ وقد أجْلـتْ مـن اليـوم عركـةٌ ... لِيبـكِ العُقَيلـيين مـن كـان باكيـا
فـإنّ بقُـرّى سَـحْبلٍ لإمـارةً ... ونَـضْحَ دمـاءٍ مـنهم ومحابيـا
شَفيتُ غليلـي مـن خُـشينةَ بعـدما ... كَـسوتُ الهـذيلَ المـشرفيَّ اليمانيـا

ومن الطبيعي أن يتحدث الفارس عن أسلحته وأدوات قتاله ؛ لأنها القوة الـتي يعتمد عليها. والأسلحة التي تحدَّث عنها جعفر، هي الأسلحة الـتي عُرفـتْ في ذلـك الزمان من سيوف ورماح وغيرها. وسيوف جعفر بن علبـة وقومـه بـني الحـارث بـن كعب، كما هي سيوف العرب آنذاك، من السيوف القاطعة التي تُطْبـع بـأرض الهنـد، ويُقال عن الواحد منها: الهندي، والمهنّد، والهندواني، يقول جعفر:

لَيختضِمَنَّ الهُندوانُي منهُم ... مَعاقد يخشاها الطبيبُ المزاوِلُ[3]

---

(١)الاشـتقاق: ص٢١، الأغـاني: ٣/ ص٤٤، وتجريـد الأغـاني: ص١٤١٠، وخزانـة الأدب: ١٠/ ص٣١٠، ومعاهـد التنصيص: ١/ ص١٢١.

(٢)انظر الأبيات وتخريجها ص ١٦٧-١٧١ من دراستنا هذه.

(٣)انظر البيت ص١٥٨ من دراستنا هذه.

أما السيوف المشرفية فإنها تفرّج الكروب والشدائد عند اللقاء:

ففـرَّجَ عنـا اللهُ مرحـى عـدوّنا ... وضـربٌ ببـيض المـشرفيةِ خابـلُ
إذا مـا ابتـدَرْنا مأزِقـاً فرَّجـت لنـا ... بأيمانِنـا بـيضٌ جَلَتهـا الـصَّياقلُ[1]

وجعفر من الفرسان الذي يقتحمون الأهوال، ولا يهابون الموت:

فـلا تحـسبي أنـي تخـشَّعتُ بعـدكُم ... لـشيءٍ ولا أنّـي مِـنَ المـوتِ أفـرَقُ
وكيـفَ وَفِـي كَفِّـي حـسامٌ مُـذلّقٌ ... يَعَـضُّ بهامـاتِ الرِّجـال ويَعْلَـقُ[2]

والفروسية تتطلب الصبر فهو يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً، وجعفر يصبر عندما يلاقي الأعداء ويقاتلهم في ساحة الحرب، وقد بلغ الصبر عنده ذروته وهو في سجنه، ينتظر القتل، فلم يهن ولم يجزع، وإنما لهج لسانه بمقطوعات البطولة والفخر واحدةً تلو الأخرى.

ولا أدلّ على صلابة جعفر ورباطة جأشه من تلك الرواية التي أوردها أبو الفرج الأصفهاني، وجاء فيها: "عندما أُخرِجَ جعفر للقَوَد، قال له غلام من قومه: أسقيك شربة ماءٍ بارد ؟ فقال له: اسكُتْ لا أُمّ لك، إني إذاً لمهياف. وانقطع شِسع نعله فوقف فأصلحه، فقال له رجل: أما يشغلك عن هذا ما أنت فيه؟ قال:

أشُـدّ قِبـال نعلـي أن يرانـي ... عـدوّي للحـوادث مـستكينا"[3]

وهو لا يرى السُكر عيباً وعاراً، وإنما العار أن يكون الفتى لئيماً:

لقد زعَموا أنّـي سَكرتُ وربّمـا ... يكـون الفتـى سكرانَ وهـو حليمُ
لعمرك ما بالسُكْرِ عـارٌ علـى الفتـى ... ولكـنّ عـاراً أن يقـال لئـيمُ
وإنّ فتـىً دامـتْ مواثيـقُ عهـده ... علـى مثـل مـا لاقيتـه لكـريمُ[4]

(١) انظر البيتين ص١٥٧، ١٥٩ من دراستنا هذه.
(٢) انظر البيتين ص ١٥١ من دراستنا هذه.
(٣) انظر الأغاني:١٣/ ص٥٢.
(٤) الأغاني: ١٣/ ص٥١.

وما دُمنا بصدد الحديث عن صفات جعفر بن عُلبة وأخلاقه، فلا بأس في الإشارة إلى أن د.عبد المعين الملوحي قد أدرج هذا الشاعر بين الشعراء اللصوص مستنداً في ذلك إلى عبارة وردتْ في "خزانة الأدب"، وهذا نصّها: "وكان جعفر بن عُلبة شاعراً صعلوكاً"[1]، وفسر الملوحي كلمة (صعلوك) على أنها (لص)[2]، ويبدو أنه لم يطّلع على ما ذكره البغدادي نفسُه في ترجمته المطوّلة لجعفر بن عُلبة في موضع آخر من "خزانة الأدب" حيث نعته بقوله "شاعر مُقِلّ غزِلٌ فارس مذكور في قومه"[3].

ونحن لا نعدم أن نجد بين أصحاب كُتب التراجم القدامى من وَصَفَ جعفراً بأنه كان لِصاً، فمثل هذا نجده عند المرزباني (ت٣٨٤هـ) في "معجم الشعراء"[4]، والحافظ ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) في كتابه "الإكمال"[5]. ولكن ابن الكلبي، وابن دريد، وأبا الفرج الأصفهاني، والآمدي – وهم سابقون للمرزباني – ترجموا لجعفر ابن عُلبة ووصفوه بأنه شاعر فارس، ولا نجد في عباراتهم ما يشير إلى أنه كان لِصّاً، كما أننا لم نعثر في مصادر أخباره وأشعاره على أي خبر أو رواية تشير إلى أنه كان يُغيرُ للنهب أو السلب، أو أنه كان قاطع طريق، وإنما تُجمع الروايات على أنه كان يُغاور بني عُقَيْل بسبب دماء وثارات بينه وبينهم.

ويبدو أن د. عبد المعين الملوحي لم يكن مطمئناً إلى إدراج جعفر بن علبة بين لصوص العرب الذين جمع شعرهم، فقال: "... ومع ذلك فلست على ثقة في إدراج جعفر بين لصوص العرب حتى أتبين صحة ذلك أو خطأه. وعلى كُل حال فقد

(١)خزانة الأدب: ٢/ ص٢٠٣.

(٢) د. عبد المعين الملوحي: أشعار اللصوص وأخبارهم، (بيروت، دار الحضارة الجديدة، ١٩٩٣)، ص٥٥٥.

(٣) خزانة الأدب: ١٠/ ص٣١١.

(٤)معجم الشعراء: ص ٢٩١.

(٥)الأمير الحافظ ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، نشر محمد أمين دمج،(بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٦٢)، ٦/ ص٢٥٦.

استطعتُ أن أجمع أخبار هذا الشاعر وأشعاره، وفي هذا بعضُ ما يُكَفِّر عن ذنبي إليه حين عَدَدْتُه من الشعراء اللّصوص "[1].

- **وفاته:**

مات جعفر بن علبة مقتولاً في قصاص، في خبر اختلف فيه على أقوال: منها أنه قَتل رجلاً من بني عُقيل يقال له خُشينة، فاستعدى العقيليون عامل مكة زمن أبي جعفر المنصور، وأحضرت عُقَيل خمسين رجلاً أقسموا أنّ جعفر قتل صاحبهم، فأقاد منه السّريّ بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة [2]. وذكر صاحب "الأغاني" أنّ الذي ضرب عنق جعفر بن عُلبة هو نُجبة بن كُليب أخو المجنون، وهو أحد بني عامر بن عقيل [3]، وقال في ذلك:

شفى النفس ما قال ابن علبة جعفر ... وَقَوْلي له اصبرْ ليس ينفعك الصَّبْرُ
أبا عارمٍ، فينا عُرامٌ وشِدّةٌ ... وبسطة أيمانٍ سواعدها شُعْرُ
هُمُ ضَربوا بالسَّيف هامةَ جعفرٍ ... ولم يُنجه برٌّ عريضٌ ولا بحرُ
وقُدناه قَوْدَ البكر قَسْراً وعُنوةً ... إلى القبر حتى ضمَّ أثوابَه القَبرُ

وروى التبريزي (ت٥٠٢هـ) أنّ جعفراً عندما أُخرجَ من السِّجن، وأُتي به ليُقتل قصاصاً، باغتَه أحد بني عُقيل واسمه رَحمة بن طوّاف وضَرَب عنقه[4]، ومثلُ ذلك ذكره المرزباني في ترجمته لِعُلبة الحارثي [5].

وإذا كانت المصادر قد أجمعتْ على أنّ حياته قد انتهت بالقتل، فإنّ الآراء قد تباينت في تحديد زمن قتله، ويمكننا أن نجملها في رأيين: أحدهما يرى أنه قُتِل زمن أبي

(١) أشعار اللصوص وأخبارهم: ص٥٥٥.

(٢) الأغاني: ١٣/ ص٤٤، وخزانة الأدب: ١٠/ ص٣١١، ومعاهد التنصيص: ١/ ص ١٢١.

(٣)الأغاني: ١٣/ ص٥٢، وعنه نقل صاحب "معاهد التنصيص": ١/ ص١٢٥.

(٤) التبريزي، أحمد بن يحيى: شرح ديوان الحماسة حققه: محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة، مطبعة حجازي، ١٩٣٨)، ١/ ص٥٧.

(٥)معجم الشعراء: ص١٧٠.

جعفر المنصور، وهو رأي أبي الفرج الأصفهاني ومن نقلوا عنه من أمثال البغدادي في "خزانة الأدب"، والعبّاسي في "معاهد التنصيص"، وهما يَنُصّان على أنَّ جعفراً من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. أمّا ثانيهما فإنّه يرى أن جعفراً قُتِلَ في خلافة هشام بن عبد الملك، وهو رأي المرزباني في "معجم الشعراء" والتبريزي في "شرح ديوان الحماسة"، وعلى رأيهما فإن جعفر بن علبة يكون من شعراء العصر الأموي.

وتناقلتْ كُتب الأدب الحكاية المأساوية التي رواها صاحب "الأغاني" بسنده إلى أبي عبيدة وصوّر فيها مأتم جعفر بن علبة قائلاً: "لمّا قُتل جعفر بن علبة قام نساء الحيّ يبكين عليه، وقام أبوه إلى كل ناقةٍ وشاةٍ فنحر أولادها، وألقاها بين أيديها وقال: ابكين معنا على جعفر ! فما زالت النوق ترغو، والشاةُ تَثْغو، والنساء يَصِحْن ويبكين وهو يبكي معهنَّ، فما رُئي يومٌ كان أوجع وأحرق مأتماً في العرب من يومئذٍ"[1]. ونقل أبو الفرج الأصفهاني أيضاً رواية لأبي عمرو الشيباني مفادها أنّ بنتاً ليحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي[2] حضرت الموسم في ذلك العام فلمّا قُتل جعفر كفّنته واستجادت له الكفن، وَبَكَتْه وجميع من كان معها من جواريها، وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله، ومنها:

أحقّاً عباد الله أن لستُ رائياً صحارِيَّ نجدٍ والرياحَ الدّواريا[3]

ولم تُحدد المصادر القديمة سنة لوفاة جعفر بن علبة، إلا أن بعض المحدثين جعل وفاته سنة ١٤٥هـ[4]، في حين جعلها آخرون سنة ١٢٥ هـ[5].

---

(١) الأغاني: ١٣/ ص٥٥، وورد هذا الخبر مع بعض الاختلاف في: معجم البلدان: (سحبل)، وشرح أبيات المغني: ٢/ ص٦٤، خزانة الأدب: ١٠/ ص٣١٢، والتذكرة الحمدونية (بيروت، معهد الإنماء العربي)، ٤/ ص٢٦٨. والمستطرف من كل فن مستظرف: ٣/ ص٣٣٦.

(٢) يحيى بن زياد بن عبيد الله شاعر ماجن من أهل الكوفة، له في السّفاح والمهدي مدائح، وهو ابن خال السفاح، توفي في أيام المهدي نحو ١٦٠هـ. (الأعلام:٨/ ص١٤٥).

(٣)الأغاني: ١٣/ ص٥٣، ومعاهد التنصيص: ١/ ص١٢٦.

(٤) د. عزيزة فوّال: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ص٨٢.
د. عبد المُعين الملوحي: أشعار اللصوص وأخبارهم: ص٥٥٥.

(٥) الزركلي: الأعلام، ٢/ ص١٢٥.

• ثانياً: شاعريته:

أجمع المؤرخون وأصحاب كتب التراجم على أن جعفر بن علبة شاعر مُقِلّ[1]، ولم نقع على ذكر ديوان له، كما أننا لم نجد أحداً ممن ترجموا له أو ذكروه ينسب له ديوان شعر، وإنّما جاءت أشعاره قِطَعاً متناثرة في المصادر.

واكتسب شِعر جَعْفَر، على قلته، شهرة واستحساناً ؛ لذلك كان موضع استشهاد لدى الكثيرين من النحويين واللغويين وأصحاب معاجم البلدان، إضافة إلى أصحاب المختارات الشعرية، الذين دوّنوا بين طيّاتها أبياتاً من شعره.

وكان أبو تمام من أوائل الذين استحسنوا أبياتاً من شعر جعفر، فاختار له أربع مقطوعات، استهل بثلاث منها باب "الحماسة" في مختاراته [2]، وتناقلها عنه أصحاب كتب الحماسة، والمختارات الشعرية.

وعُرِف جعفر بمقطوعاته الغزلية، لذا عدّه أصحاب كتب التراجم شاعراً غَزِلاً[3]، ومن غزله قوله في وصف طيف المحبوبة [4]:

عَجِبتُ لمسراها وأنّى تخلّصتْ ... إليَّ وبابُ السجن دوني مُغْلَقُ
عجبتُ لمسراها وسِربٍ أتتْ به ... بُعَيْدَ الكَرى كادتْ له الشّمسُ تُشرِقُ
ألَمّتْ فحيَّت ثم قامت فودّعتْ ... فَلَمّا تولّتْ كادت النَّفْسُ تَزْهَقُ

وهذه الأبيات من قصيدة حماسية له، نظمها في السجن. وقد أُدْخِلَتْ هذه الأبيات في باب "الحماسة" ؛ لأن قائلها يستهين بما اجتمع عليه من الحبس والقيد ويتبجح بالصبر على الشدائد [5]. وكانت هذه الأبيات من الأصوات المختارة للغناء،

---

(١) انظر: الأغاني: ١٣/ ص٤٤، والوافي بالوفيات: ١١/ ص١٣، ومعاهد التنصيص: ١/ ص١٢٠، وخزانة الأدب: ١/ ص٣١٢.

(٢)ديوان الحماسة: انظر المقطوعات ذوات الأرقام (٤، ٥، ٦).

(٣) معاهد التنصيص: ١/ ص١٢١، وخزانة الأدب: ١٠/ ص٣٠٧.

(٤)انظر الأبيات في: الأغاني: ١٣/ ص٤٩-٥٠، وخزانة الأدب: ١٠/ ص ٣٠٧، والوافي بالوفيات: ١١/ ص١٣، وطيف الخيال: ص١٩٠.

(٥)شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ص٦١، وخزانة الأدب: ١٠/ ص٣١٠.

التي تنافس ثلاثة مغنّين في غنائها، وافتتح بها أبو الفرج الأصفهاني الفصل الذي خصّصه للحديث عن أخبار جعفر وأشعاره في كتابه "الأغاني"[١].

ووجد علماء النحو في شعر جعفر شواهد يدلّلون بها على قواعدهم النحوية. فقوله:

فقالوا لنا ثنتان لا بُدَّ منهما صُدورُ رماحٍ أُشرعتْ أو سلاسلُ

أوردته كتب النحو شاهداً على مجيء "أو" للتقسيم. فقد جعل إحدى الثنتين لمن يقتل منهم، وجعل الأخرى، وهي السلاسل لمن يؤسر[٢].

وقوله:

إذا ما أتيتَ الحارثيات فانعني لَهُنَّ وخبِّرْهُنَ أن لا تلاقيا

استشهدوا به على جواز زيادة "ما" بعد "إذا"[٣]

وأوردوا بيته:

ألّتْ فحيَّت ثم قامت فودّعتْ فَلَمّا تولّتْ كادت النَّفْسُ تَزْهَقُ

شاهداً على ورود الألفاظ "ألّت" و "حيّت" و "قامت" و "ودّعت" و "تولت" و "كادت" أفعالاً ماضية لقبولها تاء التأنيث الساكنة[٤].

وهناك أبيات أخرى من شعر جعفر، أوردها النحاة في كتبهم، واستشهدوا بها على قواعدهم النحوية، لا يتسع المقام لسردها، وذكْر مواضع استشهادهم بها[٥].

---

(١)الأغاني: ١٣/ ص٤٤-٥٥.

(٢)شرح شواهد المغني: ١/ص٢٠٣، وشرح الأشموني: ٢/ص٤٦٤، وشرح أبيات المغني: ١/ص٦٥، ومغني اللبيب: ص٩٢.

(٣)أمالي ابن الحاجب: ص٤٤١، ورصف المباني: ص٣٨٣.

(٤)المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية: ص٥٩٦.

(٥)انظر المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: فهرس الأعلام (جعفر بن علبة) لمعرفة اسماء النحاة وشواهدهم من شعر جعفر بن علبة.

أمّا قوله:

كـأنّ العُقَيلـيين حيـن لقيتُهـم فراخُ القطا لاقَيْنَ أجْدَلَ بازيـا

فقد أورَدَتْه معاجم اللغة شاهداً على أن "أجدل" تكون صفة للصقر في بعض الكلام، واسماً له في بعض اللغات، فإذا جَعْلتَه نعتاً، قلت صقر أجدل، وصقور جُدْل. وإذا تركْتَه اسماً للصقر، قلت: هذا الأجدل ؛ لأن الأسماء التي على أفعل تُجْمَع على فُعل إذا نعت بها، فإذا جعلْتَها أسماء محضة جُمِعَتْ على أجادل [1].

ولم تخلُ المصادر من أبيات من شعر جعفر تظهر سبقه إلى معان أخذها الشعراء عنه، وتداولوها في أشعارهم، ومن ذلك ما لاحظه عبد القادر البغدادي من أن المتنبي في قوله:

فكنتَ السيفَ قائِمُه إليهم وفي الأعداء حدّكَ والغِرار

أخذ معناه من قول جعفر:

لهم صدرُ سيفي يَومَ بطحاءِ سحبلٍ وَلِي مِنه ما ضُمّتْ عليه الأنامِلُ

وقد كرّر جعفر هذا المعنى في قوله:

نقاسِمُهم أسيافنا شَرَّ قِسْمَةٍ ففينا غواشيها وفيهم صدورُها[2]

وعلماء البلاغة أيضاً احتجوا بأبيات من شعره، فها هو الخطيب القزويني يورد قوله:

هوايَ مع الرّكبِ اليمانينَ مُصْعِدٌ جَنيبٌ وجثماني بمكةَ موثَقُ

شاهداً على تعريف المسند إليه بإضافته إلى شيء من المعارف، إذ هي أخصر طريق إلى إحضاره إلى ذهن السامع، وذلك في قوله: "هواي" أي "مَهْوِيّي" وهو أخصر من قولهم: "الذي أهواه"، أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن، وحبيبه على الرحيل [3].

---

(١)انظر لسان العرب (جدل).

(٢)انظر هذه الأبيات وتعقيب البغدادي عليها في: شرح أبيات المغني: ٢/ ص٦٧. غواشي السيوف: أغمادها. الغرار: حدّ السيف.

(٣)تلخيص المفتاح: ص٥٩، وانظر أيضاً: معاهد التنصيص: ١/ ص١٢٠، وخزانة الأدب: ١٠ص/ ٣٠٨.

أمّا أصحاب المعاجم الجغرافية فقد استدلوا بأبيات كثيرة من شعره في ضبط أسماء بعض المواضع وتحديد مواقعها، فياقوت الحموي أورد (١٩) بيتاً من شعره في "معجم البلدان"[١]، وأورد أبياتاً من شعره أيضاً أبو عبيد البكري في "معجم ما استعجم"[٢]، وصفيّ الدين البغدادي في "مراصد الاطّلاع"[٣].

ومن عرضنا الموجز لشاعرية جعفر بن علبة الحارثي، نستطيع القول: إن جلّ المتبقي من شعره القليل إنما هو مقطوعات وقصائد، تدور حول معاناته في السجن، ورثائه لنفسه، وهو ينتظر القتل قصاصاً. وشعر في هذا المستوى الفني الجيد، ينظم في الحبس، والموت يحيط بقائله، إنما يدل، بلا شك، على شاعرية خصبة، وموهبة فذّة. وينطبق عليه، في رأينا، ما قاله الجاحظ بشأن طرفة بن العبد، وعبد يغوث الحارثي، أحد أجداد جعفر، من أنّه: "ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد، وعبد يغوث، وذلك أننا إذا قِسْنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية"[٤].

ونحن نرجح أن كثيراً من شعره لم يصلنا، ومما يساعدنا في ترجيحنا:

١) إنّ الكثير من مصادرنا الأدبية ومجاميعنا الشعرية، لم يُتح لها رؤية النور بعد، فالكثير من المصادر والمجلدات لا نعرف عنها غير أسمائها. ولعل الأيام تكشف لنا عن وجود بعضها، فتتيح للباحثين أن يطلعونا على جوانب جديدة من شعر جعفر بن علبة وغيره من الشعراء.

(١)انظر فهارس الأعلام في معجم البلدان (جعفر بن علبة الحارثي).

(٢)معجم ما استعجم: (قُرّى).

(٣)مراصد الاطلاع: ص٤٥٤، ص١٠٨٨، ص١٣٧٥.

(٤)البيان والتبيين: ١/ ص٢٦٨.

٢) إنّ جميع أشعاره التي جمعناها تتعلق بحادثة سجنه ورثائه لنفسه، وهي أشعار نُظمت في ظروف غير عادية، ولكنها في الوقت نفسه تدل على نضج فني، وموهبة شعرية، مما يجعلنا نرجح أن له أشعاراً في موضوعات أخرى نظمها قبل سجنه ولكنها لم تصلنا.

٣) ذكر صاحب "المؤتلف والمختلف" أن الشاعر الأموي "معاذ بن سنان" المعروف بلقب "الأعشى القشيري" كان يغاور بني الحارث ويناقض جعفر بن عُلبة [١]. ولم تحتفظ لنا المصادر إلا بأبيات معدودة من شعر جعفر بن علبة في مناقضته للأعشى القشيري، مما يدل على أن شعراً من تلك المناقضات لم يصلنا.

٤) على الرغم من أننا، كما أسلفنا، لم نجد أحداً من أصحاب كتب التراجم ينسب ديواناً، أو مجموعاً شعرياً لجعفر بن علبة، إلا أنه يترجح لدينا أنّ كتاباً في أخبار جعفر وشعره كان بين يدي أبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) عندما ألّف كتابه "الأغاني"، والذي يرجح ذلك عندنا أنّه عندما ساق أخبار جعفر بن عُلبة، وما كابده من الحبس، كان بين يديه ثلاث نُسَخ من شعره وأخباره، إحداها رواها أبو عمرو الشيباني، وصنع الثانية النضر بن حديد، ونسب الثالثة لابن الأعرابي [٢].

ومن كلٍّ أخذ أبو الفرج فقابل وحقّق الأبيات والألفاظ، واستطاع بذوقه النقدي أن يدفع وَهْمَ الاختلاط بين قصيدتين في رواية النضر اتفقتا في الغرض والبحر والقافية، واختلفتا في الروي، فظنهما النضر قصيدة واحدة [٣].

(١)المؤتلف والمختلف: ص١٩.

(٢)الأغاني: ١١/ ص٥٠.

(٣)انظر المصدر نفسه: ١١/ ص١٤٦.

ثالثاً: ما وصَل إلينا من شعره

(١)

- من الطويل -

(١) لا يكشِفُ الغمّاءَ إلاّ ابنُ حُـرّةٍ ... يَـرى غَمَـراتِ المـوتِ ثُـمّ يزورُهـا

(٢) ببيضٍ كأنَّ المِلْحَ فـوقَ شِـفارها ... إذا لم تُطَبَّـعْ مـن دمـاءٍ نميرُهـا

(٣) نقاسِمُهم أسيافنا شَـرَّ قِسْـمَةٍ ... ففينـا غواشـيها وفـيهم صـدورُها

- هذه المقطوعة اختار منها أبو تمام البيتين (١،٣) وجعلهما الحماسية رقم (٥) في مختاراته ديوان "الحماسة".

الرواية والمعاني:

(١) في كتاب الزهرة، والحماسة المغربية: "ولا يكشف...". والبيت على رواية: "... لا يكشف" فيه خرم، وهو حذف أول متحرك في أول بيت، وقد أجازه الخليل بن أحمد (العين: ٤/ ص٢٦٠).

الغمّاء: الكرب. ابن حرة: صريح صميم لا هجنة في نسبه. غمرات: جمع غمرة، وغمرة الشيء شدته.

(٢) تُطَبّع: تَصْدأ، من طبع السيف أي علاه الصدأ. نميرها: من مار الشيء إذ جرى جرياً مختلفاً. ومار الدم على وجه الأرض، وأماره غيره، أي سال. ومار ميراً: جمع الميرة، وهي الطعام يجمع للسفر.

(٣) الغواشي: جمع غاشية، وغاشية السيف قائمه، وتكون الغمد أيضاً، وأراد بغواشيها: أغمادها. صدور: جمع صدر، وأراد بصدر السيف: المضرب.

يقول: قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها.

التخريج:

الأبيات (١-٣): في شرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء: ١/ ص٥٧.

البيتان (١،٣): في ديوان الحماسة: ص١٣-١٤. وهما في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي: ١/ ص٤٩) و (بشرح التبريزي: ١/ ص٥٠) و (بشرح الأعلم الشنتمري: ١/ ص٢٠٩). وهما أيضاً في الحماسة البصرية: ١/ ص١٥٠، والحماسة المغربية: ٢/ ص٦٦٧، والتذكرة السعدية: ص٥٧، وسمط اللآلئ: ٢/ ص٩٠٥، وكتاب الزهرة: ٢/ ص٦٨٣، والتذكرة الحمدونية: ٢/ ص٤٢٤.

البيت (١): في شرح نهج البلاغة: ٣/ ص٢٧٨ بلا عزو.

البيت (٣): في لسان العرب (مادة غشا)، وفي شرح أبيات المغني: ٢/ ص٦٧، وورد بلا عزو في الأشباه والنظائر للخالديين: ١/ ص٩٧، وفي الفتح على أبي الفتح: ص٣٢٢.

(٢)

- من الطويل -

وكانت عُقيْلٌ أهلَ وُدٍّ فأصبحَتْ بصُمٍّ الصَّفا والمشرفيُّ عِتابُها

الرواية والمعاني:

بنو عقيل: هم بنو عقيل بن كعب بن عامر من قيس عيلان من العدنانية، كانت مساكنهم في البحرين، ثم ساروا إلى العراق، وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل حتى غلبهم عليها السلاجقة فتحولوا عنها إلى البحرين حيثوا كانوا أوّلاً. (معجم قبائل العرب: ٢/ ص٨٠١).

وصُم الصفا: واحدها أصم وهو الحجر الصُلب مصمت. والصفا: مفردها صفاة، وهي الصخرة الملساء. المشرفي: السيف المنسوب إلى مشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال سيف مشرفي (الصحاح: شرُفَ).

التخريج:

تفرّد بذكر هذا البيت وَنِسْبته إلى جعفر بن علبة صاحب التذكرة الحمدونية: ٥/ ص٤٨.

(٣)

- من الطويل -

(١) هوايَ مع الرّكْبِ اليمانينَ مُصْعِدٌ جَنيبٌ وجُثْماني بمكّةَ موثَقُ
(٢) عَجِبتُ لِمَسْراها وأنّى تخلّصتْ إليَّ وبابُ السِّجْنِ دونِيَ مُغْلَقُ
(٣) عَجِبتُ لمسراها وسِرْبٍ أتتْ به بُعَيْدَ الكَرى كادتْ له الشّمسُ تُشرِقُ

- قال جعفر بن علبة هذه الأبيات يصف طيف المحبوبة، وهو في السجن بمكة قبل أن يقتل لدم كان عليه لبني عُقَيل.

الرواية والمعاني:

(١) رواية البيت في الأغاني، وتجريد الأغاني، ومختار الأغاني:

"فأمّا الهوى والوُدّ منّي فَطامِحٌ إليكِ وجثماني بمكةَ موثَقُ

وروايته في طيف الخيال:

"فأمّا الهوى منّي إليك فَطامِحٌ يمانٍ ولكني بمكّةَ موثَقُ"

مصعد: ذاهب في الأرض. الجنيب: المجنوب المستتبع. والجثمان: الشخص. الموثق: المقيّد.

(٢) في الأغاني، ومختار الأغاني، ومعاهد التنصيص: "إليَّ وبابُ السجن بالقفل مغلَقُ"، ورواية البيت في طيف الخيال:

"فأنّى اهتدتْ تسري وأنّى تخلّصتْ إليَّ وبابُ السِّجن بالعَتْلِ موثَقُ"

المسرى: مصدر ميمي بمعنى السرى. تخلصت: توصلت.

(٣) في الفتح على أبي الفتح لابن فورجة:

"عَجِبْتُ لمسراها وسِرْبٍ سَرَت به تكادُ لهُ الأرضُ البسيطةُ تُشرقُ"

السِّرْب: الجماعة من النساء، يريد نساءً رآهُنّ معها في نومه.

(٤) ألّمتْ فحيّتْ ثم قامت فودّعتْ ... فلَمّا تولّتْ كادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ

(٥) فما بَرِحَتْ حتى وددتُ بأنني ... بما في فؤادي من دم الجوف أشرَقُ

(٦) فلا تحسبي أنّي تخشّعتُ بَعْدكُم ... لشيءٍ ولا أنّي مِنَ الموتِ أفْرقُ

(٧) ولا أنّ نفسي يزدهيها وعيدكم ... ولا أنني بالمشي في القيد أخرقُ

(٨) وكيف وفي كَفّي حُسامٌ مُذلّقٌ ... يَعَضُّ بهاماتِ الرِّجال ويَعْلَقُ

(٩) ولكن عَرَتْني من هَواكِ صَبابةٌ ... كما كنتُ ألقى مِنْكِ إذْ أنا مُطْلَقُ

الرواية والمعاني:

(٤) في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي): أتتنا فحيّت... ".

وفي حماسة أبي تمام (بشرح الأعلم الشنتمري): " أتتنا فحيتنا وقامت فودّعتْ ".

وفي طيف الخيال: "... فكادت عليها مُهجة النفس تزهق ".

ألّمت: من الالمام، وهو الزيارة الخفيفة. وحيّت: من التحية. وزهقت النفس: خرجت بسرعة.

(٦) في حماسة أبي تمام (بشرح الأعلم الشنتمري): "... تَخَشَّعتُ للعدى ".

تخشّع: تكلّف الخشوع، والخشوع يكون في الصوت والبصر والبدن. أفرق: أخاف.

(٧) في الأغاني، ومختار الأغاني: " ولا أنّ قلبي يزدهيه وعيدُهم ". وفي خزانة الأدب: ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم "، ويروى: " ولا أنّ نفسي يزدهيها وعيدكم ".

ازدهاه: استخفه، من الزهو والخفة. الأخرق: الذي لم يحسن عمل شيء.

(٨) المذلق: الحاد القاطع.

(٩) في خزانة الأدب، وشرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري: " ولكنْ عَرَتني من هواك ضَمانةٌ ".

في لسان العرب: " ولكنْ عرتني من هواك زمانةٌ ".

وفي طيف الخيال: " ولكنّ ما بي من هواك ضَمانةٌ ".

الضمانة: الزمانة، وهي عدم الاستطاعة على النهوض والقيام.

عرتني: عراه يعروه: أصابه ونزل به . الصبابة: رقة الشوق

التخريج:

الأبيات عدا (٣): في الأغاني: ١٣/ ص٤٩-٥٠، ومختار الأغاني: ٣/ ص٤.

البيتان (٢، ٣): في الفتح على أبي الفتح: ص٤٥.

الأبيات عدا (٧): في خزانة الأدب: ١٠/ ص٣٠٧.

البيتان (٣، ٤): في الأغاني: ١٣/ ص٤٤، وتجريد الأغاني: ٤/ ص١٤١٠.

الأبيات عدا (٣ ،٨): في معاهد التنصيص: ١/ ص١٢٠، وحماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي):ص٥١-٥٦، و(بشرح التبريزي): ص٥٠-٥٨، و(بشرح الأعلم الشنتمري): ص٤١٩-٤٢١.

الأبيات عدا (٢، ٨): في شرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء: ١/ ص٥٩.

الأبيات عدا (٧ ،٨): في طيف الخيال: ص١٩٠، ١٩١ منسوبة لبعض الأعراب وكان محبوساً في سجن الطائف.

البيت (١): في الحماسة البصرية: ٢/ ص١٢٥.

صدر البيت (٦): في معجم البلدان (باب الخاء والدال وما يليهما).

البيتان (٦،٧): في خزانة الأدب: ١٠/ ص٣٠٣، ووردا بلا عزو في شرح نهج البلاغة: ٣/ ص٢٧٨.

البيت (٧): في معاني أبيات الحماسة لأبي عبد الله النمري: ص١٥، ووردا بلا عزو في شرح سقط الزند: ٣/ ص١٠١٥.

البيت (٩): في لسان العرب (زمن).

(٤)

- من الطويل -

(١) ألاَ هَلْ إلى فِتْيان لَهْوٍ وَلَذّةٍ سبيلٌ وتَهتافِ الحَمام المُطَوّقِ
(٢) وشُربة ماءٍ من خدوراءَ باردٍ جَرى تَحْتَ أظلال الأراك المسَوّقِ
(٣) وسَيْري مع الفتيان كُلَّ عَشِيّةٍ أُباري مطاياهُم بِصَهْباءَ سَيْلَقِ

الرواية والمعاني:

(١) في معجم البلدان، ومراصد الاطّلاع:

«ألا هَلْ إلى ظِلِّ النضارات بالضّحى سبيل وتغريد الحمام المطوّق»

وعجز البيت في موضع آخر من مراصد الاطلاع: "سبيل وأصوات الحمام المطوَّق".

الحمام المطوّق: ما كان له طوق في عنقه.

النضارات: أودية في ديار بني الحارث بن كعب (معجم البلدان: باب النون والضاد وما يليهما).

(٢) في معجم البلدان ومراصد الاطلاع:

«وشربة ماء من جدورة طيبٌ جرى بين أفنان العضاه المسوق»

جدورة: موضع في بلاد بني الحارث بن كعب (معجم البلدان: باب الجيم والدال وما يليهما).

العضاه: كلّ شجر يعظم له شوك.

(٣) في معجم البلدان: "... أُباري مطاياهم ببيداء سَمْلق"، وفي موضع آخر منه: "أُباري مطاياهم بأدماء سملق". الأصهب من الإبل: الذي يخالط بياضه حمرة، وقد خصّها بالذكر لأنها خير الإبل لسرعتها. والسَّيْلق: الماضية في سيرها. الأدماء: الناقة البيضاء (لسان العرب: أدم)، والسَّملق: القفر الذي لا نبات فيه.

(٤) إذا كَلَحَتْ عن نابها مَجَّ شِدقُها لُغاماً كَمُسْحِّ البيضةِ المُتَرقرِقِ
(٥) وأصْهَبَ جَوْنيٍّ كَأنَّ بُغامَه تبغُّمُ مطرودٍ من الوحشِ مُرْهَقِ
(٦) بَرى لحْمَ دَفَّيْه وأدمى أظَلَّه اجتيابي الفيافي سَمْلقاً بعد سملقِ

الرواية والمعاني:

(٤) كلحت: كشّرت في عبوس. اللّغام: زبد أفواه الإبل بمنزلة اللعاب من الإنسان.

(٥) جوني: يريد بعيراً جَوْنيّاً، وهو الأسود المشرب جمرة . البغام: الصوت.

(٦) دَفّا البعير: جنباه . الأظل: بطن المنسم، أو هو بطن الإصبع.

السَّمْلَق: الأرض المستوية الجرداء، لا نبات فيها.

التخريج:

الأبيات (١-٦): في الأغاني: ١٣/ ص٥٤، ومختار الأغاني: ٣/ ص٧.

الأبيات (١-٣): في معجم البلدان (خدوراء)، وفي موضع آخر منه (جدورة).

البيتان (١،٢): في مراصد الاطلاع (خدوراء)، وفي موضع آخر منه (جدورة).

(٥)

- من الطويل -

(١) وَقُل لأبـي عـونٍ إذا مـا لَقيتَـه ... ومـن دونـه عَـرْضُ الفـلاةِ يَحـولُ

(٢) تعلّمْ وعَـدِّ الشّـك أنّي يـشُـفُّني ... ثـلاثـةُ أحـراسٍ معـاً وكُبـول

(٣) إذا رُمْتُ مَشـياً أو تبـوأتُ مَضجعاً ... يبيـتُ لهـا فَـوْقَ الكعـاب صليـلُ

(٤) ولـو بـك كانت لابتعثت مَطِيتـي ... يعـودُ الحفـا أخفافَـها وتَجـولُ

(٥) إلى العدلِ حتّى يَصْدُرَ الأمرُ مـصدراً ... وتَبْـرأ منكـم قـالـةٌ وعُـدولُ

- قال جعفر بن علبة هذه الأبيات يحرّض أخاه ماعزاً (أبا عون).

الرواية والمعاني:

(١) في معاهد التنصيص: "قل لأبي عون..."، والبيت على هذه الرواية فيه خرم.

(٢) في معاهد التنصيص: "... أنّي تشفني".

عدّ الشك: اتركه، يريد اترك الشك وكن على يقين.

يشفّني: يشفه: يضمره ويهزله ويذهب بعقله . الكبول: القيود، واحدها كبل.

(٣) صليل: صلّ الشيء صليلاً: صوّتَ صَوْتاً ذا رنين.

التخريج:

الأبيات في الأغاني:١٣/ ص٥٠، ومختار الأغاني: ٣/ ص٦، وهي أيضاً في معاهد التنصيص: ١/ ص١٢٢.

(٦)

- من الطويل -

(١) لَعَمْرُكِ إنَّ اللّيـل يـا أمَّ جَعْفـرٍ علـــيّ وإنْ علّلْـــتني لطـويـــلُ
(٢) أُحاذِرُ أنباءً من القَوْمِ قـد دَنَـتْ وأوبـــةَ أنقـاضٍ لَهُـنّ دَليـلُ

- قال جعفر يخاطبه أمه وهو في حبسه.

الرواية والمعاني:

(١) في شرح الحماسة للتبريزي: "لعمرك إنّ الليل يا أمَّ خالد".

(٢) في الأغاني، ومعاهد التنصيص:

"أحاذرُ أخباراً من القَوْمِ قد دَنَتْ وَرَجْعَةَ أنقاضٍ لَهُنَّ دَليلُ"

الأنقاض: جمع نِقض، وهو المهزول من الإبل والخيل، كأن السفر قد نقض بُنْيَته.

التخريج:

تفرّد بنسبة البيتين إلى جعفر بن علبة الأسود الغندجاني في كتابه "إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة": ص٣١.

والبيتان منسوبان لأبيه علبة يخاطب زوجته أم جعفر قبل أن يُقتل جعفر، وصدر البيت الأول دليل على ذلك إذ أجابته بقولها:

"أبا جعفر أسلمتَ للقوم جعفراً فمُتْ كمداً أو عِشْ وأنتَ ذليلُ"

(الأغاني: ١٣/ ص٥٢، ومعاهد التنصيص: ١/ ص١٢٥).

ومما يؤيد نسبتهما إلى أبيه عُلبة ورود البيتين في حماسة أبي تمام (شرح التبريزي): ١/ ص٥٩، مع ثالث لهما وهو:

"لعمرك إنَّ ابني غَداة تقودُهُ عُقيل لَنائي الناصرين ذليلُ"

* الأصح أن ينسب البيتان إلى علبة الحارثي، ويبدو أن الغندجاني أراد أن يصحّح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري فوقع في الغلط.

(٧)

- من الطويل -

(١) وسائلةٍ عنّا بغيبٍ وسائلُ بِمَصْدِقنا في الحرب كيفَ تُحاولُ
(٢) عَشيَّة قُرّى سَحْبَلٍ إذ تعطفتْ علينا السّرايا والعدوُّ المُباسِلُ
(٣) ففرَّجَ عنا اللهُ مَرْحى عدوِّنا وضربٌ بِبيضِ المشرفيّةِ خابلُ

الرواية والمعاني:

(٢) في ديوان الحماسة، وديوان الحماسة (بشرح المرزوقي) و (بشرح التبريزي)، ومعجم ما استعجم، وجمهرة أنساب العرب، ومعجم البلدان، وشرح نهج البلاغة، وشرح أبيات المغني، وشرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء:

" أَلهفَى بقُرّى سَحبلٍ حين أحْلَبتْ علينا الولايا والعدوُّ المباسل "

أحلبت: أعانت . الولايا: الواحدة وليّة، وقيل الولايا: النساء، حملوهن معهم ليثبتوا ولا ينهزموا. وقيل الولايا: يراد بها المنايا.

ورواية البيت في ديوان الحماسة (بشرح الأعلم الشنتمري)، وشرح شواهد المغني للسيوطي، ولسان العرب:

" ألهفى بقُرّى سَحبلٍ حين أجْلَبتْ علينا الولايا والعدُوُّ المباسل "

أجلبت: رفعت أصواتها. قرّى: بضم أوله وتشديد ثانيه موضع ببلاد بني الحارث. وقد أضافه جعفر بن عُلبة إلى سَحبل وهو وادٍ بديار بني الحارث بن كعب، فدلّ على أنهما متصلان (معجم ما استعجم: القاف والراء وما يليهما). السرايا: جمع سرية، وهي الطائفة من الجيش . المباسل: من المباسلة، وهي المصاولة في الحرب.

(٣) المرحى: الموضع الذي تدور عليه رحى الحرب. خابل: الضرب الخابل، أي الشديد القاطع، والخبل: قطع الأيدي والأرجل.

(٤) إذا ما قَرى هامَ الرؤوس اعترامُها ... تعاورَها منهم أكُفٌّ وكاهلُ
(٥) ولمّا أبَوا إلا المضيَّ وقد رَأوا ... بأنْ ليس مِنّا خَشيةَ الموتِ ناكِلُ
(٦) حَلفتُ يميناً بَرّةً لم أُرِدْ بها ... مقالةَ تَسْميعٍ ولا قَوْلَ باطلِ
(٧) لَيختضِمَنَّ الهُندوانيُّ منْهُم ... معاقدَ يخشاها الطبيبُ المزاولُ
(٨) فقالوا لنا ثِنتان لا بُدَّ منهما ... صُدورُ رماحٍ أُشرعتْ أو سلاسلُ
(٩) فَقُلنا لهم تِلكُمْ إذاً بَعدَ كَرةٍ ... تُغادرُ صَرْعى نَهْضُها متخاذلُ
(١٠) ولم نَدْرِ إذ حِضْنا من الموت جَيْضَةً ... كم العُمْرُ باقٍ والمدى مُتطاوِل

الرواية والمعاني:

(٤) قراه: أطعمه القِرى، وهو كناية عن كثرة الضرب . اعترامها: اشتدادها. تعاورها: تداولها. الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٦) البيت فيه إقواء. التسميع: التشهير والتشنيع.

(٧) الاختضام: القطع. الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند.

(٨) في الأغاني، ومختار الأغاني، وديوان الحماسة (بشرح الأعلم الشنتمري): "وقالوا...". ومعنى الشطر الثاني إما قتل أو أسر ؛ لأنه كنّى بالسلاسل عن الأسر.

(٩) في الأشباه والنظائر للخالديين: "وقلنا...".
في شرح أبيات المغني: "تغادرُ صرعى نوؤها متخاذل".
النوء: النهوض بجهد ومشقة.

(١٠) في لسان العرب، وشرح الحماسة المنسوب لبي العلاء، والتذكرة السعدية، وشرح الحماسة للتبريزي، وشرح نهج البلاغة، وكتاب الأفعال للسرقسطي: "ولم ندرِ إنْ حِضْنا...". جاض: حاد وعدل عن الأمر. ومعناه: "لم ندْرِ إنْ حِدْنا عن القتال الذي فيه الموت كم يكون بقاؤنا، فلم نحد".

(١١) إذا ما ابتَدَرْنا مَأزقاً فرَّجتْ لنا ... بأيمانِنا بيضٌ جَلتْها الصَّياقلُ
(١٢) وقتلى نفوسٍ في الحياة زهيدةٍ ... إذا اشْتَجَرَ الخَطّي والموتُ نازلُ
(١٣) نراجعهم في قالةٍ بدأوا بها ... كما راجع الخَصْمَ البذيَّ المناقلُ
(١٤) لِيهْنِ عُقَيلاً أنني قَدْ تركْتُها ... ينوءُ بقتلاها الذِّئابُ الهوامِلُ
(١٥) لهم صَدْرُ سيفي يَومَ بطحاءِ سحبلٍ ... وَلِي مِنْه ما ضُمّتْ عليه الأنامِلُ

الرواية والمعاني:

(١١) في عيون الأخبار: "إذا القوم سدّوا مأزقاً فرّجت لنا".
وعجز البيت في الأشباه والنظائر للخالديين: "مضائقه بيضٌ جَلتها الصياقلُ".
المأزق: المضيق في الحرب. الصياقل: جمع صَيْقل وهو شحّاذ السيوف وجَلاّؤها.

(١٣) البذِيّ: الذي يُفحش في كلامه. المُناقِل: الذي يتحدث مع غيره ويناقله.

(١٥) في الحماسة المغربية، واللسان: "لهم صدرُ سَيفي يومَ صَحراءِ سَحبلٍ".
في عيون الأخبار: "لهم صدر سيفي يوم برقة سحبل". وفي شرح الحماسة للتبريزي: يروى "ضَمَّت" بفتح الضاد، ومعناه: قبضته الأنامل، ويروى بضمها، ومعناه: قبضت عليه الأنامل.

التخريج:

الأبيات عدا (١١، ١٤): في الأغاني:١٣/ ص٤٧-٤٨، ومختار الأغاني: ٣/ ص٥-٦.
الأبيات (٢، ٨-١١، ١٥): في شرح أبيات المغني: ٢/ ص٦٠، وفي شرح ديوان الحماسة المنسوب لبي العلاء المعري: ١/ ص٥٤-٥٥.

الأبيات (٢،٩-١٢، ١٥): في ديوان الحماسة: ص١٣-١٤، وشرح الحماسة للمرزوقي: ١/ ص٤٥-٥٠، وشرح الحماسة للتبريزي: ١/ ص٤٣-٤٩، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري: ١/ ص٢٥٩-٢٦٠.

الأبيات (٢، ٩، ١٠): في شرح شواهد المغني للسيوطي: ١/ ص٢٠٣.

الأبيات (٢،١٠،١٥): في الأشباه والنظائر للخالديين: ١/ ص٩٦.

البيتان (٢،١٥): في لسان العرب (سحبل).

البيت (٢): في جمهرة أنساب العرب:ص٤١٧، ومعجم البلدان (قُرّى)، وشرح نهج البلاغة ٨/ ص٨ بلا عزو.

البيت (٨): ورد بلا عزو في همع الهوامع: ٢/ ص١٣٤، وشرح الأشموني: ٢/ ص٤٦٤، ومغني البيب: ١/ ص٦٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ص٢٠٣.

البيت (١٠): في تصحيح التصحيف:ص٤٧، وصدر البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف: ص٤٨١. وورد بلا عزو في الأفعال للسرقسطي:٢/ ص٣١٠، وفي اللسان (جيض).

الأبيات (١١، ١٢،١٥) في التذكرة السعدية:ص٥٦.

الأبيات (١١،١٤،١٥) في عيون الأخبار: ١/ ص١٩٣.

البيتان (١١،١٥) في سمط اللآلىء: ٢/ ص٩٠٥، وفي الحماسة المغربية: ٢/ ص٦٦٦.

البيت (١١) في لسان العرب (جيض).

البيت (١٥) في الفتح على أبي الفتح لابن فورّجة:ص٣٢٢، وصدر البيت (١٥) في شرح أبيات المغني: ٢/ ص٦٣.

(٨)

- من الطويل -

(١) إذا بابُ دورانٍ ترنّم في الدجى وشُدَّ بأغلاقٍ علينا وأقفالِ
(٢) وأظلمَ ليلٌ قام عِلجٌ بجُلجُلٍ يدور به حتى الصّباحِ بإعمالِ
(٣) وحُرّاسُ سَوْءٍ ما ينامون حولَه فكيف لمظلومٍ بحيلةِ محتال
(٤) ويصبرُ فيه ذو الشجاعة والندى على الذّل للمأمور والعِلْجِ والوالي

• قال جعفر بن علبة هذه الأبيات وهو في حَبْس دُوران مع رجل من قبيلته، بني الحارث بن كعب.

الرواية والمعاني:

(١) في الوافي بالوفيات: "... وشُدَّ بأغلالٍ عَلَينا وأقفال".

(٢) رواية البيت في الوافي بالوفيات:

"وأقبل ليلٌ قام عِلْج بِجُلجُلٍ بلا رؤية حتى الصباح بأعمال"

العلج: الرجل الشديد الغليظ . الجلجل: الجرس الصغير.

(٤) في الوافي بالوفيات: "... على الذل والمأمور والعلج والوالي".

التخريج:

الأبيات في الأغاني: ١٣/ ص٤٤-٤٥، ومختار الأغاني: ٣/ ص٤، وهي أيضاً في الوافي بالوفيات: ١١/ ص١١٣.

(٩)

- من الطويل -

(١) وقد قلتُ يوماً للفـريقين عَرِّجـا عَلَيَّ وشُدّا لـي على جَمَلي رَحْلـي
(٢) ولا تُعجلانـي بـاركَ اللهُ فيكمـا فقدْ كنتُ وقّافاً على ذي هَوىً مثلـي

التخريج:

تفرّد بإيراد هذين البيتين ونِسْبَتِهما إلى جعفر بن عُلْبة الخالديّان في الأشـباه والنظـائر: ١/ ص١٢٥.

(١٠)

- من الطويل -

(١) لقد زعموا أنّي سَكِرتُ وربّما يكونُ الفتى سكرانَ وهو حليمُ
(٢) لَعَمْرُكَ ما بالسُكْر عارٌ على الفتى ولكنّ عاراً أنْ يُقالَ لئيمُ
(٣) وإنَّ فتىً دامتْ مواثيقُ عَهْدِه على دونِ ما لاقيتُه لَكريمُ

- روى صاحب "الأغاني" بسنده إلى أبي عبيدة أنَّ جعفر بن علبة الحارثي شرب حتى سكر، فأخذه السلطان فحبسه، فقال في حبسه هذه الأبيات (الأغاني: ١٣/ ص٤٤).

الرواية:

(٣) في الأغاني (طبعة الدار): "وإنّ امرأً...".

في الوافي بالوفيات: "... على مِثل ما لاقيته لكريم"، وهو الأنسب للسياق.

التخريج:

الأبيات في الأغاني: ١٣/ ص٤٤، ومختار الأغاني: ٣/ ص٤، وهي أيضاً في الوافي بالوفيات: ١١/ ص١٣.

(١١)

- من الطويل -

وله في الوداع:

(١) أشارتْ لنا بالكَفِّ وَهي حزينةً ... تُودِّعنا إذ لم يودِّع سَلامُها

(٢) وما أنسَ مِ الأشياء لا أنس قولَها ... وَقَدْ زَلَّ عن غُرِّ الثنايا لِثامُها

(٣) أمَا مِنْ فراقي اليومَ بُدٌّ ولا النّوى ... بمجتمع إلا لِشَحْطٍ لِمامُها

(٤) فلو كنت أبكي من فراقٍ صبابةً ... لأذرَيتُ عيني دمعةً لا ألامُها

(٥) ولكنَّ لي عيناً كَتوماً بمائها ... جموداً بماء الناظرين انسجامها

(٦) وَخُبِّرتُها تَهدي السلام ودونها ... جبالُ السُّرى تَثليثُها وإكامُها

(٧) فإنّ التي أهدتْ على نأيْ دارِها ... سلاماً لَمردودٌ عليّ سَلامُها

الرواية والمعاني:

(١) رواية البيت في التذكرة الحمدونية:

"أشارت بطرف العين وهي حزينة ... تودِّعنا إذ لم يُبيّن كلامُها"

(٢) الثنايا: واحدتها ثنية، الأسنان في مقدم الفم (اللسان: ثني).

(٣) الشحط: البُعد (اللسان: شحط). اللمام: اللقاء اليسير، واحدتها لِمة (اللسان:لمم).

(٤) رواية البيت في التذكرة الحمدونية:

"فلو كنت أبكي للفراق صبابة ... شفى بعض وجدي من جفوني انسجامها"

لا ألامها: أي لا ألام عليها.

(٥) في التذكرة الحمدونية:

"ولكنها عين كتوم بمائها ... إذا ما حبال الوصل جدّ انصرامها"

(٦) تثليثها: تثليث موضع بالحجاز قرب مكة.

التخريج:

الأبيات (١-٥): في أمالي اليزيدي: ص١١٠، وهي في كتاب مراث وأشعار وأخبار ولغة لليزيدي: ص٣٢١.

الأبيات (١، ٤، ٥، ٦، ٧): في التذكرة الحمدونية: ٦/ ص٨٠.

(١٢)

- من الوافر -

أشُـــدُّ قِبـــالَ نعلـــي أنْ يرانـــي عَـــدُوّي للحـــوادثِ مُـــستَكينا

- ذكر صاحب "الأغاني" أنّه لمّا أُخرج جعفر بـن علبـة للقَـوَد انقطـع شِـسعُ نعلـه، فوقف فأصلحه، فقال له رجل: أما يشغلك عن هذا مـا أنـت فيـه ؟ فقـال هـذا البيت. (القود: قتل النفس بالنفس).

المعاني:

قبال النعل: شسعها، والشسع أحد سيورها، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخُل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل.

التخريج:

ورد البيت في الأغاني: ١٣/ ص٥٢، ومختار الأغاني: ٣/ ص١٠، ومعاهد التنصيص: ١/ ص١٢٥، وخزانة الأدب: ١٠/ ص٣١٢، ومعجم البلدان (سحبل)، وشرح أبيات المغني: ٢/ ص٦٤.

(١٣)

- من الطويل -

(١) ألا لا أبالي بَعْدَ يومٍ بسحبلٍ ... إذا لم أُعـذّبْ أنْ يجـيءَ حِماميـا

(٢) تركتُ بأعلى سَحْبلٍ ومضيقِـه ... مُـراقَ دمٍ لا يبـرحُ الـدهرَ ثـاويـا

(٣) شفيتُ به غيظي وجُرِّبَ موطني ... وكـان سـناءً آخـرَ الدهـر باقيـا

(٤) أرادوا ليثنوني فقلت تجنّبـوا ... طريقي فما لي حاجةٌ مـن ورائـيا

(٥) فِدىً لبني عمٍّ أجابوا لدعـوتـي ... شَفَوا من بني القرعـاء عمّـي وخاليا

- قال جعفر بن علبة هذه الأبيات، وهو في حبسه، يفخر بإغارته على بني عُقَيل، وقَتْلِه عدداً من رجالهم بوادي سَحْبَل.

الرواية والمعاني:

(١) في المؤتلف والمختلف، والوافي بالوفيات، وديوان الحماسة (بشرح المرزوقي): "ألاَ لا أُبالي بعدَ يومي بسَحْبَلٍ". ومعنى البيت: "أي لا أبالي بالموت إذا سلمتُ من عذاب الله تعالى".

(٢) في المؤتلف والمختلف: "فإنَّ بأعلى سَحْبَلٍ ومضيقه".
في ديوان الحماسة(بشرح التبريزي) و (بشرح المرزوقي)، وفي معاني أبيات الحماسة، وشرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء: "تركتُ بِجَنْبَي سَحبلٍ وتِلاعه"
وفي شرح أبيات المغني: "تَركْتُ بأعلى سحبل وبضيقه".
المراق: المصبوب . لايبرح الدهر ثاويا: لا يراق به دم، ولا يؤخذ لصاحبه ثأر.

(٣) في معجم البلدان: "شفيت به غيظي وحُزتُ مواطني".
موطني: موقفي . السناء: المجد والشرف والرفعة.

(٥) في معجم البلدان: "فِدى لبني عمي...".

(٦) كـأنّ العُقَيلِيّين حِيـنَ لقيتُهـم فراخُ القَطا لاقَيْن أجْدَلَ بازيـا
(٧) تَرَكناهُمُ صَرعى كأن ضَجيجَهم ضَجيجَ دَباري النيبِ لاقتْ مُداويا
(٨) أقولُ وقد أجلتْ من اليوم عركةٌ لِبيكِ العُقيليين مـن كـان باكـيا
(٩) فإنْ بقُرّى سَحْبَـلٍ لإمـارةً ونـضحَ دمـاءٍ مـنهم ومحابيـا

الرواية والمعاني:

(٦) في الأغاني، ومختار الأغاني، ومعجم البلدان:

"كأن بني القرعاء يوم لَقِيتُهم فِراخُ القطا لاقينَ صَقراً يمانيا"

وصدر البيت في لسان العرب: "كأن بني الدّعماء إذْ لحقوا بنا".

وفي الحماسة الشجرية:

"كأن عيون القوم حين يرونه عيونُ بُغاثِ الطَّيْر أبْصرنَ بازيا"

(٧) في التذكرة السعدية:

"وضجّ العُقَيلِيّون يومَ لقيتُهم ضجيجَ الجِمالِ الدُّبْرِ لاقَتْ مُداويا"

دَباري النيب: التي أصابها الدَّبَر، فهي دبراء. أي الإبل الجربى إذا لقيت من يداويها بالكي وغيره.

(٨) في مجموعة المعاني لمؤلف مجهول: "أقول وقد أجْلَتْ عن القوم صرعةٌ"، وفي معجم البلدان: "أقول وقد أجْلَتْ من القوم عركة".

العركة: المرّة من العراك.

(٩) في معجم البلدان: "فإن بِقَرْنَيْ سَحْبَلٍ لإمارةً"، وأظنه تحريفاً؛ لأن ياقوت يتكلم عن قُرّى.

(١٠) ولم أتْرِكْ لـي ريبـةً غـيرَ أنـني وَدَدْتُ معـاذاً كـان فـيمن أتانـيا
(١١) فتَصْدقُه النفسُ الكذوبُ بسـالتي ويعلـم بالعـشـواءِ أنْ قـد رآنيـا
(١٢) شفيتُ غليلي من خُشينـةَ بعدما كَـسوتُ الهـذيلَ المـشرفيَّ اليمانيـا
(١٣) أحقاً عباد اللهِ أنْ لـسـتُ رائيـاً صـحاريَّ نَجْـدٍ والريـاحَ الدّواريـا
(١٤) ولا زائـراً شُـمَّ العرانين أنتمـي إلى عـامرٍ يَحْلُلـنَ رمـلاً مُعاليـا
(١٥) إذا ما أتيتَ الحارثيـاتِ فـانْعني لَهُـنَّ وخبِّـرْهُنَّ أن لا تـلاقيـا

الرواية والمعاني:

(١٠) في المؤتلف والمختلف، والتذكرة السعدية، والوحشيات (الحماسة الصغرى):
"وليس ورائي حاجةٌ غير أنني".
في مجموعة المعاني لمجهول: "ولم تبْقَ خلفي حاجةٌ غير أنني".
ورواية البيت في معجم البلدان:
"ولم أرَ لي من حاجة غير أنني وددتُ معاذاً كان فيمن أتانيا"
معاذاً: هو معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية، وقيل الأشيم بن معاذ بن سنان، كان يناقض جعفر بن علبة، وكانا متعاصرين في أيام هشام بن عبد الملك (المؤتلف والمختلف: ص١٩).
(١١) رواية البيت في المؤتلف والمختلف:
"فتصدقه النفس الخبيثة موطني ويوقِنُ بالعشواءِ أنْ قَدْ رآنيا"
العشواء: إشارة إلى عين معاذ المذكور في البيت السابق فقد كان يُلقّب بأعشى بني عُقَيْل.
(١٢) خشينة والهذيل: شخصان كانا فيمن التقى بجعفر من العقيليين، فقتل جعفر خشينة وعرقب الهذيل: أي ضربه في عرقوبه.
(١٣) في معجم البلدان: "أحقاً عباد الله أن لست ناظراً".
(١٤) في معجم البلدان "... شُمّ العرانين تنتمي".

(١٦) وقوِّدْ قَلوصي بينهن فإنها سَتُبْرِدُ أكباداً وتُبكي بواكيا
(١٧) أُوَصّيكُمُ إنْ مِتُّ يوماً بعارمٍ ليُغنِيَ شيئاً أو يكونَ مكانيا

الرواية والمعاني:

(١٦) رواية البيت في شرح ديوان الحماسة المنسوب لأبي العلاء، وشرح الحماسة للمرزوقي، وشرح الحماسة للتبريزي، ومعجم الشعراء للمرزباني:

"وقَوِّدْ قَلوصي في الركاب فإنها ستضحك مسروراً وتُبكي بواكيا"

وذكر أبو الفرج الأصفهاني أن لهذا البيت رواية أخرى وهي:

"وعطِّلْ قَلوصي في الركاب فإنها سَتُبْرِدُ أكباداً وتُبكي بواكيا"

وأضاف قائلاً: "وهذا البيت بعينه يُروى لمالك بن الريب في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه (الأغاني: ١٣/ ص٤٦-٤٧).

القلوص: الفَتِيّة من الإبل.

(١٧) في معجم البلدان: "... ليغني غنائي أو يكون مكانيا".

وعارم – كما ذكرنا – هو اسم ابن جعفر علبة، وبه كان يكنى.

التخريج:

الأبيات عدا (١١،١٠): في الأغاني: ١٣/ ص٤٥-٤٦، ومختار الأغاني: ٣/ ص٤-٥.
الأبيات عدا (٤، ٧، ١١): في معجم البلدان (سحبل).
الأبيات (١، ٢، ٦، ١١،٩): في المؤتلف والمختلف: ص١٩.
الأبيات (١، ٢، ١٦،١٥): في ديوان الحماسة:ص٦٨، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي: ١/ ص٣٥٦-٣٥٨، وشرح حماسة أبي تمام للتبريزي: ١/ ص٣٣٤-٣٤٥، وشرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء: ١/ ص٢٥٦-٢٥٧.

البيتان (١،٢): في شرح أبيات المغني: ٢/ ص٦٣.

البيت (١): في الوافي بالوفيات: ١١/ ص١٣.

البيت (٢): في معاني أبيات الحماسة لأبي عبد الله النمري: ص٨٢.

البيت (٤): في التذكرة الحمدونية:٢/ ص٤٧٧.

الأبيات (٦، ٧، ١٠، ١١): في التذكرة السعدية: ص٥٤-٥٥.

البيت (٦): ورد بلا عزو في شرح الأشموني: ٢/ ص٥١٣، وفي الحماسة الشجرية: ٢/ ص٨٩٦، وجمهرة اللغة: ص٨٠٠، ولسان العرب (جدل)، وأوضح المسالك: ٤/ ص١١٩.

البيت (٨): في مجموعة المعاني لمجهول: ص٣٩٨.

الأبيات (١٣،١٠ - ١٧): في معاهد التنصيص:١/ ص١٢٦.

البيت (١٠): في مجموعة المعاني لمجهول: ص٣٥١.

البيت (١٥): بلا عزو في رصف المباني:ص٣٨٢، وأمالي ابن الحاجب: ص٤٤١.

البيتان (١٦،١٥): في معجم الشعراء للمرزباني: ص٢٩١.

- البيتان (١٥، ١٦) شكك المرزوقي في صحة نسبتهما إلى جعفر بن علبة فقال:

وهذان البيتان لمالك بن الريب فيما أظن، وانضمّا إلى أبيات جعفر بن علبة على سبيل الغلط " (شرح ديوان الحماسة: ١/ ص٣٥٧). وتابعه في ذلك التبريزي الذي قال: " وهذان البيتان يرويان في شعر مالك بن الريب " (شرح ديوان الحماسة: ١/ ص٣٣٤).

ورواية البيتين في شعر مالك:

فيا صاحباً إمّا عرضتَ فبلّغَن ... بني مازن والريب ألاّ تلاقيا

وعرِّ قَلوصي في الركاب فإنها ... ستفلق أكباداً وتُبكي بواكيا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس العامة

(١) فهرس الأعلام

(٢) فهرس الأشعار

- فهرس شعر مالك بن حريم الهمداني
- فهرس شعر عدي بن حاتم الطائي
- فهرس جعفر بن علبة الحارثي

(٣) فهرس المصادر والمراجع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١. فهرس الأعلام

الآبي (صاحب نثر الدر): ١١٤
الآمدي (صاحب الموازنة) : ١٣١
أحمد محمد شاكر:٢١
أدونيس، علي بن سعيد : ١٣٣
أسامة بن منقذ: ٢٦
الأشعث بن قيس: ٩٤
الأصفهاني (أبو الفرج) : ٧٦، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦
الأصمعي، عبد الملك بن قريب : ٣١، ٥٠
ابن أعثم الكوفي: ٩٧، ١١٣، ١١٦، ١٢٣، ١٢٤
ابن الأعرابي : ١٤٦
البحتري: ٤٦، ٩٥
البخاري : ٩٢
ابن براقة الهمْداني: ٢١، ٢٢
البغدادي، صفي الدين (صاحب مراصد الاطلاع) : ١٤٥
البغدادي، عبد القادر (صاحب خزانة الأدب) : ١٣٢
أبو بكر الصديق : ٨٥، ١٠٦
البكري، أبو عبيد :٢٧، ٣١، ٣٦
تأبط شرا: ٢٢
التبريزي (شارح ديوان الحماسة) : ١٤٠
أبو تمام : ٢٦، ٣١، ١٣١، ١٤٢، ١٤٧
ابن جنّي : ١٣٤
جورجي زيدان : ١٣٢
حابس الطائي : ٧٨، ١٠٩، ١٢٢

ابن حبّان البستي: ٩٥
ابن حجر العسقلاني :٩٥
ابن حزم الأندلسي : ٢٢، ٢٨، ٧٧
الحصين : بن الحمام المري : ٩، ١١
خالد بن الوليد: ٨٥، ٨٧
ابن دارة الشاعر : ٨٧
ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي : ٢٢، ٢٨، ٤٨، ١٣١، ١٣٩
الذهبي (الحافظ شمس الدين) : ٨٥
الزركلي (خير الدين) : ٢٤، ١٣٢
الزمخشري :٢٦
زياد بن غطيف : ٧٧
زيد بن عدي : ٧٧، ٩٨، ١٢٢
السجستاني (أبو حاتم) : ٢٦، ٢٨، ٩٥، ١٠٢
سعيد بن جبير : ٩٢
سفانة بنت حاتم ٨٠، ٨٣
سماك بن حريم : ١٧، ٢٦، ٤٨
ابن السكيت : ٢٩
ابن السيّد البطليوسي: ١٦، ٥٦
سيبويه (صاحب الكتاب): ٢٨
ابن سيرين : ٩٢
السيوطي : ٧٨
ابن طباطبا العلوي : (صاحب عيار الشعر): ١١
الطبري، محمد بن جرير :٧٨
طرفة بن عدي بن حاتم : ٧٨، ٧٩
طريف بن عدي بن حاتم : ٧٧

طليحة بن خويلد: ١٠٠، ١٠٥، ١٢٧
عارم (ابن جعفر بن علبة) : ١٣٥
العباس بن عبد المطلب : ٩٤
العباسي (صاحب معاهد التنصيص) : ١٣٢، ١٤١
ابن عبد البر : ٢٢، ٨٥
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : ١٠٤
عبد السلام هارون: ٢١
عبد الله بن الزبير: ٩١
عبدالمعين الملوحي: ٩، ٢٣، ١٣٩
أبو عبيدة : ١٤١، ١٦٣
عثمان بن عفان : ٩٠
عزيزة فوّال (الدكتورة) : ٢٤، ١٣٢
عروة بن زيد الخيل : ١٠١
ابن عساكر (صاحب تاريخ دمشق) : ٨٦، ٩٧، ١١٩
العسكري، أبو هلال: ٣٠
عفيف عبد الرحمن (الدكتور) : ١٣٢
عقيل بن عُلّفة: ٩، ١١
علبة بن ربيعة : ١٣٥
علي بن أبي طالب : ٨٨، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٢٤
عمر بن الخطاب : ٨٥، ٩١
عمرو بن حريث: ٧٩، ٩٢، ٩٨، ١١٩
عمرو بن العاص : ١١٦
عمرو بن معد يكرب : ٤٦
أبو عمرو الشيباني: ١٤٦
القالي (صاحب الأمالي) : ١٧، ٢٥، ٤٨
ابن قتيبة : ٢١، ٢٢، ٢٥، ٥٨، ٧٧

ابن الكلبي : ٣١، ١٣٩

كعب بن سعد الغنوي: ٦٣

ماعز بن علبة الحارثي :١٣٦

ابن ماكولا : ٧٨، ١٣٩

مالك بن أسماء الفزاري : ٩

ماوية بنت عفْزر (زوجة حاتم الطائي) : ٧٦

المبرد، أبو العباس :

أبو محجن الثقفي :١٠١

المختار الثقفي : ٩٨

المرزباني (صاحب الموشح) : ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ١٣٩

مسروق بن الأجدع : ١٨

مطاع الصفدي : ١٣٣

مطرف بن عدي : ٧٧

معاذ بن سنان : ١٤٦

معاوية بن أبي سفيان : ٨٩، ٩٨، ١١٦

ابن منظور (صاحب لسان العرب) : ٧٧، ١٣٢

نشوان الحميري : ٧٧

نصر بن مزاحم : ٧٨، ١١١، ١١٥

النضر بن حديد : ١٤٦

نوار بنت ثرملة (زوجة حاتم) : ٧٦

همّام بن الحارث : ٩٢

همام بن قبيصة : ١١٥، ١٢٣

الهمداني (صاحب صفة جزيرة العرب) : ١٩، ٢٧، ٤١، ٦٠

ابن واصل الحلبي : ١٣٢

الواقدي (صاحب كتاب الردّة): ١٠٥

الوليد بن عقبة : ٩١

وهب بن عديّ :٧٧

ياقوت الحموي : ٢٤، ٢٩، ٤٧، ١٤٥

يحيى الشامي : ١٣٣

يزيد بن مخرّم: ٢٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢. فهرس الأشعار

• فهرس شعر مالك بن حريم الهمداني

رقم القصيدة أوالمقطوعة أو البيت	صدر مطلعها... وقافيتها	الوزن	عدد الأبيات	الصفحة
١	سائل بني ثور فهل لاقاكم...خطّاب	الكامل	٥	٣٩
٢	فإن تغضب فلست المرء ترضى... إياد	الوافر	٨	٤١
٣	ألا أبلغ بني سعد رسولا... زياد	الوافر	١	٤٣
٤	إذا سألتك نفسك أن ترانا...النجادا	الوافر	٦	٤٤
٥	وأدبر عمرو والفزار فضيحة... الذعر	الطويل	١	٤٦
٦	وأوصاني الحريم بعز جاري... امتناع	الوافر	٥	٤٧
٧	يا راكباً بلغن ولا تدعن... جزعوا	المنسرح	١٢	٤٨
٨	جزعت ولم تجزع من الشيب مجزعا... فودّعا	الطويل	٤١	٥٠
٩	قرّب رباط الجون مني فإنه... الزعانف	الطويل	١	٥٨
١٠	تدارك فضلي الأنعمي ولم يكن... بخليل	الطويل	٤	٥٩
١١	وحيّ زبيد يوم حابس قُتلوا... غليلي	الطويل	٣	٦٠
١٢	وكم من كمي محجر قد أجبته... وصول	الطويل	١	٦١
١٣	وذي ندب دامي الأظل قسمته... زميلي	الطويل	٤	٦٢
١٤	أنبئت والأيام ذات تجارب... تعلم	الطويل	٤	٦٤
١٥	ومن يطلب المال المقنع بالقنا ... المخارم	الطويل	٣	٦٥
١٦	إذ ليس لي غير الكميت وسرجه... يروم	الكامل	٢	٦٧
١٧	أمخوّفي عدم التلاد وصافن... مقيم	الكامل	١	٦٨
١٨	وربعي نحرت على ثلاث... حين	الوافر	٢	٦٩
١٩	يا عمرو لو أبصرتني... رفوا	مجزوء الكامل	٧	٧٠

• فهرس شعر عديّ بن حاتم الطائي

رقم القصيدة أوالمقطوعة أو البيت	صدر مطلعها... وقافيتها	الوزن	عدد الأبيات	الصفحة
١	أجيبُوا يا بني ثُعل بن عمرٍو... الحياء	الوافر	٨	١٠٢
٢	أرْجُو إلهي وأخافُ ذَنْبي	مشطور الرجز	٤	١٠٤
٣	ألاَ إنَّ هذا الدينَ أصبحَ أهلُهُ... مُحمّدِ	الطويل	١٠	١٠٥
٤	وإني لأرْجو أنْ أموتَ ولم أنلْ... خمراً	الطويل	١	١٠٧
٥	أصبحتُ لا أنفعُ الصّديقَ ولا... الشرسِ	المنسرح	٣	١٠٨
٦	يا زيدُ قد عَصَبْتني بعصابةٍ... لابسا	الطويل	٧	١٠٩
٧	أقولُ لَمّا أنْ رأيتُ المُعْمَعهْ	مشطور الرجز	٧	١١١
٨	نسيرُ إذا ما كاعَ قومٌ وبَلّدوا... الخوافقِ	الطويل	٤	١١٣
٩	إني لأبذلُ طارفي وتلادي... الجَرْولا	الكامل	١	١١٤
١٠	يا صاحبَ الصّوتِ الرفيعِ العالي	مشطور الرجز	٥	١١٥
١١	يُحاولُني معاويةُ بنُ حربٍ... سبيلُ	الوافر	١٠	١١٦
١٢	يرى ابنُ حريثٍ أنّ هَمّيَ مالُه... الدراهمِ	الطويل	٥	١١٩
١٣	مَنْ مُبلغٌ أفناءَ مذحجَ أنني... أتأثّمِ	الطويل	٤	١٢١
١٤	أهمّامُ لا تذكُرْ مدى الدهر فارساً... بالأباهمِ	الطويل	٤	١٢٣
١٥	أبعْدَ عمّار وبَعْد هاشمِ	مشطور الرجز	٧	١٢٤
١٦	قَدْ علمتْ غسّانُ مَعْ جَذامِ	مشطور الرجز	٤	١٢٦
١٧	أتانا طليحةُ والخداعُ سَقامُ... الإسلامُ	الكامل	٤	١٢٧

• فهرس شعر جعفر بن عُلبة الحارثي

رقم القصيدة اوالمقطوعة أو البيت	صدر مطلعها... وقافيتها	الوزن	عدد الأبيات	الصفحة
١	لا يكشف الغماء إلا ابن حرّة... يزورها	الطويل	٤	١٤٧
٢	وكانت عُقيْلٌ أهلَ وُدٍّ فأصبحتْ... عِتابُها	الطويل	١	١٤٩
٣	هواي مع الركب اليمانين مصعد... موثق	الطويل	٩	١٥٠
٤	ألا هل إلى فتيان لهو ولذّة... المطوّق	الطويل	٦	١٥٣
٥	وقل لأبي عون إذا ما لقيته... يحول	الطويل	٥	١٥٥
٦	لعمرك إنّ الليل يا أم جعفر... لطويل	الطويل	٢	١٥٦
٧	وسائلة عنا بغيب وسائل... نحاول	الطويل	١٥	١٥٧
٨	إذا باب دوران ترتم في الدجى... أقفال	الطويل	٤	١٦١
٩	وقد قلتُ يوماً للفريقين عرّجا... رحلي	الطويل	٢	١٦٢
١٠	لقد زعموا أتي سكرتُ وربما... حليم	الطويل	٣	١٦٣
١١	أشارت لنا بالكفّ وهي حزينة... سلامها	الطويل	٧	١٦٤
١٢	أشد قبال نعلي أن يراني... مستكينا	الوافر	١	١٦٦
١٣	ألا لا أبالي بعد يوم بسحبلٍ... حماميا	الطويل	١٧	١٦٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٣. فهرس المصادر والمراجع

الآبي، أبو سعيد منصور بن الحسين (ت ٤٢١ هـ) :

- نثر الدر، حققته : سيدة حامد عبد العال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ):

- المؤتلف والمختلف، حققه: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (٦٣٠هـ) :

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، حققه : محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠.
- الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت، ١٩٨٢.
- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠.

الإبشيهي، محمد بن أحمد بن منصور (ت٨٥٤هـ) :

- المستطرف في كل فن مستظرف، حقّقه : إبراهيم صالح، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩.

إحسان عباس (الدكتور) :

- ديوان شعر الخوارج، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) :

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، حقّقه : محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠.
- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢.
- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، ١٩٨٠.

أدونيس، علي بن سعيد :

- موسوعة الشعر العربي، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) :

- تهذيب اللغة، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤.

الأشموني، علي بن محمد (ت٩٠٠هـ):

- شرح الأشموني على ألفية بن مالك، حققه:محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥.

الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٥١هـ) :

- التنبيه على حدوث التصحيف، حققه : محمد اسعد أطلس،دمشق، ١٩٦٨.
- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة، حققه : عبد المجيد قطامش، دار المعرفة، مصر، (؟).

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحُسين (ت٣٥٦هـ) :

- الأغاني، حققه : عبد الستار أحمد فرّاج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٩.
- مقاتل الطالبيين، حققه : السيد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٤٦.

الأصفهاني، محمد بن داود (٢٩٧هـ) :

- الزهرة، حقّقه : إبراهيم السامرائي،ط٢، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ١٩٨٥.

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ) :

- الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، (؟).

ابن الأعرابي، محمد بن زياد (ت ٢٣١هـ) :

- أسماء خيل العرب وفرسانها، حققه : محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤.

ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣٢٤هـ) :

- كتاب الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بالهند، ط١.

ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ) :

- الزاهر في معاني كلمات الناس، حققه : حاتم الضامن، ط٢، دائرة الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ):
-الإنصاف في مسائل الخلاف، حقّقه: محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.

الأنصاري، أبو زيد سعيد بن أوس (ت ٢١٦هـ) :
- كتاب النوادر في اللغة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٨٤.

الأنطاكي، داود بن عمر (ت ١٠٢٨هـ):
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، ط٣،المطبعة الأزهرية المصرية، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

الألوسي، محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ) :
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح وضبط : محمد بهجة الأثري، ط٢. دار الكتب العلمية، بيروت.

الأيوبي، ياسين (الدكتور):
- معجم الشعراء في لسان العرب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت٢٨٤ هـ) :
- الحماسة، ضبطه : الأب لويس شيخو، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.

البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ) :
- التاريخ الكبير، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (؟).

ابن بدران، عبد القادر (ت١٣٤٦هـ) :
- تهذيب تاريخ دمشق، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩.

البسوي، أبو يوسف يعقوب (ت ٢٧٧هـ) :
- كتاب المعرفة والتاريخ، حققه : أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.

البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج (ت٦٥٦هـ) :
- الحماسة البصرية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بالهند، ١٩٦٤.

البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١هـ) :

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، حققه : مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٣.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ) :

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، حققه : علي محمد البجاوي. ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) :

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، حققه : عبد السلام هارون، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٤.
- شرح أبيات مغني اللبيب، حقّقه : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٩.

البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) :

- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، دار الكتاب العربي، بيروت، (؟).
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، حققه : عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.
- معجم ما استعجم، حققه : مصطفى السقا، ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣.

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ):

- أنساب الأشراف، حققه: رمزي بعلبكي، ط١، مطبعة الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٩٩٧.

البيهقي، إبراهيم بن محمد (القرن الرابع الهجري) :

- المحاسن والمساوئ، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ) :

- تهذيب إصلاح المنطق، حققه: فخر الدين قباوة، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.
- شرح ديوان الحماسة، حققه : محمد محي الدين، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨.

- كنز الحفّاظ في تهذيب كتاب الألفاظ، راجعه : لويس شيخو، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ٢٠٠٠.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ) :

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية،ط١، ١٩٤٩.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١ هـ) :

- ديوان الحماسة، شرح وتعليق : أحمد حسن بسج، منشورات دار الكتب، ط١، بيروت، ١٩٨٨.
- كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى)، حققه : عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٦٣.

التنوخي، أبو علي المحسّن بن علي (ت ٣٨٤هـ) :

- الفرج بعد الشدة، حققه : عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.
- المستجاد من فعلات الأجواد، دار صادر بيروت، ١٩٩٢.

التوحيدي، أبو حيّان علي بن محمد (ت ٤١٤هـ) :

- البصائر والذخائر، حققته : وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.

الثعالبي، أبو منصور (ت ٤٢٩ هـ) :

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (؟).
- لطائف المعارف، حققه : إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ):

- شرح ديوان زهير، صنعه الإمام ثعلب، قدّم له ووضع فهارسه : د.حنا نصر، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥.
- قواعد الشعر، حققه : محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٤٨.
- مجالس ثعلب، حققه : عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، (؟).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) :

- البخلاء، حققه : طه الحاجري، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.

- البرصان والعرجان، حققه : عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.
- البيان والتبين، حقه : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦١.
- الحيوان، حققه : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦.
- المحاسن والأضداد، دار العرفان، مطبعة الساحل الجنوبي، بيروت (؟).

الجراوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام (ت ٦٠٩هـ) :

- الحماسة المغربية، حققه : محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١.

الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام (ت ٢٣١هـ) :

- طبقات فحول الشعراء، حققه : عمر فاروق الطباع، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢ هـ) :

- الخصائص، حققه : محمد علي النجار، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥.
- سر صناعة الإعراب، حققه : حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، نشر مكتبة القدسي، دمشق، ١٣٤٨ هـ.

جورج خليل مارون (الدكتور) :

- شعراء الأمكنة وأشعارهم في معجم البلدان، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ) :

- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، حقّقه : أحمد محمد شاكر، طبعة بالأفست، طهران، ١٩٦٦.
- شرح أدب الكاتب، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.

جورجي زيدان :

- تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) :

- أعمار الأعيان، حققه : محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤.

الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ) :

- تاج اللغة وصحاح العربية، حققه : أحمد عبد الغفور العطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

حاتم الطائي، حاتم بن عبد الله :

- ديوان شعر حاتم، حققه : عادل سليمان جمال، ط٢، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٠.

الحاتمي، محمد بن الحسين بن المظفر (ت٣٨٨هـ) :

- حلية المحاضرة في صناعة الشعر، حققه : محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن (ت ٣٢٧هـ) :

- الجرح والتعديل، حققه : مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢.

ابن الحاجب، عمرو بن عثمان (ت ٦٤٦هـ):

- أمالي ابن الحاجب، حقّقه : فخر الدين سليمان قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩.

ابن حبّان، أبو حاتم محمد بن حيان البستي (ت٣٥٤هـ) :

- الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بالهند، ١٩٧٨.
- مشاهير علماء الأمصار، حققه : مرزوق علي إبراهيم، ط١، ١٩٩٦.

ابن حبيب، محمد (ت٢٤٥هـ) :

- كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه (ضمن نوادر المخطوطات)، حقّقه : عبد السلام هارون، ط٢، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٨٣.
- المحبّر، صححه : ايلزه ليختن، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) :

- الإصابة في تمييز الصحابة، حققه : محمد علي البجاوي، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد (ت٦٥٦هـ) :

- شرح نهج البلاغة، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥.

ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ) :

- جمهرة أنساب العرب، حققه : عبد السلام محمد هارون، دار المعارف. مصر. ١٩٦١.

الحصري، أبو إسحق إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ) :

- زهر الآداب وثمر الألباب، طبع : عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢. القاهرة، ١٩٦٨.

الحليّ، أبو البقاء هبة الله (كان حياً سنة ٤٩٤هـ) :

- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، حققه : صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨٤.

الحمدوني، أبو المعالي محمد بن الحسين بن حمدون الكاتب (ت٥٦٢هـ) :

- التذكرة الحمدونية، حققه : د.إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر. بيروت، ١٩٩٦.

الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) :

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، حقّقه : حسين عبد الله العمري. ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩.
- الحور العين، حققه:كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٤٨.

الخالديان، أبو بكر محمد بن هاشم (ت٣٨٠هـ) وأبو سعيد عثمان بن هاشم (ت٣٩١هـ) :

- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين. حققه : محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) :

- تاريخ بغداد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ) :

- وفيات الأعيان، حققه: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧١.

خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) :

- تاريخ خليفة بن خياط، حققه : سهيل زكّار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٨م.

- كتاب الطبقات، حققه:أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) :

- تعليق من أمالي ابن دريد، حققه : مصطفى السنوسي، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٢.
- الاشتقاق، حققه:عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، ١٩٥٨.
- جمهرة اللغة، طبعة دار صادر، بيروت، (؟).

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) :

- الأخبار الطوال، حققه : عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان (٣٣٣هـ):

-المجالسة وجواهر العلم، حققه:مشهور بن حسن آل سلمان، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٨٨.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) :

- تاريخ الإسلام، حققه : عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠.
- سير أعلام النبلاء، حققه : مأمون الصاغرجي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.
- المغازي، حققه: محمد محمود حمدان، دار الكتاب اللبناني، ط٢، بيروت، ١٩٩٠.

الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) :

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١.

ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق (ت ٤٦٣هـ) :

- العمدة، حققه : محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

الزبير بن بكار، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) :

- الأخبار الموفقيات، حققه : سامي مكي العاني، نشر رئاسة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨٢.

- جمهرة نسب قريش، حقّقه : محمود محمد شاكر، مكتبة العروبة، القاهرة، (؟).

الزركلي، خير الدين :

- الأعلام، ط١٠، دار اعلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ):

- أساس البلاغة، حققه : محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، حققه : د.سليم النعيمي، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٠.
- الفائق في غريب الحديث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.
- المستقصى في أمثال العرب، ط٣، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

السجستاني، أبو حاتم (ت ٢٥٥هـ) :

- فحولة الشعراء، حققه:محمد عبدالقادر أحمد، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩١.
- كتاب المعمّرين وطرف من أخبارهم، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٠٥.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) :

- الطبقات الكبرى، حققه : محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري (ت٥٣٨هـ) :

- كتاب الأفعال، حققه : حسين محمد شرف ومحمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٨.

السكري، أبو سعيد (ت ٢٧٥هـ):

- شرح أشعار الهذليين، حققه: أحمد عبدالستار فراج، مكتبة دار العروبة.

ابن السكيت، يعقوب بن إسحق (ت٢٤٤هـ) :

- إصلاح المنطق، حققه : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦.

- جوامع إصلاح المنطق، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٥٤هـ.
- تهذيب الألفاظ، حققه : فخري قباوة، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٨.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ) :
- الأنساب، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٩٧٩.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) :
- الروض الأنف، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٧.

سويد بن أبي كاهل :
- ديوان سويد بن أبي كاهل، جمع وتحقيق شاكر العاشور، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٣.

سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان (ت ١٨٠هـ) :
- الكتاب، حققه : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٢، ١٩٨٢.

ابن سيد الناس، فتح الدين محمد بن محمد (ت٧٣٤هـ) :
- منح المدح، حققه : عفت وصال حمزة، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧.

السيرافي، أبو محمد يوسف بن الحسن (٣٨٥هـ) :
- شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق : ياسين محمد السواس، ط١، الدار المتحدة دبي، ١٩٩٢.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١هـ) :
- شرح شواهد المغني، تصحيح وتعليق محمد محمود الشنقيطي، المطبعة البهيّة، القاهرة، ١٩٠٤هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، حققه : عبد العال سالم مكرّم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩.

الشامي، يحيى (الدكتور) :
- موسوعة شعراء العرب، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٩.

ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت ٥٤٢هـ):

- أمالي ابن الشجري، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد الدكن، ١٩٤٩.
- الحماسة الشجرية، حققه : عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠.

الشنتمري (الأعلم)، يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦هـ) :

- شرح ديوان الحماسة، ط١، حققه : علي المفضل حمودان، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٢.

الصاغاني، رضي الدين الحسن بن محمد (ت٦٥٠هـ) :

- الشوارد في اللغة، حققه : عدنان عبد الرحمن، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) :

- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه : السيد الشرقاوي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧.
- الوافي بالوفيات، ط٢، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٨٢.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) :

- تاريخ الرسل والملوك، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.

ابن عاصم، المفضل أبو طالب بن سلمة (ت٢٩٠هـ):

- الفاخر، حققه : عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

العاملي، محسن الأمين :

- أعيان الشيعة، ط١، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٩٧٣.

العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣هـ) :

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب، بيروت، ١٩٤٧.

عبد الحليم حفني (الدكتور) :

- شعر الصعاليك (منهجه وخصائصه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣ هـ) :

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، حققه : علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (؟).
- بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، حققه : محمد مرسي الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ) :

- العقد الفريد، حققه : مفيد محمد قميحة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

عبد السلام هارون :

- مجموعة المعاني، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.
- تهذيب سيرة ابن هشام، ط٣، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٦.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٧ هـ أو ٢١٣هـ) :

- الديباج، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١.
- نقائض جرير والفرزدق، باعتناء المستشرق الانجليزي بيفان، طبعة بالأفست، مطبعة المثنى، بغداد، عن طبعة ليدن، ١٩٠٥.

العبيدي، محمد بن عبد الرحمن (كان حياً ٨٠٣هـ) :

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، حققه : عبد الله الجبوري، درا الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

عزيزة فوال بابتي (الدكتورة):

- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) :

- تاريخ مدينة دمشق، حققه : محب الدين عمر بن أبي غرامة العمروي، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧.

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت٣٨٢هـ) :

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، حققه : السيد محمد يوسف. راجعه : أحمد راتب النفاخ، (؟).

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ) :

- جمهرة الأمثال، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، دار الجيل، بيروت. (؟).
- ديوان المعاني، نشرته : مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
- كتاب الصناعتين، حققه : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مطبعة مصطفى عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

عسيلان، عبد الله بن عبد الرحيم (الدكتور) :

- معجم شعراء الحماسة، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢.

ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ) :

- ضرائر الشعر، حققه : إبراهيم محمد، ط١، دار الأندلس، القاهرة، ١٩٨٠.

عفيف عبد الرحمن (الدكتور) :

- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ط١، دار المناهل، بيروت، ١٩٩٦.

ابن عقيل، عبد الله بن عقيل (٧٦٩هـ) :

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، حققه : محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠ م.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ) :

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر. بيروت.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) :

- إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢.

الغندجاني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن الأسود الأعرابي (ت بعد ٤٣٠هـ) :

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، حققه : محمد سلطاني، دمشق، ١٩٨١.
- إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة، حققه : محمد سلطاني، الكويت، ١٩٨٥.

الفرزدق، همّام بن غالب (ت١١٠ هـ) :

- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.

ابن فورَجة، محمد بن أحمد (المولود عام ٤٠٠هـ) :

- الفتح على أبي الفتح، حققه : عبد الكريم الدجيلي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.د

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) :

- القاموس المحيط، ط٢، البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٢.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ) :

- الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) :

- الشعر والشعراء، حققه : د.عمر الطباع، ط١، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
- عيون الأخبار، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٠.
- أدب الكاتب، حققه : محمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢.
- المعارف، حقّقه : ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر.

القزويني، جلال الدين، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ) :

- التلخيص في علوم البلاغة، ط١، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٣٥.

القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ) :

- صبح الأعشى، شرح وتعليق : محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، حققه: إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٥٧١ هـ) :

- زاد المعاد، حققه : محمد الأنور البلتاجي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ) :

- فوات الوفيات، حققه : د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (؟).

ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمرو بن كثير (ت ٧٧٤هـ) :

- البداية والنهاية، ط١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٨.
- السيرة النبوية، حققه: محمد المعتصم بالله، ط٢، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.

كحالة، عمر رضا :

- أعلام النساء، ط٣، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٤٤.

ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب (ت ٢٠٤هـ) :

- الأصنام، حققه: أحمد زكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥.
- جمهرة النسب، حققه : ناجي الحسن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣.
- نسب معد واليمن الكبير، حققه : ناجي حسن، بيروت، مكتبة النهضة العربية، (؟).

لويس شيخو اليسوعي :

- شعراء النصرانية بعد الإسلام، منشورات دار المشرق، ط٥، بيروت، ١٩٩٩.

ابن ماكولا، الأمير الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ) :

-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، نشر محمد أمين دمج، بيروت، (؟).

المالقي، أحمد بن عبد النور (ت٧٠٢هـ):

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، حققه: محمد أحمد الخراط، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ) :

- التعازي والمراثي، حققه : محمد الديباجي، دمشق، ١٩٧٦.
- الكامل، حققه : محمد أحمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.
- المقتضب، حققه : عبد الخالق عضيمة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩.

مجهول :

- مجموعة المعاني، حققه : عبد المعين الملوحي، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨.

المدائني، أبو الحسن علي بن محمد (ت٢٢٨هـ) :

- التعازي، حققته : ابتسام الصفار وبدري محمد، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (؟).

المرادي، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ):

-الجنى الداني في حروف المعاني، حققه: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط٢، بيروت، ١٩٨٣.

المرتضى، الشريف علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ) :

- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، حققه، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.
- طيف الخيال، حققه : حسين كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٦٢.

المرزباني، أبو عبيد محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ) :

- أخبار شعراء الشيعة، حققه: محمد محسن الأمين، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٨.
- معجم الشعراء، تصحيح وتعليق الأستاذ كرنكو، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.
- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، جمع إبراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، حققه : محمد علي البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (؟).

المرزوقي، أبو علي أحمد بن الحسن (ت٤٢١هـ) :

- الأزمنة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (؟).
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١.

المرصفي، سيد بن علي :

- رغبة الآمل من كتاب الكامل، ط١، مكتبة النهضة بمصر، ١٩٢٩.

المزّي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ) :

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، حققه : عبد الصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه : بشار عواد، ط١، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٩٩٢.

أبو مسحل الأعرابي، عبد الوهاب بن حريش (ت نحو ٢٣٠هـ) :

- كتاب النوادر، حققه : عزة حسن، دمشق، ١٩٦١.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ):

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلسللطباعة و النشر، بيروت.

مطاع الصفدي وإيليا حاوي :

- موسوعة الشعر العربي، اختارها مطاع الصفدي وإيليا حاوي، شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت٤٤٩هـ) :

- رسالة الصاهل والشاحج، حققه:عائشة عبدالرحمن، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤.
- شرح ديوان الحماسة (المنسوب إليه) ، حققه : محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١.

الملوحي، عبد المعين (الدكتور) :

- أشعار اللصوص وأخبارهم، ط١، دار الحضارة الجديدية، بيروت، ١٩٩٣.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (٧١١هـ) :

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.
- مختار الأغاني، المطبعة السلفية، القاهرة، (؟).
- مختصر تاريخ دمشق، حققه : إبراهيم صالح، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧.

ابن منقذ، أسامة (ت٥٨٤هـ) :

- لباب الآداب، حقّقه : أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١.
- كتاب العصا (ضمن نوادر المخطوطات)، حققه : عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٧٢.

المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ) :

- وقعة صفين، حققه : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.

الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨هـ) :

- مجمع الأمثال، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

الميكالي، أبو الفضل عبد الله بن أحمد (ت ٤٢٦هـ) :

- المنتخل، حققه : يحيى الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠.

ابن ميمون، أبو غالب محمد بن المبارك (ت ٥٩٧هـ) :

- منتهى الطلب من أشعر العرب، حققه : محمد نبيل طريف، دار صادر، بيروت، (د).

ابن نباته المصري، جمال الدين محمد (ت ٧٦٨هـ) :

- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٢٧٨هـ.

النمري، أبو عبد الله الحسن بن علي (ت ٣٨٥هـ) :

- معاني أبيات الحماسة، حققه : عبد الله عسيلان، ط١، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨٣.

النهروني، أبو الفرج معافى بن زكريا (ت ٣٩٠هـ) :

- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، حققه : محمد مرسي الخولي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

نوري حمودي القيسي :

- شخصيات كتاب الأغاني، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٤

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ) :

- نهاية الأرب، في فنون الأدب، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٩.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١هـ) :

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، حققه : محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه: مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ) :

- السيرة النبوية، حققه : طه عبد الرؤوف سعد، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤هـ) :

- الإكليل : ج١،ج٢ تحقيق : محمد بن علي الأكوع، القاهرة، ١٩٦٦.
  ج٨، تحقيق، الأب نستاس الكرملي، ١٩٣٦.
  ج١٠، تحقيق : محب الدين الخطيب، القاهرة، ١٣٦٨ هـ.
- صفة جزيرة العرب، حققه : محمد بن علي الأكوع، الرياض، ١٩٧٤.

ابن واصل الحموي (ت٦٩٧ هـ) :

- تجريد الأغاني، حققه : طه حسين وإبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٥.

الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر واقد (ت ٢٠٧هـ) :

- كتاب الردة، حققه : يحيى الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠.
- المغازي، حققه : مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت.

الوشاء، أبو الطيب محمد بن اسحق (ت٣٢٥هـ) :

- الموشى (الظرف والظرفاء)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.

الوزير المغربي، أبو القاسم الحسين بن علي(ت ٤١٨هـ):

- الإيناس بعلم الأنساب، حققه: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت. ١٩٨٠.

ياسين الأيوبي :

- معجم الشعراء في لسان العرب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) :

- معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت.

اليزيدي، أبو عبد الله محمد بن عباس (ت ٣١٠هـ):
- أمالي اليزيدي، جمعية دائرة المعارف، حيدر أباد الدكن، ١٩٤٨.
- المراثي، حققه: محمد نبيل طريف، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١.

يعقوب، إميل (الدكتور) :
- المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ) :
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.

اليوسي، الحسن (ت١١٠٢هـ) :
زهر الأكم في الأمثال والحكم، حققه : محمد حجي ومحمد الأخضر، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨١.

تم بعون الله

صفّ الحروف

هاني علاونه

alawneh123@yahoo.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

Dr.Sharif Alawneh

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثلاثةُ شُعَراء مُقِلّون

للدكتور شريف علاونه

هؤلاء ثلاثة من الشعراء اختلفت أزمانهم وعصورهم، ولكنّ قلة شعرهم جَمَعتْهم في صعيد واحد، فكانوا، بإجماع أصحاب كتب التراجم، من الشعراء المقلّين المجيدين.

أوّلهم: مالك بن حريم الهَمْداني، شاعر جاهلي، أدرك بدايات الإسلام، وعُرف عند أصحاب الاختيارات الشعرية بقصيدته "الأصمعية" العينية.

وثانيهم الصحابي الجليل عدي بن حاتم الطائي، الذي اشتهر بكرمه وشجاعته وسؤدده، وقد تداولت كتب السيرة خبر قدومه على النبي ﷺ في حديث مشهور، ولكنّه لم يُعْرف شاعراً. ومن هنا فإن لجمع شعره وتحقيقه أهميّة خاصة من هذه الناحية. أمّا ثالثهم فهو جعفر بن علبة الحارثي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقد اهتمت المصادر بحادثة سجنه ومقتله أكثر من اهتمامها بشعره.

إنّ جمع شعر هؤلاء الشعراء الثلاثة وتحقيقه يسهم في إحياء تراثنا الشعري القديم، ويطلع الباحثين على نماذج من شعر المقلّين، الذين لم تُجمَع أشعارهم، ولم تقيّد في دواوين.